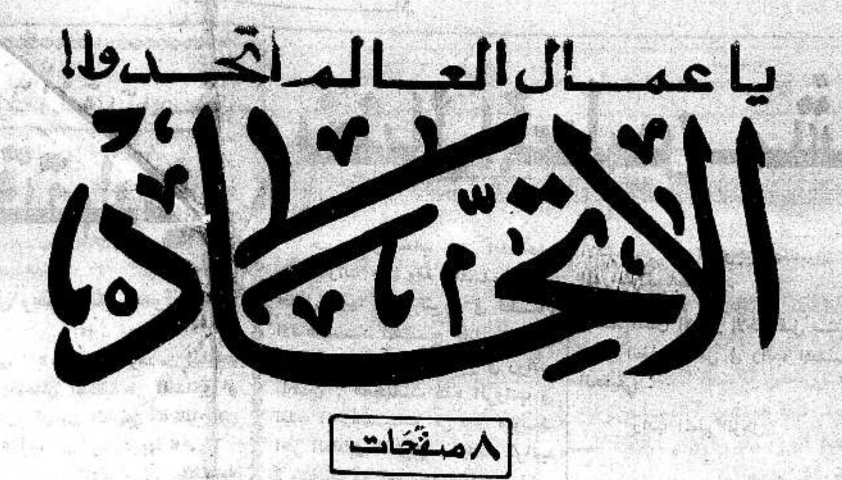
يا عمال العالم اتحدوا!



٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.ا • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל״י

الجمعة ١ كانون الاول ١٩٧٨ ، ٢ محرم ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٥٨ VOL 58—35 1.12.78

بيغن ينذر بدوره : ليس هناك غير توقيع المعاهدة

تل ابيب – ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحم بيغن ، مبعوث الرئيس الامريكي الى منطقة الشرق الاوسط الشيخ روبرت بيرد ان لا سوريا ولا الاردن ترغبان في الاتفاق مع اسرائيل . كما ابلغه ان المواطنين في الضفة والقطاع يرفضون الاشتراك في اقامة الادارة الذاتية . ولهذا لا يبقى غير التوقيع على « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية .

ولكن الشيخ بيرد ، الذي زار القاهرة قبل وصوله الى اسرائيل ، ابلغ بيغن ان الولايات المتحدة تعتقد ان من الضروري استئناف المفاوضات . وسلمه مذكرة الرئيس السادات .

وكانت الانباء قد ذكرت ان رئيس وزراء مصر ، مصطفى خليل ، الذي وصل الى واشنطن ، وهو يحمل اقتراحات مصر لتسوية الخلافات المصرية – الاسرائيلية حول المعاهدة حمل مذكرة من السادات الى بيغن .

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الشيخ بيرد اعلن ان الحكومة الامريكية ترفض انذار وزير الخارجية الاسرائيلي ديان والقائل ان امام مصر اما ان تقبل مسودة المعاهدة التي اقترحتها الولايات المتحدة واما ان ترفضها ولهذا لا داعي لاستئناف المفاوضات في « بلير هاوس » واشنطن .

حكام مصر واسرائيل في انتظار قرار كارتر

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – من المتوقع أن تقرر الادارة الامريكية خطوتها المقبلة بشأن استئناف المفاوضات لعقد « معاهدة السلام » ! المصرية – الاسرائيلية بعد المباحثات التي سيجريها مبعوث السادات ، رئيس وزراء مصر مصطفى خليل ، مع الرئيس الامريكي كارتر .

وحسب ما اذاعته وكالات الانباء من المحتمل ان يدعو الرئيس كارتر الى عقد مؤتمر قمة امريكي – اسرائيلي – مصري لتسوية الخلافات التي نشأت خلال المفاوضات المصرية – الاسرائيلية – الامريكية .

وعلى الرغم من ان الحكومة المصرية أحجمت عن اعلان المقترحات التي حملها رئيس وزرائها الى الرئيس كارتر « فالاهرام » نشرت تلك المقترحات وتدعو الى تعديل مسودة المعاهدة المصرية – الاسرائيلية ، بحيث لا تلغى تعهدات مصر العربية (المادة السادسة في مسودة المعاهدة) ، كما تصيغ ربط المعاهدة بجدول زمني لتطبيق الحكم الذاتي في الضفة والقطاع بتحفظ يترك لحكام اسرائيل حرية التصرف .

واكد هذا الامر الاخير مستشار وزارة الخارجية المصرية القانوني ، أسامة الباز ، حين صرح أن حكومته ستقترح نصا ، في بند الربط بين المعاهدة والحكم الذاتي ، يقرر أن « معاهدة السلام » ! الاسرائيلية – المصرية سيسري مفعولها ، بغض النظر عن الربط ، اذا اتضح ان من المستحيل موضوعيا تطبيق الحكم الذاتي !

وفي الوقت نفسه أعلن المسؤولون المصريون من جديد انهم يقبلون باقتراح الولايات المتحدة الداعي الى تمديد فترة تطبيق الحكم الذاتي في الضفة والقطاع حتى نهاية ١٩٧٩ ، لا حتى ايلول ١٩٧٩ كما اقترحت مصر سابقا .

ويذكر القراء ان الحكومة الاسرائيلية رفضت هذا « الربط » واصرت على ان مسودة المعاهدة ، التي صاغتها في الواقع الولايات المتحدة ، هي اقصى ما تستطيع الموافقة عليه .

الا ان رئيس الوزراء بيغن أعلن استعداده لتبادل الرسائل (غير الملزمة طبعا) مع السادات في موضوع الربط بين المعاهدة والحكم الذاتي .

والمعروف ان مثل هذا التبادل لا يحسم بأمر لان كل طرف يبدي رأيه دون أن يلتزم بقبول الرأي الآخر .

والواضح ان الطرفين ، المصري والاسرائيلي ، ينتظران الان خطوة الادارة الامريكية .. فهي المقرر والحاسم .

(اقرأ المقال حول المفاوضات على الصفحة الثانية) .

ألعالم ينتصر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية المشروعة

*** الامم المتحدة تنظم يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني لاول مرة في تاريخها * برجنيف : سيقف الاتحاد السوفييتي بثبات الى جانب الشعب الفلسطيني * الدول الاشتراكية تؤيد مجددا الحق الفلسطيني * عزلة اسرائيل الدولية تتسع * الرأى العام العالمي يرفض الصفقات الانفرادية ***

حيفا – لمحرر الشؤون العربية – احتفلت منظمة الامم المتحدة أول أمس ، الاربعاء ، ولاول مرة في تاريخها ، بيوم التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني فعقدت جلسة خاصة في مقر الامم المتحدة في نيويورك بمشاركة اغلبية الدول الاعضاء فيها وغياب الولايات المتحدة واسرائيل عنها . وتحدث في هذه الجلسة الدكتور كورت فالدهايم ، سكرتير عام المنظمة الدولية ، وممثلو العديد من الدول ، وأكد جميعهم وقوف الامم المتحدة والرأى العام العالمي الى جانب الشعب العربي الفلسطيني ونضاله من أجل احقاق حقوقه القومية المشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني ، وفق مقررات المنظمة الدولية . وألقى كلمة فلسطين في الجلسة الخاصة فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي يوم التضامن العالمي هذا شهدت عواصم الدول العربية والاشتراكية ودول منظومة عدم الانحياز في قارات العالم نشاطات شعبية أعربت عن تأييد الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية في نضاله من أجل حقوقه القومية . وقد جرت الاجتماعات الجماهيرية ونظمت المعارض الفنية وعرضت الافلام التي تحدث عن نضال الشعب الفلسطيني العادل .

واظهر اتساع وزخم يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني مدى عزلة حكام اسرائيل والمتساوقين معهم من الامبرياليين .

كذلك اكدت احداث هذا اليوم عزم الرأى العام التقدمي والدمقراطي في العالم على احلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط وذلك عبر احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية العادلة ، كما اكدت رفضه الصفقات الانفرادية المصرية – الاسرائيلية التي من المزمع عقدها خلافا لقرارات منظمة الامم المتحدة ، من ناحية أخرى .

العالم العربي يتمسك بحقوق الشعب الفلسطيني

وفي بيروت احتشدت جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني في مهرجان حاشد تلبية لدعوة القوى الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير .

وتحدث ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، في هذا المهرجان فاكد ان السلام في الشرق الاوسط لن يمكن احلاله بدون ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الشرعية بقيادة منظمة التحرير . وقال ان السلام الذي يتم عن طريق الصفقات الانفرادية هو سلام زائف . أما « الادارة الذاتية » فهي مؤامرة لن تمر وذلك بفضل وعي جماهيرنا لحقيقة المؤامرة .

وأعلن وليد جنبلاط ، باسم القوى الوطنية اللبنانية ، تضامن الشعب اللبناني مع نضال الشعب العربي الفلسطيني الهادف لاقامة دولته الوطنية المستقلة .

وكانت أغلبية الدول العربية وقواها الوطنية ومنظماتها الشعبية قد أعلنت ، مجددا ، دعمها وتأييدها وتضامنها مع الشعب العربي الفلسطيني ونضاله بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد ، ورفضها المؤامرة الساداتية الكارترية البيغينية .

وأرسل الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، برقية الى سكرتير عام منظمة الامم المتحدة ، اعلن فيها : ان نضال الأمة العربية هو نضال الاسرة الدولية في سبيل احلال السلام العادل والحقيقي . ولكن بدون الانسحاب من جميع المناطق المحتلة واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني وفق مقررات الامم المتحدة والشرعية الدولية لا يمكن التوصل الى هذا السلام .

وكانت الشخصيات العربية الرسمية قد أدلت بتصريحات مماثلة اكدت فيها جميعا تمسك الدول العربية بمقررات مؤتمر القمة التاسع في بغداد الرافضة للمشاريع الخيانية .

ودعت لجنة السلام العراقية في بيان

– البقية على ص ٨ ع ٣ –

الامم المتحدة تدين سياسة الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية

نيويورك – مقر الامم المتحدة – أدانت الاغلبية الساحقة في لجنة هيئة الامم المتحدة السياسية في ثلاثة قرارات ، يوم الثلاثاء الماضي ، حكومة اسرائيل وممارساتها القمعية في المناطق العربية المحتلة .

فقد دعت اللجنة السياسية في قرارها الاول اسرائيل الى احترام وثيقة جنيف لعام ١٩٤٩ التي تنص على الحفاظ على حقوق الانسان في مناطق محتلة .

وأدانت بقرارها الثاني خطوات اسرائيل الرامية الى تغيير وضع المناطق المحتلة القانوني وطابعها الجغرافي والدمغرافي (السكاني) .

وأعلن القرار ان كل الخطوات التي نفذتها اسرائيل في هذا المجال غير شرعية وتعرض السلام الى الخطر .

وأدان القرار الثالث اسرائيل على سلسلة من الجرائم التي ارتكبتها في المناطق العربية المحتلة كطرد المواطنين العرب وهدم بيوتهم ومصادرة أراضيهم .

هذا ومن الجدير بالذكر ان اللجنة السياسية كانت اتخذت قرارا آخر في وقت سابق يدعو الى فرض حظر على الاسلحة الى اسرائيل .

بينما أعلنت لجنة اليونسكو عن حرمان اسرائيل من المساعدات الثقافية ، بسبب خرقها النظم الدولية في ميادين التعليم .

القوى الوطنية المصرية ترفض معاهدة الاستسلام والانفصال والتنازل

القاهرة – ندد حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، في بيان اصدره بعد نُشر « الاهرام » لمسودة المعاهدة المصرية الاسرائيلية يوم الجمعة الماضي ، ندد بهذه المعاهدة . واعلن ان رائحة الاتفاق الانفرادي تفوح منها .

ورفض حزب التجمع المزاعم القائلة بأن تأكيد الديباجة على ان المعاهدة ستكون اساسا لمفاوضات محتملة بين اسرائيل وجيرانها ، يمكن اعتباره ربطا كافيا بين هذه المعاهدة – المصرية – الاسرائيلية والقضية الفلسطينية ، واضاف ان المعاهدة المقترحة – وهي مشروع امريكي – تمس السيادة المصرية على اراضيها وتلزم مصر بالتخلي عن جميع التزاماتها العربية ، لان مادتها السادسة تنص على انه في حالة وجود تناقض بينها وبين تعهدات مصر الاخرى – فهي المرجحة .

واكد البيان ان الهدف من مشروع المعاهدة ربط مصر ابديا بالتزامات تعزلها عن العالم العربي وتفرض عليها مواقف مضادة للعمل العربي وللمواثيق العربية ولمعاهدة الدفاع العربي المشترك .

وتوقف حزب التجمع عند الملحق الثالث فندد به ولاحظ انه يفرض على مصر التزامات جديدة بمجرد قيام اسرائيل بانسحاب جزئي .

(اقرأ المقال حول مسودة المعاهدة على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

الوفد الشعبي الاسرائيلي في الاتحاد السوفييتي يأمل ان تسهم زيارته في معركة السلام

موسكو – لمراسلنا – أنهى الوفد الشعبي الاسرائيلي زيارته في الاتحاد السوفييتي . ومن المتوقع أن يعود الوفد اليوم ، الجمعة ، الى البلاد .

وكان الوفد قد أجرى ، أمس الخميس ، مباحثات مع سكرتيرية لجنة السلام السوفييتية لخص خلالها الزيارة وعقد مؤتمرا صحفيا في مقر لجنة السلام السوفييتية .

وترأس المؤتمر يوري جوكوف ، عضو مجلس السوفييت الاعلى وعضو اللجنة المركزية للحزب السوفييتي وعضو رئاسة مجلس السلام السوفييتي .

وفي هذا المؤتمر أصدر الوفد الشعبي الاسرائيلي البيان التالي :

« نشكر قلبيا مجلس السلام السوفييتي على دعوته لنا والتي مكنتنا من زيارة الاتحاد السوفييتي خلال عشرة أيام .

« لقد امتلأت هذه الايام بالانطباعات الايجابية وهذا ما نعود به الى اسرائيل . في كل مكان زرناه ، وفي خلال كل لقاء عقدناه ، استطعنا أن نتاكد من روح الصداقة وحسن النية التي رافقتنا .

« وفي كل مكان زرناه ترك علينا مدى اتساع البناء أثرا عميقا . وفي أحاديث الاشخاص الذين اجتمعنا بهم اتضحت الرغبة المخلصة في تحقيق السلام في العالم .

« نحن الذين ننتسب الى الشخصيات الشعبية ، ونحمل آراء سياسية وايديولوجية مختلفة اجرينا احاديث شاملة حول قضايا السلام في الشرق الاوسط وحول العلاقات الاسرائيلية السوفييتية بصراحة وبروح ودية .

« واعربت هذه المحادثات عن اتفاق حول قضايا مختلفة كما ان خلافات الراي لم تكن غائبة .

« ومع ذلك ساد لدينا الانطباع ان في محادثاتنا كنا مخلصين لمحاولة توطيد العمل المشترك وتوسيعه .

« اننا نرى ان الزيارة والمحادثات التي جرت كانت مشجعة ومفيدة .. ونامل ان تسهم زيارتنا في الاتحاد السوفييتي في قيام تفاهم اوسع بين الجماهير الاسرائيلية والسوفييتية لمصلحة السلام في المنطقة والعالم .

« ونامل ان تقوي زيارتنا محاولات تحسين العلاقات الاسرائيلية – السوفييتية ولاعادتها الى مجراها الطبيعي .

« ونؤمن انه ، على اساس احترام الحقوق المشروعة وأمن كل الدول والشعوب في المنطقة ، بما فيها الشعب العربي الفلسطيني ، من الممكن الوصول سويا الى السلام الشامل والعادل والدائم في الشرق الاوسط .

« ويحتاج هذا التطور الى مشاركة الاتحاد السوفييتي في محاولات تحقيق السلام .

« اننا نامل ان تساعد زيارتنا على التقدم نحو اقامة السلام في الشرق الاوسط » .

ألوفدان الاردني والفلسطيني يرفضان مؤامرة « كامب ديفيد » ويؤيدان قرارات مؤتمري الرباط وبغداد

*** البيان المشترك يؤكد استقلالية العمل الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد ***

حيفا – مكتب « الاتحاد » – « وحرصا من الجانبين (الفلسطيني والاردني) على سلامة وفعالية التعاون المشترك واستهداء بتجارب الماضي ودروسه ، فقد اتفقا على تأكيد بعض المبادىء باعتبارها تكفل هذا التعاون ، وتطورها وفي مقدمتها الوعي والاحترام الكاملان لمبدأ سيادة الدولة على اراضيها الذي يتساوى افراده أمام القانون ، ومبدأ استقلالية العمل الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني » .

هذا ما جاء في البيان المشترك الصادر في أعقاب المباحثات بين وفد الحكومة الاردنية برئاسة مضر بدران ، رئيس الوزراء ، والوفد الفلسطيني برئاسة خالد الفاهوم ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، التي جرت في عمان بين ٢٥ و ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٨ .

ويؤكد البيان المشترك أهمية التعاون الاردني – الفلسطيني لتحقيق السلام العادل القائم على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني . كما يؤكد رفض الوفدين مقررات مؤتمر « كامب ديفيد » ونتائجه وتصميمهما على التصدي لمشروع الحكم الذاتي .

ويعلن الوفدان انهما توصلا الى الاتفاق على أسس تعاونهما في مجالات العمل السياسي والاعلامي ودعم صمود الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة استنادا الى مقررات قمتي الرباط (١٩٧٤) وبغداد (١٩٧٨) .

ويقرر الوفدان ضرورة دعم صمود الشعب العربي الفلسطيني وتعزيز وحدته الوطنية الرائعة التي أبداها ويبديها في مجابهة المشاريع لتذويب شخصيته الفلسطينية .

وقد رحبت المحافل الوطنية والتقدمية في العالم العربي بهذا البيان ورأت في نتائجه تثبيتا لمعارضة الحكومة الاردنية مؤامرات « كامب ديفيد » خصوصا وان هذه الحكومة أيدت استقلالية العمل الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

محاكمة رئيس تحرير « الفجر » ووكيلها بنابلس بتهمة بيع « الطليعة »

نابلس – قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي محاكمة كل من رئيس تحرير صحيفة « الفجر » المقدسية ، مأمون السيد ، ووكيل الصحيفة في نابلس ، كمال أبو ذراع ، أمام محكمة نابلس العسكرية في ٧ الجاري وذلك بتهمة (!) بيع العدد الاول من صحيفة « الطليعة » المقدسية الاسبوعية في المدينة . وكانت السلطات قد منعت بيع « الطليعة » في الضفة الغربية المحتلة بعد صدور العدد الاول منها قبل حوالى عشرة أشهر .

بعد أن تأكد سقوط الشاه امريكا تفتش عن البديل

طهران – تؤكد انباء العاصمة الايرانية ان الوضع في ايران ما زال متفجرا وان الحكومة العسكرية ، التي فشلت في قمع الانتفاضة الشعبية المعادية للشاه ، تخشى انفجار الوضع وبشكل واسع خلال شهر الحداد الشيعي ، شهر محرم ، الذي يبدأ غدا السبت .

ولقد أصدرت الحكومة العسكرية أمرا يحظر قيام تجمعات ، خارج المساجد ، طيلة شهر محرم المذكور . ولكن الزعيم الديني آية الله شارياتي مداري رفض هذا الحظر وقال ان شعب ايران يعرف كيف ينظم مراسيم الاحتفال بشهر الحداد في محرم . وأضاف ان شعب ايران ليس في حاجة الى تصريح مسبق من أحد .

وفي هذه الاثناء كشفت صحيفة « واشنطن بوست » النقاب عن قيام مسؤولين أمريكان بالاتصال مع معارضي الشاه . وان هذه الاتصالات مستمرة وان تكن تتسم بالحذر خشية ان تفسر على انها دليل على تخلي الادارة الامريكية عن الشاه .

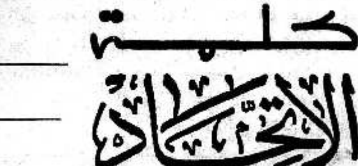
وتجيء هذه الاتصالات في أعقاب اتساع المعارضة الشعبية لنظام الشاه في ايران وخوف الولايات المتحدة من ان تسفر الانتفاضة المستمرة للشهر الثالث عن الاطاحة بنظام الشاه وتصفية المصالح الامريكية الكبيرة في ايران . ويبدو ان الولايات المتحدة ، التي يقلقها الوضع الراهن في ايران ، تبحث عن بديل للشاه لحماية مصالحها في هذا البلد الغني بالنفط . هذا وسبق ان ارتفعت أصوات في أوروبا الغربية تطالب باستقالة الشاه لولي العرش في محاولة لامتصاص النقمة المتعاظمة ضده واجهاضها . ومن هذه الاصوات « التايمس » البريطانية التي دعت الى استقالة الشاه وتولية ولي عهده مكانه .

زلزال في المكسيك

مدينة المكسيك – زلزلت المكسيك هزة أرضية عنيفة سببت أضرارا جسيمة في الارواح والاملاك .

وأذاعت وكالات الانباء ان الزلزال استمر في كل من مرحلتيه ٧٠ ثانية وكان بقوة ٧٫٩ من الدرجة حسب سلم قياس ريختر .

وحتى كتابة هذه السطور لم يعرف عدد القتلى والجرحى . كما لم تقدر الخسائر المادية المترتبة عنه .



لمنع الكارثة التي تهدد الجماهير الشعبية

بدأت تتراءى امام الرأي العام « اشباح المستقبل » الاقتصادي في البلاد .

ومع ذيوع معطيات ميزانية الدولة في العام المالي القادم تجسم النذير بالشؤم الذي يهدد مستوى حياة الجماهير الشعبية .

وحتى قبل ان تصادق الوزارة الاسرائيلية على الميزانية الداهمة وذيولها الملموسة قفزت الى اعلى اسعار المواد الغذائية الحيوية والخدمات الاجتماعية الضرورية بنسب مرتفعة .

اسعار منتجات الحليب والبيض ، ورسوم الخدمات ، وبينها النقليات ، ونفقات التعليم العالي ، وما بينها وملحقاتها ، ازدادت بين ١٠ – ٢٥ في المئة .. وقد تتضاعف الزيادة خلال السنة القادمة .

مخصصات التعليم والصحة وسائر فروع الخدمات الاجتماعية تتقلص باستمرار وتخلف وراءها مآسي انسانية لا يمكن حصرها او تخفيف شدتها .

بداهة ان كل هذا يعود الى سياسة المغامرة والحرب التي تتمسك بها الحكومة الاسرائيلية .

فلا يمكن ان تتحسن الاوضاع ما دامت الميزانية تخصص ثلثيها للاغراض العسكرية ولتسديد ديون التسلح ولهذا السبب تقرر عجزا يقترب من عشرة مليارات ليرة وضخا من النقد يصل الى مبلغ مماثل ويزيد من التضخم المالي بنسبة ٥٠ الى ٦٠ في المئة .

حتى بعض زملاء وزير المالية ايرليخ في حزب الاحرار و « التكتل » اليميني المتطرف الذي يحكم هذه البلاد تذمروا من هذه السياسة وصرحوا علنا انها فاشلة .

الا ان هؤلاء لم يقترحوا تغيير الاسس التي انطلق منها ايرليخ في سياسته الاقتصادية ، أو تغيير السياسة التي تفرض هذا النهج .

لقد اكدت الحقائق على ان السياسة الاقتصادية القائمة تفقر العاملين وتغني الاغنياء .. واعتراف المسؤولين بان قيمة رأس المال الاسود تصل الى ٢٥٠ مليار (٢٥٠،٠٠٠ مليون) ليرة يشير الى مدى خدمة هذه الحكومة وسابقتها للاحتكارات الراسمالية في هذه البلاد .

والواقع ان قطاعات واسعة من العاملين في الصناعة والخدمات (عمال سولتام .. والاطباء والمعلمين وعمال الموانىء وغيرهم) يشنون معارك طبقية من اجل صيانة مستوى معيشتهم .

ولكن الواقع ايضا ان قيادة الهستدروت التي كان عليها ان تقود نضال العاملين تهادنت مع اصحاب العمل والصناعيين واختارت سبل دماغوغية الدفاع عن مصالحهم .. والتخلي عنها في اللحظة الحرجة .

وعلى هذا الضوء لا خيار امام العاملين وسائر الفئات الشعبية غير اقتحام المعركة الطبقية السياسية بمبادراتهم الذاتية . فذلك هو سبيل دفع الهستدروت الى ساحة المعركة .. وتحقيق مطالبهم .

وفي وسع جماهير العاملين ان يربطوا بين معركتهم النقابية – الاجتماعية والمعركة السياسية .

فلا قاعدة للزعم بأن متطلبات الدفاع هي التي تفرض هذه الاحكام الاقتصادية الجائرة .. وقد اتضحت هذه الحقيقة خلال تطبيق اتفاقات « كامب ديفيد » التي قررت بناء قواعد عسكرية جديدة في النقب ، لا دفاعا عن اسرائيل ، بل من اجل اقامة حلف عسكري امبريالي رجعي لضرب حركة التحرر القومي والاجتماعي في المنطقة .

اننا ندعو الجماهير الى خوض معركتها الحياتية . فاشباح الكارثة التي تتهددها تقترب منها بسرعة ولا سبيل امامها غير الفوز في كفاحها ان هي ارادت الحياة الانسانية الكريمة .

اليوم مؤتمر صحفي في جامعة بير زيت للكشف عن تعذيب السلطات للطلاب المعتقلين

القدس – خاص بـ « الاتحاد » – بعد اعتقال طلاب من جامعة بير زيت ، في الاسبوع الماضي ، توجهت سلطات الجامعة وأهالي المعتقلين الى المحامية فيليتسيا لانغر للتحقيق في أمر الاعتقال وتعذيب المعتقلين .

وقد التقت المحامية لانغر بالطلاب المعتقلين في سجن رام الله وسمعت منهم عن التعذيب الوحشي الذي يعانون منه خلال التحقيق . وقد شاهدت بام عينها آثار التعذيب على جسدي اثنين منهم .

وعلم مراسلنا ان التحقيق معهم دار حول تهمة انتسابهم الى منظمة الجبهة الدمقراطية وحول نشاطهم السياسي ضد اتفاقات « كامب ديفيد » . وقد أعدت المحامية لانغر تقريرا مفصلا عن معاملة السلطات لهم الى جامعة بير زيت . ورفعت شكوى الى وزير الحربية عيزر فايتسمان طالبت فيها باجراء تحقيق حول تعذيب المعتقلين وبتقديمهم للفحص الطبي .

ومن المتوقع أن يعقد ، اليوم ، في جامعة بير زيت مؤتمر صحفي دعيت اليه المحامية لانغر لتقديم تفاصيل عن التقرير وعن مجريات التحقيق مع المعتقلين .

وزير خارجية جديد في فرنسا

باريس – الوكالات – أصدر الرئيس الفرنسي ، فاليري جيسكار دستان ، أمرا بتعيين جان فرنسوا فونسيه وزيرا للخارجية خلفا للسيد لوي دي غرنغو الذي استقال من منصبه في مطلع هذا الاسبوع . والوزير الجديد شغل حتى الان منصب مدير عام ديوان رئاسة الجمهورية .

ولا يتوقع المراقبون أن يؤدي هذا التعيين الى تغيير في سياسة فرنسا تجاه قضايا الشرق الاوسط .

تخطيط هجمة استيطانية شاملة في المناطق المحتلة

*** الاحتلال يخطط لاقامة ١١٧ مستوطنة في الهضبة والضفة المحتلتين خلال السنوات الخمس القادمة ***

حيفا – مكتب « الاتحاد » – كشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية النقاب عن مشاريع حكومية جديدة أعدت بسرية تامة ودرست على أعلى المستويات في الحكومة واللجنة الوزارية للاستيطان ولجنة الاستيطان في الوكالة الصهيونية تستهدف اقامة ١١٧ مستوطنة كولونيالية جديدة في المناطق العربية المحتلة لتطويق القرى والمدن العربية والسيطرة على مصادر المياه العربية هناك .

وكالعادة .. ادعت السلطات ان الغرض من اقامة هذه المستوطنات هو توطيد « أمن دولة اسرائيل وحقها في أرض اسرائيل » . ولم ير مخططو هذه المشاريع أى تناقض بينها وبين مشروع « الادارة الذاتية » بل على العكس فقد تم تخطيطها على أساس تنفيذها جنبا الى جنب مع تطبيق « الادارة الذاتية » خلال خمس سنوات .

الضفة الغربية

وجاء في تفاصيل هذه المشاريع ان « نصيب » الضفة الغربية المحتلة سيكون اقامة ٨٤ مستوطنة جديدة تقدر تكاليفها بـ ٥٤ مليار ليرة اسرائيلية . وقد صرح متتياهو دروبلس ، رئيس دائرة الاستيطان في الوكالة الصهيونية : ان من الواجب اقامة المستوطنات ليس فقط حوالى القرى العربية والى جوارها بل بين هذه القرى أيضا » . وادعى دروبلس ان الهدف من ذلك هو « التعايش وحسن الجوار » ! مع « ابناء الاقليات » ! وأضاف انه من أجل نجاح الاستيطان يجب توطين ١٦ الف عائلة في المستوطنات . (عدد المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة اليوم يقارب التسعين وعدد سكانها لا يزيد عن ٨ آلاف مستوطن) .

شق طرق أمنية

ومن جهة أخرى ذكر راديو « صوت اسرائيل » باللغة العبرية ان سلطات الاحتلال أعدت مشروعا واسعا لاقامة شبكة طرق « أمنية » جديدة تربط بين المدن الاسرائيلية في مركز البلاد وبين المستوطنات القائمة والتي ستقوم فيما بعد .

كما وعلم ان رئيس الحكومة مناحم بيغن أصدر قرارا بمنح مستوطني « شومرون » و « تفواح » – قرب نابلس المحتلة – مكانة مدن تطوير من الدرجة ، « فوق الاولى » ، مثل هذه المكانة منحت مستوطنة « مسحة » ، وذلك في اطار قرارات الحكومة بتكثيف المستوطنات في المناطق المحتلة وتقديم التسهيلات لها في شتى المجالات .

الجولان

وبالنسبة لهضبة الجولان السورية المحتلة فترتأى المخططات الاستيطانية الجديدة اقامة ٣٣ مستوطنة حسب التوزيع التالى : ١٣ مستوطنة في الجنوب و ٩ في المركز و ١١ في الشمال . ومن المقرر أن يتم توطين ٤٤ ألف مستوطنة فيها !!

المياه

وكشف ميخائيل جرتي في مقال له في « هآرتس » – أمس الخميس ان لجنة حكومية باسم « لجنة بن اليسار » – نسبة الى رئيسها الياهو اليسار مدير مكتب رئيس الحكومة – اجرت دراسة حول حاجات اسرائيل من المياه بالمقارنة مع المصادر الموجودة فيها وخلصت الى نتيجة بأن اسرائيل لا يمكنها ان تسد احتياجاتها من المياه بدون مصادر المياه الموجودة في المناطق العربية المحتلة . ولذا فيجب الا تتنازل اسرائيل عن المناطق المحتلة . كما عليها أن تأخذ في الحسبان مسالة المياه حين تخطط لاقامة مستوطنات جديدة .

مدلولات المعاهدة المصرية - الاسرائيلية المقترحة

صلح منفرد .. وغزو مصر اقتصاديا

وفق المظاهر السطحية وصلت المفاوضات المصرية — الاسرائيلية برعاية الولايات المتحدة لعقد « معاهدة سلام » (!) بين القطرين الى « مازق » يصفه بعضهم بانه « خطير » . فمصر تصر على ربط المعاهدة بجدول زمني لتطبيق « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع . واسرائيل تصر ، بالقدر ذاته ، على رفض هذا الربط .

ولكن من السذاجة جدا تضخيم هذا الخـــلاف التكتيكي ما دامت استراتيجية الطرفين المباشرين ، مصر واسرائيل ، والطرف الحاسم الولايات المتحدة ، متوافقة تماما .. وما دام هدف هذه الاستراتيجية توطيد مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة ..

« الازمـــات » و « المـــآزق »

ولناخذ مسيرة هذه المفاوضات المباشرة وغير المباشرة بعد ان وصـــل جيمي كارتر الى البيت الابيض في مطلع ١٩٧٧ ، وأكد حاكم مصر مقولته ان ٩٩ في المئة من أوراق تسوية أزمة الشرق الاوسط تملكها الولايات المتحدة ، ووافق حكام اسرائيل على أن تدور عملية التسويـــة في فلك الامبرياليـــة الامريكيـــة .

* بين مطلع ١٩٧٧ و ٧ تشرين الاول ١٩٧٧ قام وزير الخارجية الامريكية بدبلوماسية المكوك وساعده على ذلك مساعدوه وفشل .. وعندئذ بفضـــل توازن القوى الدولية واخفاق المسؤولين الامريكيين في التقدم نحو التسويـــة صدر البيان السوفييتي — الامريكي الذي حدد خطوط التسوية العامة ودعـــا الى عقد مؤتمر جنيف . وكان هذا البيان ايذانا بمرحلة جديدة تنفي مراهنـــة حكام مصر واسرائيل على الولايات المتحدة ومقولة ال ٩٩ في المئة .

* في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ وخوفا من نتائج هذا التطور قام حاكم مصر بزيارة القدس ، بتشجيع من الولايات المتحدة ، ليستبعد اعادة أزمة الشرق الاوسط الى الميدان الدولي حيث يمارس الاتحاد السوفييتي سياسته المبدئية القائمة على احترام حقوق جميع الشعوب والدول في المنطقة .. وهكذا خرج حكام مصر واسرائيل من « المازق » .

* وبعد هذه الزيارة ولقاء السادات وبيغن في الاسماعيلية في ٢٥ كانـــون الاول ١٩٧٧ بدأت المفاوضات العسكرية بين مصر واسرائيل في القاهـــرة والمفاوضات السياسية بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة في القدس .. وتأزم الخلاف حول صياغة جدول الاعمال (ويحمل في ثناياه اعلان مبـــادىء التسوية) وسحب حاكم مصر وفده المفاوض من القدس . واقسم أن لا يعيده الى مائدة المفاوضات الا بعد أن تتراجع اسرائيل عن تعنتها في صياغة مـــا سمي آنذاك « البند الفلسطيني » .

ومن جديد دخلت المفاوضات في « مازق » . وتكهن بعضهم بأن المنطقـــة ستعود الى نقطة الجمود .

* وأعقب ذلك نشاط امريكي كثيف ... السادات زار واشنطن في ٣ شباط ١٩٧٨ واجتمع بالرئيس كارتر وجدد البيعة له .. وأعقبه بيغن فحـــج الى واشنطن في ٢٠ اذار ١٩٧٨ .

وتعاقبت الاحداث .. ووجد ديان صيغة تعلن بها الحكومة الاسرائيلية قبولها بسريان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على جميع الجبهات .. وتخلص حاكم مصر من غضبه على تصريحات بيغن حول حق اسرائيـــل في « أرض اسرائيل » الكاملة وتصعيده الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلـــة .. وبفضل نشاط وزير الخارجية الامريكي تم الاتفـــاق على عقد مؤتمر وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة لبحث التسوية في « ليـــدس » (بريطانيا) . وخرجت الاطراف الثلاثة من « المازق » .

* وفي ١٧ تموز ١٩٧٨ عقد الوزراء الثلاثـــة ، الامريكي والمصـــري والاسرائيلي ، مؤتمرهم في « ليدس » وانتهى الى الفشل . ومن جديـــد أقسم السادات أن لا يعود الى المفاوضات الا اذا غيرت اسرائيل نهجهـــا واعترفت « بالبند الفلسطيني » أو أعلنت موقفها من مستقبل المناطق المحتلة بعد فترة « الادارة الذاتية » في تلك المناطق والتي ستمتـــد الى خمس سنوات .

وتشددت الحكومة المصرية في موقفها وابعـــدت الوفد الاسرائيلي العسكري من القاهرة في ٢٦ تموز ١٩٧٨ وعادت المفاوضات الى «المازق» !

* مرة أخرى تراجع السادات عن قسمه وقبل المشاركة في مؤتمر القمـــة الثلاثي في « كامب ديفيد » .. وبعد تكهنات كثيفة حول اخفـــاق المؤتمـــر الثلاثي .. أعلن الرئيس الامريكي كارتر في ١٧ ايلول ١٩٧٨ نجاح المؤتمـــر ووقع السادات وبيغن بشهادة كارتر على اتفاقـــين نعرفهما الان باتفـــاقي « كامب ديفيد » .. وهكذا خرج الاطراف الثلاثة مرة أخرى من « المازق » !

وكل تصريحات المسؤولين الاسرائيليين وتكثيفهم الاستيطان الكولونيالي في الضفة والقطاع .. وكل الاستفزازات الفعلية لم تمنع السادات مـــن ارسال وفده الى واشنطن لمفاوضة الوفد الاسرائيلي حـــول « معاهـــدة السلام » (!) بين القطرين التي تقرر توقيعها خلال اشهر .

وهكذا بدأت مفاوضات توقيع المعاهدة ، برعاية حكام الولايات المتحدة، في « بلير هاوس » في ١٢ تشرين الاول ١٩٧٨ . وتقدمت شوطا بعيدا بحيث اتفق الطرفان المباشران على مسودة المعاهـــدة التي صاغتها الولايـــات المتحدة .

وعند هذه اللحظة نشأ الخلاف حول الربط وظهر وكأن المفاوضـــات وصلت الى « مـــازق » !

ولكن الحقيقة ان الخلاف لا يتطرق الى استراتيجية الاطراف الثلاثـــة او الى المعاهدة بوصفها تجسيما عينيا لهذه الاستراتيجية . فـــاصرار السادات على الربط ليس جوهريا كما تؤكد على ذلك المعاهدة وملحقهـــا الثالـــث .

الاستراتيجيـــة في مســـودة المعاهـــدة

قلنا منذ البداية وأكدت ذلك تصريحات المسؤولين الامريكيين والوثائق السرية المتفق عليها في « كامب ديفيد » ان هدف « معاهـــدة السلام » ! المصرية — الاسرائيلية ليس تسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية عادلة .. بل فرض ترتيب امريكي في المنطقة يحمي مصالح الامبريالية والصهيونيـــة والرجعية العربية ..

وهذا يعني ان « المعاهدة » ستكون الخطوة الاولى على طريق اقامـــة حلف عسكري مصري — اسرائيلي — امريكي تنضم اليه فيما بعد السعودية وايران والاردن وغيرها لقمع حركة التحرر القومي والاجتماعي العربيـــة والشرق أوسطية ولفصم الصداقة السوفييتية — العربية التي تقف عقبـــة أمام التآمر على حركة التحرر ومصالح الشعوب .

ولذلك كان من الطبيعي ان تنص مسودة المعاهدة وديباجتها على الامور الجوهرية التالية :

*** فرض مبادىء « كامب ديفيد » على منطقة النـــزاع العربي الاسرائيلي .**

وهذا يظهر من الديباجة التي أصرت عليها مصر وأيدتها في ذلك الولايات المتحدة حتى يتمكن النظام الساداتي من الزعم انه لا يعقد صلحا منفردا مع اسرائيل . وقد أقرت اسرائيل هذا الامر ، بعد مماحكة وتردد ، حتى تسهم في هذه المناورة .

جاء في الديباجة ، بعد اعلان رغبة مصر واسرائيل في اقامة سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة وفقا لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ : « وتكرر الحكومتان موافقتهما على اطار السلام في الشرق الاوسط ، الذي تم الاتفاق عليه في « كامب ديفيد » بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٧٨ ، وباعتبار ان الاطار الآنف الذكر قد جاء ليكون أساسا للسلام ليس بين مصر واسرائيل فحسب ، انما أيضا بين اسرائيل وكل واحدة من جاراتها من الدول العربية الاخرى المستعدة لاجراء مفاوضات معها على هذا الاساس » .

أي ان على الدول العربية ان تقبل اطار « كامب ديفيد » وما قـــرره من « حكم ذاتي » يفرض على المناطق الفلسطينية المحتلة باشراف مصري — اسرائيلي — أردني ، وينفي حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولتـــه .

والاصطلاح ان يكون « اطار السلام » ، الذي أقر في « كامب ديفيد » ، أساسا للسلام لا بين مصر واسرائيل فحسب ، بل بين اسرائيل وجاراتهـــا العربيات أيضا جاء — حسب المفهوم الاسرائيلي — لينفي موافقة اسرائيـــل على تطبيق اتفاقها مع مصر حول الانسحاب التام من سيناء على الجبهتـــين الشمالية (السورية) والشرقية (الاردنية) .

وقد أكد حكام اسرائيل هذه الحقيقة بصورة قاطعة .

*** سلخ مصر عن العالم العربي ومنح حكام اسرائيـــل حرية العمل العدوانية .**

تنص المادة الثالثة الفقرة ٢ على ما يأتي : « يلتزم كل طرف من الطرفين بان يضمن ان الاعمال القتالية او التهديد بالاعمال القتالية او العدائية او اعمال العنف لا تنبع من اراضيه .... ويلتزم كل من الطرفين بالامتناع عن تنظيم مبادرة او الاشتراك في اعمال قتالية عدائية او التهديد بها » .

من المنطق ان تنص معاهدة سلام على مثل هذا الالتزام .. ولكنـــه التزام تلتزم به مصر في ظروف لم يتحقق فيها السلام الشامل في المنطقـــة ، ويستمر احتلال اسرائيل لمناطق عربية ، فلسطينية وسورية ، ولم تنتـــه حالة الحرب القائمة بين اسرائيل من ناحية وسوريا والاردن من ناحية ثانية.

ولذلك فالتوقيع على هذا الالتزام يعني سلخ مصر عن ساحة النـــزاع العربي — الاسرائيلي من ناحية ومنح اسرائيل حرية العمل العدائي ضـــد الشعب العربي الفلسطيني (كما وقع فعلا في الغزو الاسرائيلي الشرس في جنوب لبنان) وضد سوريا وأي قطر عربي آخر ، وتحقيق التعاون عـــلى ضرب المنظمات الفلسطينية في مصر على الاقل .

وتتأكد هذه الحقيقة في المادة السادسة التي تلغي عمليا التزامات مصر الدفاعية بموجب ميثاق الجامعة العربية واتفاق الدفـــاع الجماعي العربي لعـــام ١٩٥١ .

جاء فيها : « يلتزم الطرفان بالا يأخذا على عاتقهما أي التزام يتناقض

بقلم : دكتور اميل توما

مع هذه المعاهدة » (الفقرة الرابعة) .

و « بمراعاة البند ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة ، وفي حالة وجـــود تناقض بين التزامات الطرفين في نطاق هذه المعاهدة وبين أية التزامـــات أخرى من التزاماتهما ، فان الالتزام في نطاق هذه المعاهدة يظل هو الالتزام الملزم والواجب تنفيذه » . (الفقرة الخامسة) .

ولا غرو ان « الاهرام » حذفت هاتين المادتين حين نشرت مســـودة المعاهدة يوم الجمعة الماضية (٢٤—١١—٧٨) .. فقد ادرك الذين سربـــوا اليها « المسودة » ان الرأي العام العربي سيكشف بصورة ملموســـة و « قانونية » ، ما أصبح يعرفه بالشواهد الحقيقية ، وهي ان النظـــام الساداتي قرر عقد صلح منفرد مع اسرائيل ولا قيمة لمزاعمه حول « السلام الشامل » ! أو لاصراره على ربط المعاهدة بجدول زمني لتطبيق « الحكـــم الذاتي » . و « الحكم الذاتي » بدوره يتعارض تماما مع السلام .

*** فتح أبواب مصر أمام الغزو الاقتصادي الاسرائيـــلي وتشديد قبضة الكولونيالية الجديدة على مصر .**

وجاء في المادة الثالثة في المعاهدة ما يلي :

« يوافق الطرفان على ان العلاقات الطبيعية التي تقام بينهما تشـــمل الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية ، وانهـــاء المقاطعة الاقتصادية وازالة الحواجز المميزة في وجه تنقل الاشخاص ونقـــل البضائع بصورة حرة . كذلك يضمنان تمتع مواطنيهمـــا بشكل متبـــادل بالاجراءات القانونية المنتظمة . اما الطريقة لتحقيق مثل هـــذه العلاقـــات بشكل متبادل مع تنفيذ سائر بنود هذه المعاهدة فهي مبينة بصورة مفصلة في الملحق رقم (٣) » (الفقرة الثالثة) .

لقد أحجم مسؤولو النظام الساداتي عن تسريـــب هذا الملحق الى « الاهرام » فلم تنشره .. ولكن حكام اسرائيل « سربوه » الى الصحـــف الاسرائيلية فنشرته واغضبت بذلك حكام الولايات المتحدة ومصر .

ودافع وزير الخارجية ديان عن نشر هذا الملحق بقوله ان اسرائيـــل قامت بهذا الاجراء بحسن نيـــة .

ويظهر من هذا الملحق أمران ..

الاول : صدق التأكيد أن المعاهدة المصرية — الاسرائيلية تعني صلحا منفردا لان الملحق ينص على اقامة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية وتبادل السفراء مع اتمام الانسحاب المرحلي ، لا الانسحاب الكامل أو حتى البدء بتطبيق « الادارة الذاتية » .

والثاني : ان مصر التزمت بعقد اتفاقات اقتصاديـــة وثقافية مـــع اسرائيل وبفتح أبوابها أمام الغزو الاقتصادي الاسرائيلي حالما يتم الانسحاب المرحلي اي قبل أن تعود سيناء الى السيادة المصرية .. الناقصة في الواقع بسبب مختلف القيود المفروضة عليها .. (عدم استخـــدام المطـــارات الا لاغراض مدنية .. وتعبيد طرق .. ومناطق منزوعة السلاح .. الى آخره) .

وهكذا جاء في المادة الثانية من الملحق الثالث :

« يوافق الطرفان على الغاء الحواجز التمييزيـــة (أو المميزة) التي تعيق اقامة علاقات اقتصادية طبيعية وعلى وضع حد للمقاطعة الاقتصاديـــة من أي طرف ضد الآخر عند اتمام الانسحاب المرحلي ..

« ويبدأ الطرفان في اجراء مفاوضات بقصد عقد اتفاق تبادل تجـــاري واتجار بهدف تطوير علاقات اقتصادية ناجحة وذلك في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتأخر عن ستة أشهر بعد اتمام الانسحاب المرحلي » .

وتبرز خطورة هذا الامر على ضوء سياسة الانفتاح الاقتصـــــادي الساداتية التي وضعت مصر في قبضة الكولونيالية الجديدة وفتحت أبوابها أمام سيطرة الاحتكارات الامبريالية .

ولقد أزاح ايلمر دينتر الستار عن مخططات الغزو الاقتصادي الامريكي — الاسرائيلي فكتب :

« وفي أعقاب معاهدة السلام بين مصر واسرائيل فانني أعتقـــد ان الشركـــات الامريكيـــة ستفكـــر جديـــا في استثمـــار اموالها في اسرائيـــل . وستستغل الفرص المتزايدة للتوسع في الشرق الاوسط باقامة مصانع فيها .

« ومن المحتمل أن تقيم الكثير من هذه الشركات الامريكية مقرا لهـــا ومراكز انتاج كبيرة في اسرائيل . وأن توقع عقودا مع شركات فرعية في مصر لصنع قطع الغيار مستغلة انخفاض الاجور » . (تماما كما تفعل اسرائيل في الضفة والقطاع حيث حولت الصناعة هناك الى ملحق ثانوي للصناعـــة الاسرائيلية ينتج « قطع غيار » أو ينفذ طلبات ثانوية في صناعة النسيـــج مثلا) .

وأضاف الكاتب : « ويجب الا يتغاضى المرء عن فرص التوسع التي ستتاح ل ١٥٠ شركة امريكية عاملة الان في اسرائيل عنـــد ابرام معاهـــدة السلام . لقد حد الكثير من هذه الشركات من توسعه بسبب عدم الاستقرار في المنطقة . واقرار السلام بين مصر واسرائيل سيشكل حافزا لهـــــذه الشركات على توسيع رقعة أعمالها .. »

ثم قرر : « ان الشركات الامريكية باقامتها مثل هذه المشاريع في اسرائيل (ومشاريع قطع الغيار في مصر — ا.ت) تكتسب قدرة أكبر على التنافس في الاسواق العالمية » (الانباء ٢٣—١١—٨٧) .

ولا شك في ان مطالبة السادات حكام امريكا بوضع « مشروع كارتر » على نسق « مشروع مارشال » (١) يشير الى استعداد النظام الســـاداتي للسير الى نهاية الشوط في تمكين الاحتكارات الامريكيـــة المتحالفة مـــع الاحتكارات الاسرائيلية في السيطرة على الاقتصاد المصري .

لا نستطيع التكهن بالضبط بالخطوات التي ستتلو الحلقة الاخيرة مـــن سلسلة « المازق » .. والمراقبون سيتعقبون اخبار رئيس الوزراء المصري مصطفى خليل الذي يزور الولايات المتحدة ، وهو يحمل مقترحات جديـــدة لانهاء الخلاف .. ولكننا نستطيع أن نقرر ان النظام الساداتي سيواصـــل طريق الاستسلام والخيانة الوطنية .. ولن ينقذ مصـــر من هذا الطريـــق الكارثي غير انتصار القوى الوطنية على هذا النظام واستبداله بنظام وطني معاد للامبريالية ولطريق الخيانة التي يسير نظام السادات عليها .

---

١ — وضعت الولايات المتحدة في اعقاب الحرب العالمية الثانية مشروعـــا سمته « مشروع مارشال » نسبة لوزير خارجيتها جورج مارشال لتمويـــل مشاريعها في أوروبا الغربية بحجة اعمارها وانقاذها من الشيوعية .

شكـــر على تعـــاز

يوسف وبنيامين لوسيا ووالدتهما وجميـــع آل لوسيا واقربائهم وانسبائهم يتقدمون بمزيد الشكر والامتنان لكـــل من واساهم بمصابهم الاليم بفقدان المأسوف على شبابه

المهندس جابي كـامل لوسيا

سواء كان ذلك بالاشتراك في موكب الجنازة او بارسال الاكاليل او برقيات التعزية او بالحضور الى بيت العزاء ، راجين المولى عز وجل ان يعظم أجرهم وان لا يريهم مكروها بعزيز .

وفـــاة فاضلـــة

النـــاصرة — لمراسلنا — توفيت في الناصرة بشكل مفاجىء ، يوم السبت الماضي ، والدة الصديق توفيق عواد . وقد شيعت جموع غفيرة من الاهـــالي والمعارف والاصدقاء جثمانها في اليـــوم نفسه . ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في النـــاصرة يتقدمون باحر التعزيات الى الصديق توفيـــق عـــواد ووالـــده واخوانـــه وجميـــع افراد العـــائلة .

تعـــازينا

● الى آل سعيد العلي واقربائهم وانسبائهم في كفر كنا بوفـــاة المأسوف على شبابه فؤاد ياسين اسعد ، الذي وافته المنيـــة صباح الاحد ١٩—١١—١٩٧٨ عن عمر يناهز الاربعين عاما . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في كفر كنا

● الى الصديـــق احمد قاسم شحادة بوفاة ابنتـــه على أثر حادث مؤسف . لها الرحمـــة ولكم من بعدها طول البقاء .

جبهة كابول الدمقراطية

نضال المعلمين - مشاكل ، عقبات وآفاق

بقلم : تسيبورا طوبي

حدث ، في اعقاب الغلاء الفاحش والامتيازات المكشوفة والمستترة التي حصل عليها عمال كثيرون في قطـــاع الاقتصـــاد المنتـــج خلال السنتين الاخيرتين ، انخفـــاض كبير في رواتب المعلمين . فانخفضت هذه الرواتب في اغلب الدرجـــات الى دون متوسط اجر العاملين المنتجين . وهذا الراتب لا يتناسب مع ثقافتهم وجهودهم وبذلهم الجسماني والفكري المطلوب منهم يوميا في عملهم . ولا يمكن لاي وزيـــر او مداح متزلف ان يقنع أحدا انه بالامكان العيش اليوم على اجر يتراوح ما بين ال ٤ الاف وال ٥ الاف شهريا .

ان وضع المعلم الاقتصادي التعس هو سبب مباشر في انخفاض مكـــانته الاجتماعية ولنسبة ترك مهنة التعليم الآخذة بالازدياد ، ولعدم انضمام قوى مناسبة لهذه المهنة . فمن هو الذي يرغب في تكريس سنوات عـــديدة من الدراسة ويبذل جهودا لا حد لهـــا للتكملة ليحصل في النهاية على راتب لا يقيم اود عائلته ؟!

ويسخر الطلاب الثانويون الان من معلميهم بسبب الراتب التعس قائلا (معلم لقاء ٥ الاف ليرة ! اقترح ان ادرس ٤ — ٥ سنوات اخرى ! هـــل تتحدث بجدية ؟!) .

ان قسما كبيرا من المعلمين ، الذين عملوا في اعمال مختلفة في أثناء الاضراب الكبير قبل ٨ سنوات ، لم يعـــد الى مهنة التعليم . لان راتبه كمهندس او تقني او حداد اصبح اكبر من راتبـــه كمعلم . وممـــا لا شك فيه انـــه الان ايضا ، وبعد هذا الاضراب ، سيفقد جمهور المعلمين قوى طيبة ذات كفاءة تم استيعابها في اماكن عمل مختلفة ، وبامكانها بفضل ما لديها من معلومات اليوم ، ان تربح اضعاف راتبهـــا في التعليم ، وعليه لن تعود الى هـــذه المهنـــة .

كما تتناقص نسبة الرجال في مجال التعليم . وهذا بدون التعرض الـــى المدارس الابتدائية والاعدادية حيث من الصعب العثـــور على معلمين من الرجـــال . فالراتب التعس ونقص امكانات التقدم في المهنة شوها صفـــة التعليم . هذا بالاضافة الى وضـــع العمل الصعب جسمانيا ونفسيا معا .

لقد انتهى مفعول اتفاقات عمـــل المعلمين في ٣١ اذار ١٩٧٨ . ولم يسرع احد ، سواء قبل انتهاء مدة الاتفاقية او بعدها ، لاجراء مباحثات مع منظمة المعلمين . وفقط تحت ضغط الاضراب الذي جرى في ١١ ايلول بـــدأت المباحثات مع منظمات المعلمين .

بماذا طالب المعلمون ؟!

لكي نفهم مطـــالب المعلمـــين يجب التعرف على بناء راتب هذه الفئـــة الاجتماعية . ان بناء راتب المعلمين والمربيات يختلف عنه في قطاعـــات الاقتصاد الأخرى . فلا يوجد في هذا البناء تقدم من درجة الى اخرى يتم عن طريق تحسين الراتب بالانتقـــال من درجة الى اخرى اعلى . التقسيم الوحيد هو — مدير ، معلم ومفتش . وتصل نسبة المدراء بين المعلمين ١٢٪ بينما نسبة المفتشين هي ٢٪ . هذا هو التقـــدم الممكن وهو محدود جدا من ناحية عددية بالاضـــافة الى حسابات اخرى .

كما انه لا وجود لامتيازات اضافية في راتب المعلم كنفقات سيارة ، ولباس وغيرها . وهذه الامتيـــازات تزيد في القطاعات الاخرى ، على الاغلب ، عن الراتب نفسه . وقد اصبحت منذ وقت بعيد جزءا مكملا ، او جزءا لا يتجزأ من الراتب .

ان كل تقدم لدى المعلم هو الاقدمية والتي تبلغ من ٣٠ — ٤٠ ليرة سنويا ويصل الى القمـــة بعد ٢١ عاما من العمل وعندهـــا يتوقف ، أي أن كل معلم يعمل على الاقـــل ١٥ — ٢٠ عاما بدون أي تقدم حتى هذا التقـــدم السلحفي .

ويربط راتـــب المعلمـــين براتب المهندسين العاملين في الدولة بدرجـــة ٧ + . (والذي راتبهم هو اقل من راتب المهندسين العاملين في خدمـــة الجمهور عدا الامتيازات المستترة التي يتلقونهـــا) هذا مع مع الاخذ بعين الاعتبـــار انه لا يوجد مهندسون في الدرجة السابعة + .

منذ اتفاق الاجور الاخير قبل سنتين حدث انخفـــاض في راتب المعلم الحقيقي :

راتب المعلم المؤهل	الاقدمية	الراتب الشهري غير الصافي بالليرات
راتب المعلم المؤهل	سنة واحدة	٤٠٨٧
« « « «	عشر سنوات	٥٩٧٢
« « « «	٢١ سنة	٧٤٣٢
راتب معلم يحمل شهادة ب. أ	سنة واحدة	٤٤٤٣
« « « «	١٠ سنوات	٦٣٠٨
« « « «	٢١ سنة	٧٨٧٢

ومن الجدير بالذكر أن متوســـط الاجر في نيسان ١٩٧٨ في الاقتصـــاد بلغ ٦٦٠٠ ليرة .

وهكذا فان أجر اغلبية المعلمين هو دون مستوى متوسط الاجر في الاقتصاد بينما كان في نيسان ١٩٧٦ اعـــلى ب ٢٠٪ — ٤٠٪ من مستوى الاجر في الاقتصاد . (مثلا كان أجر المعلم حامل شهادة مجستير (م.أ) في نيســـان ١٩٧٦ أكثر من متوسط الاجـــور بنسبة ٢١٪ بينما أجره الحقيقي الان ، في نيسان ١٩٧٨ ، يقل عن المتوسط ب ٢٩٪) .

لقد انخفضت أجرة المعلمين باكثر من ٢٠٪ . واذا أخذنا بعين الاعتبار الامتيازات المختلفة التي تسلمها عاملو القطاعات الاخرى ولا تبرز في التدريج ، واحدها نفقات سيارة بمبلغ ١٥٠٠ — ٢٠٠٠ ليرة شهريا وزيادة أجور تبلغ في بعض الاحيان الالف ليرة ، نفهم لمـــاذا تنادي جمهور المعلمين للاضراب بعد أن بلغ السيل لديه الزبى واصبح مـــن المستحيل الاستمرار بالوضع الحالي .

اعترف الجميع بحقيقة ان أجـــر المعلمين منخفض ، وانه لا يتناســـب باية صورة من الصور مع عملهم . ولكن بين الاعتراف والتغيـــير الى الافضل تظل الفجوة واسعة .

لقد اقترح وزير التعليم تشكيـــل لجنة لفحص بناء أجر المعلم وظـــروف عمله . ولكن تلخيصات هذه اللجنـــة ستقدم في وقت توقيع اتفاقات العمـــل لعام ١٩٨٠ . وماذا حتى ذلك الحين ؟!

يتهمون المعلمين بانهم يعملون أكثر من وظيفة واحدة . ولكن اتضح ممـــا نشرته لجنة الاحصـــاء المركزيـــة ان متوسط وظيفة المعلم هي الاكثـــر انخفاضا في الاقتصاد وتبلغ ٨٠٪ فقط من الوظيفة الكاملة ، أي ان اغلبية المعلمين لا يعملون حتى وظيفة واحـــدة كاملة . وهذا نتيجة لان اغلبية جمهور المعلمين هي من النســـاء اللـــواتي يحاولن العمل ساعـــات أقل لكي لا تدفعن أكثر لمربيات أطفالهن ، الامـــر الذي يعني انه لن يتبقى لهن أيـــة أغورة .

أما الذين يعملون أكثر من وظيفـــة واحدة فهم من الرجال الذين هـــم المعيلون الوحيدون للعائلة ولا خيـــار آخر لهم . ولكن المعلم ليس سعيـــدا من كونه مضطرا للعمل في وظيفـــة أخرى ، الامر الـــذي يضر بصحتـــه وبقدراته . كان بالامكان أن يكـــون الوضع حسنا أكثر لو ان المعلم تسلم أجرا معقولا لقاء عمله في وظيفـــة واحدة . ولكان بامكانه ان يكـــرس الوقت لمهنته ولتوسيع مداركه بدلا من البحث عن عمل اضافي .

النضـــال

لقد وقف جمهور المعلمين موحدا في النضال من أجل أجر واقعي وتحسين ظروف العمل . فالاضراب الذي بدأ في ١٢ أيلول كان بقـــرار من منظمتي المعلمين : نقابة المعلمـــين ومنظمـــة المعلمين فوق الابتدائيين . وقد قـــاد الاضراب قيادة مشتركة .

لقد طالبت نقابة المعلمين بزيادة في الاجور تبلغ ٣٥٪ بالاضافة الى اقرار علاوات تقدم في العمل والمشاركة في دفع نفقات السيارة ودفع امتيازات اخرى مختلفة . وطالبت منظمـــة المعلمين فوق الابتدائيين بزيادة اجـــور بنسبة ٥٠٪ . ولكن ولمصلحة النضـــال المشترك وافقت المنظمة على زيادة في الاجور تبلغ ٣٥٪ بالاضافة الـــى الزيادات الاخرى المتفق عليها بـــين التنظيمين والتي تعنى عمليا زيـــادة تصل الى ٥٠٪ .

وجاء اتفاق « كامب ديفيـــد » . وصعد المعلمون الموجة مانحين الحكومة مهلة حتى ١٢ تشرين الثاني للتوصـــل الى اتفاقية عمل معهم .

والحقيقة هي ان ايقاف اضـــراب اضعف النضال الذي كان في قمته . وذهل المعلمون وتقبلوا غاضبين قرارات قيادة الاضراب ونظر الجمهور باستغراب وسخر من ظاهرة نقطة الضعف هذه . كان « الجنود » على استعـــداد للاستمرار في النضال ولكن لم يكـــن هناك « ضباط » . لقد اعطى هـــذا التراجع الحكومة قوة وعزما اشـــد للتوجه باستخفاف نحو طلبات المعلمين ونضالهم . وطول الشهرين ، المهلة ، لم تبدأ الحكومة مباحثاتها مع المعلمين بتاتا . ولم تنظر اليهم .

على العكس تماما ، كانت الحكومة بحاجة الى « سوط » لمنع جمهـــور العاملين عن النضال والمطالبـــة واستغلت لهذا الهدف قطاعا مـــن المعلمين . فهنا دخلت الهستدروت الى الصورة . يجب على الهستدروت ، كمنظمة عمالية ، ان تقف الى يمـــين المعلمين في نضالهم ولكنها تحولت الى سوط في يد حكومة « التكتل » ضـــد العاملين .

ان اتفاقات الاطر التي وقعتهـــا الهستدروت مع الحكومة والتي منحت العاملين زيادة اجر تتراوح بين ٢٤ — ٢٨٪ (الزيادة لا تستجيب في قطاعات عديدة الى حقيقة خفض الاجـــر الحقيقي على ضوء التضخم المالـــي الصارخ) ، واعطاء وعد بـــأن الهستدروت « ستحافظ » على الهدوء الصناعي ، وانها لن تسمح بتفجيـــر « اتفاقات الاطر » بطلبات مهنيـــة واحداث اضافات .

ولكي تتمكن الهستدروت من التوقيع مع الحكومة على هذا الاتفاق كـــان عليها ان تضمن ابطال اضـــراب المعلمين . والتي ميشل بكل ضغوطه على حزب « التجمع » في هستدروت المعلمين لالغاء الاضراب وللموافقة على تسوية لم تمنح المعلمين شيئا . لقد وقفت الهستدروت موقـــف الرادع والمعرقل لنضال المعلمين بدل أن تكون القائد والداعم

وخنعت نقابة المعلمين . وقد جرى بين اعضائها نقاش حاد . ورفض قسم منهم تنفيذ الاتفاق لانه يعني الخنوع مقابل لا شيء . كما خانت النقابـــة نضال جماهير ناخبيها ووافقت علـــى القبول بالفتات .

وفي جلسة مركز المعلمين في التاسع من تشرين الثاني رفضت ، شخصيا ، تأجيل الاضراب لعشرة ايام . وتحدثت عن جمهور المعلمين المستعد للاستمرار في النضال لانه يعلم ان هذا النضال انما هو نضال من اجل مستقبل المعلم والتعليم في اسرائيل . وهو ينتظـــر تعليمات المركز . كما تحدثت عـــن القطاعات الاخرى التي حصل العاملون فيها على زيادة في الاجر (ولا اتحدث هنا عن الوزراء وحتى اعضـــاء كنيست) ، تفوق ما اتفق عليه فـــي الاتفاقية المذكورة . كالصحفيين وجباة الضرائب وموظفي البنوك وغيرهـــم . وتحدثت ايضا عن ضرورة خـــوض النضال بوحدة صف . وأكدت انه يجب منع تفسيخ هذه الوحدة . ولقـــد اعربت في كلمتي كما اعترف بذلـــك ممثلو « مبام » ، عن آراء ومواقف ممثلي كتل أخرى في المركز . ولكـــن الطاعة الكتلوية تغلبت في النهايـــة وصوت هؤلاء الى جانب ايقـــاف الاضراب وتأجيله لعشرة ايام بعد ان وعد ميشل بان يصل الى اتفـــاق « يرضي » المعلمين .

ولقد رفضت منظمة المعلمـــين الثانويين الخنوع . وبدأت ، كما اتفق سابقا في قيادة الاضراب المشتركة ، اضرابا عاما في ١٢ تشرين الثاني . هذا في حين خنعت نقابة المعلمين الامر الذي اثار غضب ومرارة المعلمـــين عامة .

ماهية الاتفـــاق !

لقد وافق المعلمون على « اتفـــاق الاطر » الذي جاء فيه :

أ — يحصل كل العاملين على زيادة بحجم ١٢٠٥٪ عن شهري ايلـــول وتشرين اول ومنذ تشرين اول ١٩٧٨ يحصلون على ١٥٪ ، اي ان المتوسط هو ١٣٠٧٥٪ شهريا .

ب — هبة لمرة واحدة بحجم ٧٪ لكل العاملين (كالهبة التي ياخذهـــا عمال البريد) لتسعة اشهر ووفـــق حساب سنوي ٥٠٢٥٪ شهريـــا . وسيعيد العاملون السلفية التـــي تسلموها في شهري حزيران وتمـــوز وبلغت ٧٥٪ من رواتبهم .

ج — زيادات اجور تتباين من فرع الى فرع من الفروع الاقتصاديـــة المختلفة في قطاع الخدمات والاقدمية وغيرها بحجم ٧ الى ٨٪ و ٢٪ علاوات اجتماعية (مقابل سيارة وتلفـــون ولباس) . وسيتسلم كل العاملين في اطار هذا الاتفاق ٢٤٪ — ٢٨٪ . هذه زيادات لقطاعات عديدة تسلمت زيادات سابقة اكبر منها .

وماذا سيحصل المعلمون من اتفاق الاجور للاعوام ٧٨ — ١٩٨٠ ؟

أ — تعويض عن الغبن والاقدميـــة للمعلمين الشباب بنسبة ٩٪ مـــن الراتب .

ب — علاوة اجر وفق اتفاق الاطر (كما جاء في البند أ) بنسبة ١٣٠٧٥٪ شهريا .

ج — تقديم الزيادات يتم وفـــق صيغة «اتفاق الاطر» .

د — زيادة مساعدة الاطفـــال والعائلة وفق « اتفاق الاطر » (وهذا ما يتسلمه كل العاملين . وقد رفعت منحة الامراة غير العاملة من ٥ ليرات الى ٥٠ ليرة) .

هـ — علاوة اقدمية لخمس سنوات اخرى (بدل ان تكون قمة الاقدمية ٢١ عاما تصبح الان ٢٦ عاما) . واضافة ١٪ لكل سنة .

و — تعويض اخر بنسبة ٣٠٤١٪ من الاجر و ٣٠٣٪ زيادة اخرى تدفع مقدما وفق تحديدات متفق عليها لحالات التقاعد المبكر وللباس والتلفـــون والمشاركة في دفع نفقات السيارة ، ولزيادة حصة علاوات الادارة والتفتيش والتكملة ، وكذلك تعويض علـــى المعلمين الذين يكون عملهم متشعبـــا وغيرها . (عمليا سيتسلم نفقـــات السيارة المفتشون والمدراء ونوابهـــم

— البقية على صفحة ٧ ع ٥ —

وفاة ياسين بكرى في البعنـــة



البعنة — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من اهالي البعنة ومدن الجليل وقراه ، يوم الاحد الماضي ، جثمان الفقيد ياسين بكري ، أحد وجهـــاء قرية البعنة ، شقيق خالد الذكر حسن بكري ، الذي توفي عصر يـــوم السبت اثر نوبة قلبية ، عن عمر يناهز الخامسة والخمسين .

وقد كان لوفاة المرحوم صدى حزين لدى جميع معارفه . وقد أبنه ، لدى الضريح ، عدد من الخطباء . وقـــد خلف الفقيد زوجة وعشرة من الابنـــاء والبنات .

ويتقدم اعضـــاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعيـــة واصدقاؤهم في البعنة الى زوجة الفقيد وجميع ابنائه وبناته واشقائه وعموم آل بكري بأحر التعازي مشاركين اياهم في هذا المصاب وراجين لهم حسن العزاء .

ذكرى الاربعين لوفاة بشـــارة مسيس



الرملـــة — اقيم يـــوم السبت ٧٨/١١/٢٥ في كنيســـة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس بالرملة قداس وجناز الاربعين عن نفس المرحوم

بشارة ابراهيم مسيس

وكان المرحوم توفي بشكل مفاجىء عن عمر يناهز ال ٤٦ عاما . فالمعـــارف والاصدقـــاء بالرملة يتقدمون بـــأحر التعازي الى ارملة الفقيد وابنـــائه وبنـــاته والى جميع آل مسيس في الرملة . للفقيد الرحمة ولهم الصبر والسلوان .

ضيف الشهر

حنا مويس عضو الكنيست ورئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية

الجبهة: الممثل المعترف به للجماهير العربية

بعد انتهاء معركة الانتخابات للسلطات المحلية والنجاح الذي حققته الجبهات الدمقراطية في قرانا كان لا بد ان نجرى هذا اللقاء مع عضو الكنيست ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية السيد حنا مويس لنسمع رأيه في نتائج الانتخابات وعن دور لجنة الرؤساء والمهام الملقاة على عاتقها على ضوء هذه النتائج المشجعة .

والسيد حنا مويس البالغ من العمر الخامسة والستين فاز مجددا بثقة أهالي الرامة في الانتخابات وانتخب رئيسا لمجلس الرامة المحلي كمرشح لقائمة جبهة الرامة الدمقراطية ، وهو يحمل هذه الثقة منذ عام ١٩٥٩ .

وكان من البديهي ان نوجه اليه السؤال الاول حول رأيه في نتائج الانتخابات الاخيرة ؟

أجاب بثقة وفخر :

— لقد حققت الجبهة انتصارا باهرا في هذه الانتخابات . مما يدل على ان سياسة وبرنامج الجبهة الدمقراطية هو برنامج واقعي ومعقول ويعرب عن

السلطات المحلية العربية لا تواجه مشكلة بيروقراطية ، بل سياسة قهر مبرمجة

أماني الجماهير العربية وتطلعاتها . وقد أصبحت جماهيرنا بخبراتها ووعيها تدرك جيدا من هو الممثل الحقيقي لها وان سياسة « الضحك على الذقون » والوعود الفارغة وزيارات الممثلين الرسميين ووعودهم وتهديداتهم وحتى محاولات القمع والارهاب لم يعد لها اي رصيد عند جماهيرنا العربية . وأود أن أنتهز هذه الفرصة لاشكر وأحيي ابناء شعبنا الذين منحونا هذه الثقة الغالية وكذلك أود ان اهنىء جميع الرؤساء المنتخبين راجيا ان يكون عملهم وتضحياتهم ونضالهم بحجم الثقة التي منحتها اياهم جماهيرهم .

الولادة العسيرة للجنة الرؤساء

سؤال : لقد كان للجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، التي تقف على راسها ، دور فعال في قيادة نضال ابناء شعبنا من أجل المساواة وفي الدفاع عن حقوقهم القومية والمدنية . فهلا تحدثنا كيف تأسست اللجنة وعن دورها النضالي ؟

جواب : حتى عام ١٩٧٢ كان رؤساء السلطات المحلية العربية يعملون على انفراد .. وكانوا دائما يقعون تحت رحمة متصرفي اللواءات وموظفي المؤسسات ، غير قادرين على تحدى سياسة التمييز بجرأة وبوحدة صف ..

وكلما وصلت اليهم منحة أو مساعدة أو أقرت ميزانيات مجالسهم كانت هذه المؤسسات تفرض انطباعا وكانها تحسن لهم احسانا اما شفقة واما تقديرا لمواقفهم « الايجابية » ! واما لعلاقاتهم بأحزابهم الصهيونية وبكبار الموظفين .. ولكن خلال اللقاءات الثنائية والمتعددة الاطراف ، خلال العمل اليومي ، بين رؤساء السلطات المحلية العربية تكونت فكرة توحيد الصفوف لتوافق الاهداف ولتشابه الاوضاع . ففي عام ١٩٧٢ عقدت عدة اجتماعات بين رؤساء مجالس عربية من الجليل الغربي والشرقي والمثلث . وجرى الحديث حول تاسيس لجنة مشتركة للرؤساء . ولكن لم يكن سهلا توحيد الرؤساء بسبب المواقف المتباينة والتفاوت في تحمل المسؤوليات الا ان هذا لم يمنع اللجنة التي انتخبها الرؤساء في نهاية المطاف من القيام باعمالها ومسؤولياتها فتحول العمل من فردي الى جماعي واستطعنا ان نحدد مطالبنا من السلطة لاصلاح الاوضاع في قرانا كما اتفقنا على اسلوب العمل.

واجتمعت اللجنة بشخصيات رسمية وممثلى دوائر حكومية ووزراء وطرحت امامهم القضايا الملحة التي يجب حلها ، ثم ارسلت مذكرة الى المدير العام لوزارة الداخلية ، وقابلناه بعد ذلك .. وكنا نعود من كل مقابلة ونحن نحمل الوعود الكثيرة .. لكن لم يتحقق شيء .. ولم نترك بابا الا وطرقناه .. الى ان التقينا مع رئيس الحكومة في حينه اسحق رابين في ١٩٧٤/١٢/١٧ ، وفي ٧٤/١٢/٣١. واجتمعنا ايضا مع اعضاء لجنة الداخلية في الكنيست .. وعندما طرقنا جميع الابواب .. وعدنا خائبين رأينا انه لا بد من التحول الى النضال الشعبي واكتشفنا ان القضية ليست بيروقراطية وانما هي سياسة قهر مبرمجة .. وللتصدى لهذه السياسة لا بد من تشديد النضال وتلاحم العناصر الواعية المسؤولة .

المؤتمر القطرى الاول

في البداية كنا نتصور انه بالامكان الحديث عن قضايا السلطات المحلية « بدون السياسة » ... وكان المترددون بيننا يعتقدون ان القضية هي قضية اهمال موظفين .. وان الحكومة لا تفرق بين سلطة عربية ويهودية .. وحاولت الصحف وشخصيات رسمية ان تلقى المسؤولية على عاتقنا متهمة رؤساء السلطات المحلية العربية بالانشغال في الحزازات العائلية والخلافات الشخصية .. ولكن بعد ان طرقنا جميع الابواب .. وثبت بطلان هذا الاعتقاد عرفنا ان القضية هي قضية سياسية من الدرجة الاولى .. ويجب ان نطرحها بنفس المستوى.. ولهذا دعونا الى عقد مؤتمر قطري لرؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية بتاريخ ١٩٧٥/٢/١٦ في مدينة الناصرة. وقد دعى اليه المدير العام لوزارة الداخلية وحاكم اللواء الشمالي ومستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ولجنة الداخلية في الكنيست وشخصيات رسمية اخرى . وفي المؤتمر طرحنا القضايا التي تواجه السلطات المحلية العربية نتيجة لسياسة التمييز القومي التي تنتهجها السلطات ضد جماهيرنا العربية .

وكان هذا المؤتمر نقطة تحول في نضال الجماهير العربية من اجل المساواة والعيش بكرامة على ارض الوطن .

الالتقاء مع لجنة الدفاع عن الارض



سؤال : كيف التقيتم مع لجنة الدفاع عن الارض ؟

جواب : لقد وضع المؤتمر قضية الارض كاحدى القضايا البارزة والملحة المطروحة على بساط البحث .. كذلك وضعت لجنة الرؤساء القطرية ، المنبثقة عن المؤتمر ، هدفا رئيسيا من اهدافها الدفاع عن اراضي العرب .. ولهذا كان لا بد من ان نلتقى سوية وعلى نفس الطريق مع لجنة الدفاع عن الاراضي العربية .. ورأينا انه لا بد من تكثيف النشاط والنضال ، والتعبير عن الاحتجاج على سياسة المصادرة وهكذا دعمنا نضال لجنة الدفاع عن الارض وشاركنا في نشاطها مشاركة فعلية ، وقد كانت قمة هذه المشاركة اعداد الاضراب العام في ٣٠ آذار ١٩٧٦ يوم الارض الخالد .

لقد قيل وسيقال الكثير عن هذا اليوم المجيد الذي تجلت فيه اعظم واجل وحدة نضالية لجماهيرنا العربية . ولقد اطلعنا الرأى العام المحلي والعالمي على سياسة القهر القومي التي تنتهجها السلطات ضد جماهيرنا .. كذلك اثبت هذا اليوم ان بامكاننا نحن عرب هذه البلاد ان نرتفع الى مستوى النضال السياسي الواعي والهادف من اجل الدفاع عن كياننا وعن كرامتنا وبقائنا على ارضنا .. كذلك اثبت هذا اليوم ان وحدة الصف على ارضية المعاناة اليومية وتحت شعارات واقعية وصادقة ، هذه الوحدة هي الامر الوحيد الذي يحقق لنا النصر ويضمن نجاح نضالنا . كذلك كشف هذا اليوم عن السياسة الرسمية التي تنتهجها حكومات اسرائيل ضدنا ، واضطرت حتى رئيس الحكومة ان يكشف عنها بصراحة ويعترف بها . ففي ١٩٧٦/٥/٢٤ التقينا رئيس الحكومة في حينه اسحق رابين وعرضنا عليه مطالبنا بعد ان كنا قد التقيناه ، سابقا وارسلنا له مذكرات بهذا الخصوص .

وفي المقابلة اجابنا بوضوح : « ان اسرائيل هي دولة يهودية هدفها وغايتها الرغبة في تحقيق الاماني الصهيونية مع المحافظة على وجود العرب متساوي الحقوق في التربية والدين » . ورفض رئيس الحكومة الاعتراف بحقوقنا القومية . فارسلت له مذكرة بتاريخ ١٩٧٦/٦/١٧ نطلب فيها ان تحترم الحكومة مشاعرنا القومية وشعورنا باننا شركاء متساوين في هذه الدولة ولا يمكن للنزاع الاسرائيلي العربي ان يبرر اى انتقاص في حق العرب في المساواة ومن الاعتراف بواقعهم القومي الذي هو حقيقة تاريخية

وفي المذكرة كذلك شجبنا مشروع تهويد الجليل الذي اقرته الحكومة بتاريخ ١٩٧٦/٣/١٩ وطالبنا مجددا بوقف سياسة تجريد العرب من اراضيهم ومصادرتها بكافة الوسائل المباشرة وغير المباشرة .

وفي نفس السنة بتاريخ ٧٦/٩/٢٢ نشرت وثيقة كينغ سيئة الصيت ، وقد كان رد اللجنة اعلان الاضراب في السلطات المحلية العربية لمدة ساعتين احتجاجا على المذكرة ومطالبة باقالة كينغ .

وفعلا اضربت جميع السلطات المحلية العربية .

وما ان حلت نهاية عام ١٩٧٦ حتى لم يعد لدى اى انسان واع في هذه البلاد وخارجها شك في صدق ما كنا نقوله ونطالب به ، ولكن السلطات ظلت مستمرة في ممارسة سياستها العنصرية ولهذا كان لا بد من ان تتحقق نقطة التحول الثانية بعد المؤتمر.

الالتقاء مع الحزب الشيوعى الاسرائيلى

سؤال : ما هى صلتكم بالحزب الشيوعى الاسرائيلى؟

جواب — استجابت لجنتنا لدعوة الحزب الشيوعى الاسرائيلى المعلنة في مؤتمره الثامن عشر ، الذي عقد في شهر كانون الاول عام ١٩٧٦ ، لاقامة جبهة دمقراطية للسلام والمساواة تتالف من جميع العناصر التقدمية والدمقراطية ، وذلك لتشديد النضال من اجل الغاء سياسة القهر القومي والتمييز العنصرى ومن اجل الدمقراطية والسلام . ولقد التقينا مع الحزب الشيوعى ومنظمة الفهود السود وجبهة الناصرة الدمقراطية وشقيقاتها ولجنة المبادرة الدرزية وهيئات شعبية اخرى على اساس برنامج واضح يدعو الى تحقيق سلام شامل في المنطقة بانسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية بجانب دولة اسرائيل . كذلك يدعو برنامجنا الى ضمان الحقوق المدنية والقومية لمواطنى اسرائيل العرب .

وهكذا خضنا معركة الانتخابات في ايار ١٩٧٧ واصبح يمثل السلطات المحلية العربية في الكنيست ليس نائب واحد وانما خمسة نواب .

سؤال — كيف ترى دورك ودور نواب الجبهة كممثلين للسلطات المحلية العربية في الكنيست ؟

جواب — بالاشتراك مع زملائي في الجبهة نحن نصبح الممثلين الشرعيين والمنتخبين لجميع الجماهير العربية والقوى التقدمية في اسرائيل عربا ويهودا لاننا فزنا بنسبة ٥٢٪ من أصوات العرب . واستطيع ان اقول بكل ارتياح اننا عالجنا كل القضايا التي تتعلق بالوسط العربى . طرحناها في الكنيست وفي لجانها واثرناها امام الرأي العام العالمي . اننا لم نهمل الرأى العام والعالمى . اننا لم نهمل اية قضية حتى الان . لقد انتخبتنا جماهيرنا لترفع اصواتها بالاحتجاج والاستنكار ولندوى باصواتها بمطالبها اليومية والقومية . ورغم سياسة التعتيم وتجاهل نشاطنا في وسائل الاعلام الا ان جماهيرنا تدرك من هو ممثلها الحقيقى ومن هو الذى يجرؤ على رفع اصواتها .

سؤال اخير — كيف ترى دور لجنة الرؤساء بعد هذه الانتخابات ؟

جواب — كما تعلم لقد اوصلت الجبهات الدمقراطية الى اللجنة حوالى عشرين رئيس مجلس وهذا يجعل اللجنة اقوى ومتماسكة اكثر ويلقى على عاتقها مسؤولية تكثيف العمل والنضال . ولا شك ان الطريق امامنا ما زالت طويلة وشاقة خصوصا ازاء حكومة يمينية متطرفة تشدد يوما بعد يوم سياسة القمع والاضطهاد ضد جماهيرنا العربية ، هذا بالاضافة الى ان السلطات المحلية عامة تعانى من ازمة خانقة في الميزانيات والهبات الحكومية بسبب سياسة الحكومة اللاسلمية التى تنفق ثلثى ميزانية الدولة على الشؤون العسكرية لتثبيت الاحتلال وترسيخ سياسة التوسع الكولونيالى على حساب شعوب المنطقة.

اعتقد ان جميع رؤساء السلطات المحلية العربية اصبحوا يدركون هذا الواقع ويلمسونه وحتى نكون صادقين مع انفسنا ومع جماهيرنا علينا ان نشدد نضالنا بوحدة صف متماسكة بغض النظر عن اية اعتبارات اقليمية او حزبية او شخصية فالسياسة المعادية لمصالح جماهيرنا لا تفرق ، خلال ممارستها ، بين « ايجابى » و « سلبى » ولا بين قرية وقرية في الجليل او في المثلث او على الكرمل .

ان هذه السياسة الرسمية التى عبر عنها رئيس الحكومة في حينه ويمثلها اليوم يسرائيل كينغ ووزير الزراعة ووزير المعارف وموظفون كبار في الدولة تتنكر لحقوقنا القومية لمجرد اننا عرب . ولكن حقنا القومى هو ان نبقى على ارضنا وان تحترم السلطات مشاعرنا تجاه ابناء شعبنا المشرد ، وحقنا القومى كذلك ان ننمى تراثنا وثقافتنا العربية . ضمان هذه الحقوق هو سر بقائنا . ومن البديهى ان نعمل كل ما في طاقتنا من اجل تحقيقها .

مرة اخرى اهنىء الرؤساء والاعضاء المنتخبين وادعوهم جميعا الى العمل .

حقوقنا القومية في البقاء على أرضنا وأن تحترم السلطات مشاعرنا القومية

اعـداد : سلمان ناطور

باحث اسرائيلي: تتكون الظروف لاقامة حلف اسرائيلي - مصري - إيراني - سعودي

*** الهدف: مقاومة تحولات ثورية في الوطن العربى .. حماية تدفق النفط العربى الى الغرب .. ومقاومة الشيوعية * اسرائيل هى الشريك الرئيسى في الحلف .. * ايديولوجية (شرق أوسطية) بدل القومية العربية ! * على امريكا أن تدرك الدور الخاص لاسرائيل !! ***

قراءة في الصحف العربية

اكثر فاكثر يتضح ان ما يهم امريكا ليس السلام الاسرائيلي - العربي ، بل حماية المصالح الامريكية والرأسمالية عموما في المنطقة العربية . وهدف (السلام) المزيف الذي تصنعه امريكا بين حكام اسرائيل ومصر هدفه تجميع رجعيات الشرق الاوسط ، ضد حركة التحرر القومي والاجتماعي لشعوب المنطقة .

وقد كتب الدكتور **يعقوب بار سيمان طوب** الباحث الاستراتيجي الاسرائيلي في معهد فان‌لير في القدس والموجود حاليا في الولايات المتحدة في مهمة علمية ، مقالا في جريدة « هآرتس » (الخميس ، ٧٨/١١/٢٣) كشف فيه ، بوضوح كامل ملامح الاستراتيجية الامريكية الجديدة وأهدافها والدور الملقى على حكام اسرائيل وحكام مصر . « **التدخل المتصاعد للولايات المتحدة في الشرق الاوسط** - كتب - **والذي بدايته في حرب اكتوبر وقمته في مؤتمر « كامب ديفيد » ، بمثابة قفزة عريضة على طريق تنفيذ استراتيجية امريكية جديدة في الشرق الاوسط ، هدفها اقامة حلف منطقي ، مكوناته واهدافه تختلف كليا عن احلاف سنوات الخمسين ويمكن ان تكون في هذا الحلف الدول ذات الولاء لامريكا ، في الشرق الاوسط ، وبالاساس : ايران ، الاردن ، اسرائيل ، مصر ، والسعودية »** .

ويحلل الكاتب تغير الظروف الدولية وتبعا لهذا تغير شكل واهداف الاحلاف : ففي الخمسينات كانت الاحلاف الشرق اوسطية (حلف بغداد) موجهة ضد دول حيادية او او تقدمية في المنطقة . ومن هنا كانت مصدر توتر في المنطقة . اما الان ، فتطمح امريكا ، كما يقول المؤلف الى حلف يوحد الانظمة الحاكمة لمواجهة اي انقلاب اجتماعي او سياسي في المنطقة وموجه في الاساس ضد الشيوعية والاتحاد السوفييتي . ويقول : « **الفائدة التي تجنيها امريكا من هذا الحلف انه يكون قوة ردع امريكية في المنطقة ، بدون تواجد عسكري امريكي مباشر** » .

ولا يخفي الباحث الاسرائيلي كاتب المقال ، ان الولاء للاستعمار والرأسمالية هو جوهر هذا الحلف ، لذا يجب استبعاد « القومية » كعقبة في طريق وحدة كل الشركاء المكنين . ويقول : « **يجب خلق حلف اساس مشترك ، وهو التهديد السوفييتي ، وايديولوجية شرق - اوسطية جديدة بدل القومية العربية وتصفية الخلافات المحلية** » .

ويعترف كاتب المقال بالصعوبات في الطريق . ولكنه لا يرى سوى الصعوبات الناجمة عن التناقض بين اعوان امريكا فالسعودية لا ترضى بحل يصفي القضية الفلسطينية كليا (وهو ما يرضى به السادات) . واسرائيل لا تقبل بشروط الحد الادنى للسلام كما يطرحها الجانب العربي . وينصح الكاتب حكام اسرائيل بأن لا « يتنازلوا » بسرعة ، فبعد الهزة العنيفة في ايران وعدم استقرار نظام السادات وعدم الاطمئنان لرسوخ نظام السعودية للمدى البعيد ، تظل اسرائيل اكثر اعوان امريكا استقرارا في المنطقة ، بالاضافة الى قوتها العسكرية . ويقول : « **على اسرائيل ان لا تقدم ثمنا اكبر من طاقتها ، من اجل خلق الاساس لحلف كهذا . مسألة التعاون الامريكي - الاسرائيلي في سبتمبر ١٩٧٠ لانقاذ الاردن (انقاذ نظام الملك حسين !) من « المخربين » (المقاومة الفلسطينية) وسوريا والاتحاد السوفييتي هي النموذج الامثل لفعالية حلف مع اسرائيل . لتكن اهمية انضمام السعودية الى هذا الحلف ما تكون فهي ليست اكثر اهمية من انضمام اسرائيل اليه** » . ويبدو ان الكاتب يناقش الاستعمار الامريكي او دوائر معينة فيه تحاول التجاوب مع الرجعية العربية لكي لا تبدو عارية امام الشعوب العربية . ولذلك يؤكد للامريكان انه لا يجوز مقارنة اي نظام في الشرق الاوسط ، من حيث حجم خدماته للامبريالية الامريكية ، يوازي النظام الاسرائيلي ، فيقول : « **الاستراتيجية الامريكية الجديدة في الشرق الاوسط ، التي تبرز ملامحها الرئيسية في هذه الايام ، يجب ان تقيّم ، ومن جديد ، الاهمية الاستراتيجية والسياسية لاسرائيل . بدون هذا التقييم ، هناك شك اذا كانت جهود الولايات المتحدة لصياغة استراتيجية ناجعة ، سوف تنجح في المستقبل** » .

شباب كوكب أبو الهيجاء يحتفلون بعيد الكومسومول

كوكب ابو الهيجاء - لمراسلنا - بدعوة من فرع الشبيبة الشيوعية شارك العديد من شباب قرية كوكب ابو الهيجاء الجليلية في الاحتفال بمناسبة الذكرى الستين لتاسيس اتحاد الشبيبة الشيوعية السوفييتي (الكومسومول اللينيني) الذي أقيم في نهاية الاسبوع الماضي وتحدث فيه الرفيق عمر سعدي سكرتير المنطقة .

وقد اتخذ الاجتماع عدة قرارات هامة منها تحية منظمة الكومسومول في عيدها وكذلك تحية الحزب الشيوعي السوفييتي وشعوب الاتحاد السوفييتي بمناسبة الذكرى ال - ٦١ لثورة اكتوبر الاشتراكية .

كما قرر الاجتماع تحية الجبهات الدمقراطية على انتصاراتها في انتخابات السلطات المحلية الاخيرة . واستنكر جريمة هدم البيتين في دير حنا وعيلبون وسياسة هدم البيوت السلطوية عموما وطالب باطلاق سراح جميع المعتقلين من دير حنا .



"الناصرة" دعاية

باقة أخرى من برقيات التهنئة بفوز جبهة الناصرة الدمقراطية في رياسة وادارة البلدية

الناصرة - لمراسلنا - تلقى النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، باقة اخرى من برقيات التحية والتهنئة له ولجبهة الناصرة الدمقراطية بالانتصار الساحق الذي حققته في الانتخابات البلدية الاخيرة.. حين الحقت - بدعم من اهالي الناصرة - هزيمة ساحقة بقوائم السلطة وفازت برياسة البلدية وادارتها واكثرية اعضاء مجلسها (١١ من بين ١٧) .

وقد ارسل هذه البرقيات كل من : **البو جابو جاني** ، رئيس بلدية مدينة فلورنسا الايطالية ، و **هنري فرانكو** ، القنصل الفرنسي في اسرائيل ، و **عادل غانم** ، الامين العام لاتحاد النقابات العام في المناطق المحتلة ، والمطران **فايق حداد** ، مطران الكنيسة الاسقفية في القدس ، والدكتور **خليل البديري** من القدس العربية المحتلة ، والسيد **يوسف فرحان** ، عضو بلدية رام الله ، والدكتور **حاتم ابو غزالة** من نابلس المحتلة .

ومن البلاد وصلت باقة اخرى من البرقيات كما يلي : * ادارة مدرسة ودير راهبات الافرنسيسكان في الناصرة * الاب **الجيو ناتالي دي ماركي** (عن ادارة مستشفى العائلة المقدسة في الناصرة - النمساوي - وجميع العاملين فيه) * الادارة العامة لشركة باصات « ايغد » * السيد **شلومو غولدمان** مدير دائرة السير في شركة « ايغد » * الدكتور **ف. نيجل** مدير عام صندوق المرضى « مكابي » * **يتسحاق زايد** رئيس الحرس المدني * الفنان النحات **يغئال تومركين** * الشاعر **فاروق مواسي** .

لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي تدعو الى اقامة ائتلافات بلدية واسعة وشاملة وتستنكر عمليات هدم البيوت الوحشية

الناصرة - لمراسلنا - عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المنطقية ، مساء الخميس ١٩٧٨/١١/٢٣ ، جلسة خاصة لتلخيص نتائج انتخابات السلطات المحلية في المنطقة ، بما في ذلك الجولة الثانية لانتخاب رؤساء اربعة مجالس محلية . وقد افتتحت الجلسة بالوقوف دقيقة حداد تكريماً لذكرى شهيد جبهة الرينة الدمقراطية عفيف قاسم عثاملة الذي اغتيل غدرا .

وتراس الجلسة الرفيق حنا اسعد خشيبون ، عضو لجنة المنطقة ، وقدم الرفيق سليم القاسم ، عضو المكتب السياسي وسكرتير المنطقة ، تقريرا تضمن تحليلا للوضع السياسي ولنتائج الانتخابات المحلية ، ثم لخص النقاش الذي اشترك فيه واحد وعشرون رفيقا . وبعد ذلك أقرت لجنة المنطقة بالاجماع التقرير والتلخيص وما تضمناه من قرارات وتوجيهات .

وقد اعربت لجنة المنطقة عن تقديرها العالي وشكرها العميق لاعضاء الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية ونشيطي الجبهات في الناصرة ومنطقتها رجالا ونساء ، الذين بفضل نشاطهم ، حققوا مع الجماهير الواسعة نجاحا كبيرا للجبهات الدمقراطية في هذه الانتخابات ، لمصلحة الكفاح ضد سياسة الاضطهاد والتمييز القوميين .

وهنات رؤساء واعضاء المجالس البلدية والمحلية الجبهويين في المنطقة ، الذين اصبح عددهم ٥٧ عضوا بضمنهم ١٢ رئيسا ، وتمنت لهم التوفيق في القيام بواجباتهم لتحقيق ما يتطلع اليه المواطنون من تحسين الخدمات البلدية والاجتماعية والسهر على مصالحهم .

كما دعت الى تعزيز وحدة الصف الجبهوية ، واقامة ائتلافات بلدية واسعة وحيث يمكن شاملة ، لمواصلة النضال من اجل الغاء سياسة التمييز والاهمال الحكومية ضد السلطات المحلية العربية ، وتحقيق المساواة التامة في الحقوق للمواطنين العرب وسلطاتهم المحلية ، ووقف سلب الاراضي وازالة العراقيل امام تطور المدن والقرى العربية .

واستنكرت لجنة المنطقة عمليات الهدم التي قامت بها السلطة لبيت في دير حنا واخر في عين ناهف ومعمل بلوكات في الرينة ، وقيام الشرطة باعتقالات ارهابية في دير حنا بعد عملية الهدم الوحشية هذه . ودعت الى التجند في مطالبة الحكومة بحل مشاكل السكن في المحيط العربي .



إفرازات رأسمالية أمريكية

تحت خيمة النظام الراسمالى فى الولايات المتحدة ولد اخطبوط « المافيا » او الاجرام المنظم ، الذى بلغت مداخيله من « مؤسساته » المشبوهة والخاوة وتجارة المخدرات مليارات الدولارات وضاهت بذلك مداخيل اخطبوطات الاحتكارات المالية والمجمعات الصناعية — العسكرية .

وافرز اخطبوط « المافيا » حرب عصابات لا هوادة فيها ذهب ضحيتها لا المجرمون المتنافسون فحسب ، بل عدد كبير من المواطنين المسالمين .

واصبح «مدراء» مؤسسات «الاجرام المنظم» ينافسون كبار الزعماء السياسيين والماليين فى « الشعبية » ! وهكذا ذاع صيت « ال كابون » سيد هذه المؤسسات فى شيكاغو ، كبرى مدن ولاية ايلينوس ، اكثر مما ذاع صيت زعماء الكونغرس الامريكى .

وجسم اخفاق السلطة الامريكية فى تصفية « الاجرام المنظم » او اضعافه حقيقتين :

* مأساة الشعب الامريكى ، الذى قاسى الامرين من نتائج أعمال الاجرام المنظم المريعة .. وكان انتشار المخدرات من اصعبها لما أنزله من مصائب انسانية .

* وظهور الارتباط الوثيق بين هذا الاجرام والنظام الراسمالى ... فالاستغلال الطبقى وسحق الجماهير الشعبية خلق التربة الطبيعية لنمو « المافيا » وتثبيت جذورها فى المجتمع الامريكى الراسمالى .

ولكن ما جرى فى « جيمس تاون » فى غويانا ، من اقطار امريكا اللاتينية ، ألقى ضوءا جديدا على افرازات النظام الراسمالى المتعفن . وان لم يكن ما جرى هناك « اصيلا » !

اكثر من تسعمئة مواطن امريكى غادروا موطنهم فى كاليفورنيا (الولايات المتحدة) الى غويانا (الامريكية اللاتينية) بدافع الايمان بالخلاص . وهناك لاقوا حتفهم ، اما اختيارا بشرب السم واما « اجبارا » بطلقات المدافع السريعة الانطلاق .

ستدأب وسائل الاعلام الامريكية والاوروبية الغربية على تحليل هذه الظاهرة « الغريبة » لمدة طويلة ..

وستجند ادارة الولايات المتحدة العلماء والخبراء — النفسيين وغير النفسيين ، من اجل « اجلاء » ! العوامل التى ادت الى وقوع هذه المأساة .

الا ان كل هذا لن يخفى الحقائق التالية :

* جيم جونز ، القس — المبشر او الكاهن الداعية اقام « هيكل الشعب » المشبوه تحت انوار النظام الراسمالى الامريكى . وحظى بعطف المسؤولين فى الادارة الامريكية الحاكمة .

* وخلال فترة طويلة نشط جيم جونز فى الميدان الاجتماعى وركز اهتمامه على « الساقطين الاجتماعيين » ، اى على السجناء السابقين ومدمنى المخدرات والمتعطلين العائشين على هامش الحياة السياسية والاقتصادية — الاجتماعية . وجذب الى طريقه بعضهم .

* وعلى الرغم من ان كاهن « هيكل الشعب » ! روج مبدأ الانتحار الجماعى لم تتحرك السلطات الامريكية من اجل كبح جماحه ولم يهمها ان ضحايا هذا النبى الكاذب هم من المواطنين المسحوقين الذين يحتاجون الى عونها المادى والمعنوى .

بل نستطيع ان نتصور ان تأييد المسؤولين الامريكيين لهذا النبى الكاذب انطلق من رغبتهم فى حرف الرأى العام الامريكى عن رؤية اسباب الظواهر السلبية فى المجتمع الراسمالى الامريكى .

بداهة ان تزعم ادارة الرئيس كارتر انها بريئة من « دم هذا الصديق » وان تؤكد جهلها بمقاصد « نبى » « هيكل الشعب » .

ولكن مجرد اغتيال عضو الكونغرس الامريكى راين ومرافقيه الذين ارادوا التحقيق حول ما يجرى فى « جيمس تاون » يدل على ان حقائق ملة « هيكل الشعب » شاعت فى الولايات المتحدة وفرضت على بعض المسؤولين الالتفات اليها .

لم يتحقق بعد العامل المادى فى هذه الظاهرة المأساوية .. وهناك معطيات تشير الى ان القيمين على « الهيكل » استولوا على اموال التابعين قبل دفعهم الى الانتحار او قتلهم .

وبعض الصحف ذكرت ان اموال « الهيكل » وصلت الى اكثر من عشرة ملايين دولار ولم تحدد مصير تلك الاموال .

الا ان هذا العامل لا ينفى مسؤولية النظام الراسمالى الامريكى عن فكرة الظاهرة المريعة التى هى من طبيعته .

الواقع — وهذا نؤكده دائما — ان النظام الراسمالى باشاعته البطالة « الجماهيرية » التى تصل فى الولايات المتحدة الى ثمانية فى المئة من مجموع الايدى العاملة او تسعة ملايين عامل متعطل يدفع الكثيرين الى اليأس والانتحار المباشر او البطىء .

وما جرى فى غويانا هو تجسيم رهيب لافرازات هذا النظام الراسمالى .

وثمة امر اخر لا بد من ان نلاحظه .

ما كانت الادارة الامريكية باجهزة القمع والكبت التى تمتلكها تهمل اية ظاهرة تهدد نظامها الراسمالى .. ولهذا تجاهلت « هيكل الشعب » ، بل شجعت موضوعيا القائمين عليه لانها رأت فيهم مساعدا على ابعاد قطاعات من المسحوقين عن ميدان المعركة الاجتماعية .

وعلى ضوء كل هذا يبدو زعم وسائل الاعلام الامريكية ان اتباع « هيكل الشعب » « ارادوا الهروب الى الاتحاد السوفييتى » ، واتصلوا بممثله فى عاصمة غويانا ، سخيفا وبذيئا من ناحية ومحاولة تضليل وغسل دماغ من ناحية اخرى .

فلا يمكن ان تقوم اية صلة بين دعاة « هيكل الشعب » ، وهم من افرازات النظام الراسمالى ، والانظمة الاشتراكية ..

سيبقى انتحار واغتيال اكثر من تسعمئة مواطن امريكى فى « جيمس تاون » فى غويانا وصمة عار على جبين النظام الراسمالى الامريكى مثل وصمة الاجرام المنظم .

(ابن خلدون)

ال... عرب فوبيا

الفوبيا هى كلمة من اصل لاتينى تعنى مرض الخوف . وهى حالة هستيرية تثير الخوف والتقزز من شىء معين ... وال « عرب فوبيا » هى اليوم الوبأ المتفشى فى وسائل الاعلام الاسرائيلية وبين المسؤولين ، خصوصا المسؤولين عن ادارة شؤون العرب .

وتبرز هذه الهستيريا فى الضجة التى تثيرها وسائل الاعلام ويثيرها المسؤولون حول خطر « استيلاء العرب على الجليل » و « الاستيطان العربى فى الجليل » و « العمار غير المرخص » من جهة وحول « اشتداد التطرف بين العرب » من جهة اخرى .

ففى مقال على صفحة كاملة فى معريب (١١/٢٤) ، تحت عنوان « العرب يتسلطون على الجليل » يتحدث كاتب المقال على لسان منسق اعمال الحكومة فى الجليل ان « ظاهرة البناء غير المرخص بلغت نطاقا مذهلا » و « يتسع الاستيلاء على اراضى الدولة » !

ومن يقرأ المقال يتصور ان العرب فى الجليل اعلنوا قيام « الحكم الذاتى » ، لان هذا المسؤول السيد حاييم حخام يقول ان العرب قالوا له « هنا دولة فلسطينية .. ونحن لا نبيع البنزين فى المحطات لليهود » !!

وقال هذا المسؤول الذى يرى خطر التنسيق العربى فى كل شىء .. واضاف هناك « تنسيق فى الدعاية القومية التى تدعى ان الجليل هو جزء من فلسطين » . ولهذا اعرب عن خشيته من ان « سكان الجليل العرب سوف يتضاعف عددهم فى ال (٢٥) سنة القادمة » !

والسؤال هل يتصور السيد حخام ممثل الوكالة اليهودية ومنظمة الصهيونية العالمية ان يتوقف العرب عن التناسل ؟ ان الذى يبلغ به الخوف الى هذا الحد من تناسل العرب بل من مجرد وجودهم لا شك انه مصاب اصابة خطيرة بال — عرب — فوبيا .

يقول كاتب المقال فى « معريب » اهرون دولاب ، وهو ايضا تبدو عليه اعراض ال — عرب — فوبيا ان « التكاثر الطبيعى بين العرب هو ثلاثة اضعاف التكاثر بين اليهود ! »

ويحمل كاتب المقال على « ابناء البلد » لانهم « لا يعترفون بقيام دولة اسرائيل » ، ولانهم لا يعترفون ان الحزب العربى الذى «يرى اعضاؤه انفسهم فلسطينيى الجنسية وان الجنسية الاسرائيلية فرضت عليهم فرضا » .

ويزعم كاتب المقال ان « الخط الموجه لنشاط « ابناء البلد » هو رفض قيام دولة اسرائيل » ؟

فمن اين استقى هذا الصحفى الموهوب معلوماته هذه ؟ واين الحزب العربى الذى يتحدث عنه ؟

ما نعرفه ان « ابناء البلد » لم يعلنوا رفضهم لقيام دولة اسرائيل .. وليس هناك حزب ولا يحزنون . بقيت مسألة انتماء العرب فى اسرائيل .

فاذا لم يكن العرب فى اسرائيل جزءا من الشعب العربى الفلسطينى فمن هم ؟ وما الذى يريد اثباته هؤلاء الذين يقيمون الضجة حول انتماء العرب فى اسرائيل ؟

وهل يتصور المسؤولون الاسرائيليون ان العرب هم من فصيلة اخرى ؟ او من فصيلة داروينية جديدة ؟

اننا نتوجه الى هؤلاء الداروينيين الجدد بالسؤال التالى :

الم يحاول داروين ان يثبت ان هناك بعض القرود التى ليس لها ذنب ! لا شك فى ان من يحاول تطبيق نظرية الاختيار وافضلية اليهود على العرب انما ينتمى الى عائلة القرود بلا ذنب !!

والا فما معنى المخاوف التى يبديها الداروينيون الجدد من تكاثر العرب الطبيعى الذى يبلغ ثلاثة اضعاف التكاثر عند اليهود .

بيت القصيد الذى يتوصل اليه المسؤولون ، من وراء النظرة العنصرية الى العرب ، هو الحث على مشاريع التهويد فى الجليل والمثلث والتضييق على القرى العربية لاجل خنقها .

فمنسق اعمال الحكومة فى الجليل يقول ان هناك آلاف اوامر هدم البيوت العربية ، وان هناك ٢٦٠ بيتا تقف كالعظمة فى حلق (التهويد) لم يهدم منها حتى الان سوى ٣٠ بيتا . ويؤخذ من هذا الكلام ان هذا المسؤول يحث على التعجيل فى عملية الهدم وعملية التهويد . ويستحث الحكومة على رؤية التجاوب الاقتصادى .

ومن ظواهر هستيريا ال « عربو فوبيا » ، مؤتمر السلطات المحلية اليهودية فى الجليل الذى عقد فى كرمئيل . فقد دعا هذا المؤتمر الى عدم الخجل من الحديث بصراحة عن التهويد . واختتم المؤتمر اعماله بقرار يدعو الى اعطاء الاولية لمشاريع التهويد فى الجليل على ضوء التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ..

ويشهد على تفاقم هذه الهستيريا امنون روبنشتاين فى مقال نشره فى هآرتس (١١/٢٦) بعنوان « الهدم فى الجليل » .

ينتقد كاتب المقال سياسة الهدم بشدة وينحو باللائمة على الاوساط اليهودية التى لا تلتفت الى قضايا العرب لانها غير مستعدة لان تخاطر باتخاذ مواقف غير « شعبية » فى الوسط اليهودى . ويتهم كاتب المقال الانباء والمقالات المغرضة فى الصحف العبرية :

« ففى صحف محترمة هناك انباء صحفية تفوح منها رائحة التحيز فى كل سطر من سطورها . وفى الواقع فان ما ينشر ليس انباء بل تحريض على الكراهية » .

ويرد كاتب المقال بصورة غير مباشرة على مزاعم منسق اعمال الدولة فى الجليل الذى يزعم بأن القانون لا يطبق الا على اليهود ، فيكتب روبنشتاين : هناك تقرير وضعه ريمون هارئل جاء فيه « انه صدر ١٤ ألف امر هدم فى تل ابيب وحدها .. ولكن اوامر المحاكم لا تنفذ » .

ويضيف روبنشتاين ان « سيادة القانون تحمل فى طياتها عنصر المساواة — المساواة امام القانون » .

وليس هناك اخطر من نظام يستخدم القانون بصورة استبدادية عن طريق اختيار الضحية .

ويتناول كاتب المقال لاول مرة مسألة البناء غير المرخص لدى العرب ويكتب انها تختلف اختلافا جوهريا عن مسألة المبانى غير المرخصة فى الناحية اليهودية ... لانه لا يمكن تجاهل الخلفية لما يجرى فى القرى العربية » .

« ان امكانات البناء ، بموجب القانون فى القرى العربية ، ضيقة جدا . فالقرى العربية لا تمتلك خرائط هيكلية .

ومشاريع الاسكان العادية ، للازواج الشابة وغير ذلك من مشاريع الاسكان يستثنى اصحابها القرى العربية . ان املاك ادارة اراضى اسرائيل فى قلب القرى العربية او فى ضواحيها لا تكرس لمقتضيات الاسكان فى تلك القرى . والتكاثر الطبيعى الكبير فى هذه القرى لا يجد له حلا فى اطار القانون ... ولذا يصبح البناء غير المرخص نتيجة حتمية لانعدام البديل » .

وينتقد كاتب المقال عدم تنفيذ اى من المشاريع التى تتحدث عن حل المسائل الملحة عند العرب . اسكان ، ارض ، ميزانيات ، خرائط هيكلية . كل ذلك يقرر الكاتب — « يوك » . اما « هدم البيوت — فنعم » .

ويختتم مقاله بالقول :

« ليس هذا نظاما يقوم على سيادة القانون . انه ليس نظاما يقوم على المنطق بل هو سياسة اجحاف ومظالم تجلب احتكاكا جديدا مع العرب فى اسرائيل لا داعى له » ..

والسؤال هو اذا شدد العرب نضالهم دفاعا عن حقوقهم فهل يكون ذلك تطرفا ؟!

مضى اكثر من عقدين من الزمن كانت الاحزاب الصهيونية تزيف ارادة الجماهير العربية بسرقة اكثر من ٧٥ من اصواتها فى الانتخابات ... حتى سلبتها اكثر اراضيها . ولم ينفع الجماهير العربية الولاء للاحزاب الصهيونية . فاختارت طريق النضال التى لا بديل لها ، وهى بهذا ليست مسؤولة عن هستيريا ال « عرب فوبيا » (اى كره العرب) .

ولكن حذار ان تقود حكام اسرائيل هذه الهستيريا الى « الفورستالية » ، « فورستال وزير الدفاع الامريكى فى ١٩٤٩ الذى اصيب فى الخمسينات بالسوفييت فوبيا (اى بكره السوفييت) وتهيأ له ان الجيش الاحمر يغزو واشنطن فألقى بنفسه من ناطحة سحاب وتحطم .

صليبا خميس

حظوة الولايات المتحدة

يتضح يوما بعد يوم ان اتفاقيات « كامب ديفيد » التى وقعها « ذليل مصر » أنور السادات مع حكام اسرائيل برعاية الولايات المتحدة ليست فقط صفقة منفردة تتعلق بمصر وحدها وانما هى أيضا مرتبطة بتنازل مصر عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة وفى مقدمتها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وكذلك مرتبطة بانشاء حلف عسكرى بين مصر واسرائيل .

ولولا هذا الارتباط لما وافقت اسرائيل على مبدأ سيادة مصر التامة (شكليا) على كل أراضيها فى سيناء وعلى انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من هذه الاراضى فى غضون ثلاث سنوات .

ونحن نرى كيف تصر اسرائيل الان على التوقيع على « معاهدة الصلح » المنفردة مع مصر دون أن تلتزم باقامة سلطة « الادارة الذاتية » التى وافقت عليها مصر فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

وفى نهاية هذا الاسبوع اوضح وزير الخارجية الاسرائيلى موشه ديان للصحفيين : « أن ما يهم اسرائيل خلال فترة السنتين وربع السنة التى تقع بين الانسحاب الاول والانسحاب الاخير من سيناء هو أن تحتفظ بنصف سيناء — « ويهمها اكثر ان تحتفظ بالقسم الشرقى » — حتى تستطيع خلال هذه الفترة ان تتبين ما اذا كانت مصر تنوى فعلا اقامة علاقات طبيعية كاملة معها » .

واوضح ديان قائلا :

« نفرض ، مثلا ، ان مصر لم توافق على ما يجرى فى الضفة فيما يتعلق بشكل اقامة سلطة الادارة الذاتية » سواء من ناحية الاستيطان او الوضع فى القدس . فاذا لم يكن لنا وجود بالمرة فى سيناء فبامكان مصر فى هذه الحالة ان تقول : ما دامت اسرائيل تتصرف كذا وكذا فها هى سيناء فى ايدينا ولن يكون هناك سلام . اننا لن نوافق على هذا . ولهذا السبب نحن نحتاج الى فترة من الزمن قدرها سنتان وربع السنة لنرى كيف تعمل مصر على اقامة العلاقات الطبيعية » !

ومعنى هذا ان اسرائيل تشترط لانسحاب قواتها الكامل من سيناء ان توافق مصر اولا على تكريس الاحتلال الاسرائيلى فى الضفة والقطاع وثانيا ان تقيم علاقات طبيعية كاملة معها !

وليس صدفة ان السناتور هنرى جاكسون — احد اعضاء وفد مجلس الشيوخ الامريكى الستة الذى زار اسرائيل فى نهاية الاسبوع الماضى — « نصح » « ذليل مصر » فى حديث له مع صحيفة « معاريب » ، بأن يتنازل عن مطالبه الجديدة التى تتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة لانه — كما قال — لا يمكنه ان يمثل كل الشعوب العربية ! وقال ان واجب مصر واسرائيل هو العمل على انشاء حلف دفاعى بينهما من اجل حماية حقول النفط — ليس فقط تلك التى فى مصر واسرائيل وانما ايضا حقول النفط فى كل العالم العربى !

واعلن بأن الولايات المتحدة ستقدم — مقابل ذلك — ضريبة الدم ! اى انها — كما قال — ستقدم مساعدة مالية لاسرائيل لكى تتمكن من تغطية قسم من نفقاتها التى يتطلبها انشاء هذا الحلف ، وستعمل على تطبيق « مشروع مارشال » لمساعدة كلا البلدين — اسرائيل ومصر — وبشكل خاص مصر التى وصفها بأنها تعانى من الفقر الشديد !

وكان قبل ذلك (فى حفل عشاء) قد امتدح اسرائيل قائلا : « من حظ الولايات المتحدة ان دولة اسرائيل موجودة فى منطقة الشرق الاوسط » !

***

« مسكين » « ذليل مصر » انور السادات ! فهو كلما يريد أن يعيد الى وجهه شيئا من « ماء الحياء » يأبى حكام اسرائيل الا ان يمرغوا انفه فى التراب !

فمصر — كما جاء على لسان وزير الخارجية المصرية بالوكالة بطرس غالى فى مقابلة له مع صحيفة جروزلم بوست — مقتنعة بأنها قادرة على اقناع الاردن والعرب الفلسطينيين على الانضمام الى « المسيرة » .. وكل ما تريده هو ان توافق اسرائيل على تحديد « جدول زمنى » لاقامة سلطة « الادارة الذاتية » فى الضفة والقطاع ليكون قاعدة تقنع بها الفلسطينيين !

وكان رد اسرائيل : « على هامان يا فرعون » ! انكم تريدون « الجدول الزمنى » لتقنعوا الفلسطينيين بأن « الادارة الذاتية » المقترحة هى خطوة نحو اقامة الدولة الفلسطينية ! ولكن عليكم ان تعلموا علم اليقين بأننا لن نسمح باقامة الدولة الفلسطينية ! ولن نتخلى عن القدس العربية ! وسنستمر فى اقامة المستوطنات اليهودية فى الضفة الغربية وقطاع غزة وفى كل مكان من « ارض اسرائيل » ! فاما ان توقعوا المعاهدة على هذا الاساس ، واما ان لا توقعوها . هذا شأنكم ولكم دينكم ولنا دين !

ولا ادرى حتى كتابة هذه السطور ماذا سيكون رد « ذليل مصر » على هذا التحدى الاسرائيلى السافر . ولكنى اعرف — كما جاء فى الصحف — بأنه قال للسناتور جاكسون اياه : سأضع كل مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة امانة فى عنق الرئيس الامريكى كارتر !

وضحك جاكسون وهو يقول فى قرارة نفسه : « من حظ امريكا ايضا ان هذا الحاكم الذليل موجود فى منطقة الشرق الاوسط » !

على عاشور

اتحــاد الشبيبــة الشيوعية الاســرائيلى
— منطقــة المثلــث —

يدعو جمهور الشباب والطلاب الى الاجتماع الذى يعقد احتفالا بالذكرى الستين لتأسيس الكومسومول اللينينى والذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

يعقد الاجتماع فى الطيبة فى الساعة السادسة من مساء يوم ... ٢–١٢–١٩٧٨ فى نادى عثمان ابو راس .

وفى الطيرة فى الساعة السادسة والنصف من مساء غد السبت ١–١٢–١٩٧٨ ، فى نادى الحزب .

يتكلم فى هذين الاجتماعين الرفيق عبد القادر ظاهر ، عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية .

عن « اتفاقية السلام »

احمرت عين ديان و « اضرب » عن مواصلة التفاوض قائلا : لم يبق سوى توقيع الاتفاقية . واعتكف السادات مع بطانته يدرسون الامر .. ولم يبق وهذه الحال ، للمفاوضات الا النزول درجة . فصارت « المصادر العليا » فى مصر تتفاوض مع الصحفيين الاسرائيليين الموجودين فى القاهرة ، وتعين على امريكا ان تتوسط « لاقناع » حكام اسرائيل بمواصلة التفاوض . كل هذا بعد ان تورطت صحيفة الاهرام ونشرت مقاطع من مسودة الاتفاق فتحرفت مما « اضطر » امريكا ان تنشر المسودة بكامل فقراتها وان تذهب اسرائيل الى اكثر من ذلك وتنشر ملحق الاتفاقية « الهام » رقم (٣) ، فلم يبق من المخفى « المعلن » سوى البندين الاول والثانى لم يفسرا « لاسباب امنية » وفيهما خرائط مفصلة عن الحدود بين الدولتين وخط الانسحاب الاول الذى سترابط فيه القوات الاسرائيلية ..

من يقرأ مسودة الاتفاقية التى صاغتها امريكا واسرائيل لا يفاجىء الا لشىء بسيط للغاية وهو ان العربة وضعت امام الحصان وتعين على السادات ان يدفعها برأسه دون ان يتمهل حتى ينظر اين يضع قدمه ويفحص الطريق التى تسوقه العربة اليها . اذ ان الخطوات التى ينبغى القيام بها فورا ، الى جانب تعهد الطرفين بعدم استعمال القوة او التهديد بها بصورة مباشرة او غير مباشرة — ليس انهاء الاحتلال الاسرائيلى من سيناء وانما اقامة علاقات طبيعية بين الدولتين وتبادل السفراء وانهاء الحصار الاقتصادى وعتق حرية حركة السفن ووسائل النقل ليس فى قناة السويس فحسب وانما فى الموانىء والطرق القائمة والتى ستعبد لهذا الغرض .. بكلمات اخرى اطلاق يد « البزنس » الاسرائيلى فى خامات مصر الطبيعية والبشرية . وكل هذا مقابل انسحاب الجيش الاسرائيلى من نصف سيناء . ومع ان الاتفاقية « تلزم » اسرائيل بسحب قواتها ومستوطنيها من سيناء الى ما وراء حدود « ارض اسرائيل » (فلسطين) الانتدابية ، الا انها لا تحدد متى يجرى تنفيذ هذا الامر . وبدلا من ذلك تتحدث الاتفاقية عن جولة اخرى من المفاوضات فى مدة لا تزيد عن ستة شهور من اتمام مرحلة الانسحاب الاولى — للتوقيع على اتفاقات تجارية وتعاون فى مجالات اخرى كالبريد والطيران المدنى والقطارات والتبادل الثقافى وغير ذلك . وهذا كله لكى تتمكن اسرائيل من اختبار حسن نوايا مصر ! ولعل ما يقلل ... السادات ليس كونهم ... بهذا الثقل وحسب بل خلوها حتى من حفنة من ... تسد الرمق . فليس ... لا يرد فى الاتفاقية ما ينفى

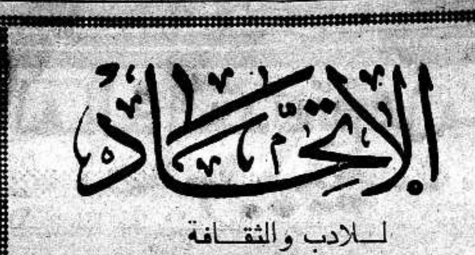
صفقة الصلح المنفرد مع اسرائيل ، كالاشارة الى مصير المناطق المحتلة و « الحكم الذاتى » المزعوم فيما عدا جملة ضبابية عن « وضع قطاع غزة » — بل جاء البند رقم (٦) من الاتفاقية ليزيد فى ثقل الحمل فتغوص العربة فى الوحل :

فى الفقرة الخامسة من هذا البند تقول الاتفاقية : « فى حالة وجود تناقض بين تعهدات الطرفين فى اطار هذا الاتفاق وبين اى تعهد اخر لهما فان التعهدات فى اطار هذا الاتفاق هى الملزمة والواجبة التنفيذ » . وهذا يعنى اعطاء الاولوية لـ «اتفاق السلام» الاسرائيلى المصرى على الاتفاقات الاخرى ، والمقصود الاتفاقات التى عقدتها مصر مع الدول العربية منذ سنة ١٩٥١ واتفاقات « الوحدة » مع كل من سوريا وليبيا (اتذكرونها ؟) .. وهذا معناه انهم يروضون السادات للقفز الى المرحلة التى تحدث عنها السناتور الامريكى جاكسون الذى يزور فى هذه الايام كلا من اسرائيل ومصر حول « ضرورة عقد تحالف (عسكرى) بين البلدين لحماية مصادر النفط فى المنطقة » ، الا ان مثل هذا الحلف يتوقف على نتائج الهزة البركانية التى تعصف بعرش الشاه فى ايران .

ومع ان الاخبار تتحدث عن ان المفاوضات ستأخذ شكل رسائل متبادلة بين السادات وبيغن ، الا ان مراسل « جروزلم بوست » فى القاهرة اخذ يتفاوض مع مصادر عليا فى القاهرة » قائلا « ان مصر تبدى استعدادا صادقا للمرونة (التنازل) عن طريق قبولها تأجيل موعد الانسحاب الاسرائيلى الاول من سيناء مقابل تعهد اسرائيل بمبدأ الربط بين اتفاقية السلام وتحديد جدول زمنى لبرنامج الحكم الذاتى » . واذا لم يكن بالامكان ، خلال جدولة الزمن هذه ، تطبيق برنامج الحكم الذاتى « لاسباب موضوعية » ستظل اتفاقية السلام سارية المفعول . وينقل مراسل « الجروزلم بوست » تأكيدات « المصادر العليا » فى القاهرة قائلا ان هناك غمزا ولمزا «بأن السعودية ستؤيد المعاهدة اذا تضمنت مثل هذا الجدول » .. ولكى يزيل شكوك الاسرائيليين حول « اطماع مصر الاقليمية فى قطاع غزة » قال له المصدر العالى فى القاهرة : « لتذهب غزة الى الجحيم ! ما حاجتنا اليها ؟ لقد كانت عبئا علينا فى الماضى ! » .

واذا صدقت توقعات المصادر الامريكية فان التوقيع على « اتفاقية السلام » سيتم فى ١٠ كانون الاول ، قبل او بعد تسليم جائزة نوبل للسلام لكل من « بطلى السلام » بيغن والسادات التى تجرى مراسيمها فى قبو ما فى مدينة اوسلو ، بعيدا عن انتظار الحاشدين .

نسيم أبو خيط



للادب والثقافة

شـامة على خـد الوطن

وصلتنا من مكتب الاسوار في عكا مجموعة الشاعر فتحي القاسم ابن الناصرة ، تقع في ٧٦ صفحة من القطع الصغير . كتب الناشر على غلاف المجموعة : « شامة على خد الوطن » باكورة انتاج فتحي القاسم الذي ظهر اسمه في الصحافة المحلية ، والشيوعية منها بوجه خاص في اواسط الستينات . وهو من مواليد وابناء ناصرة الجليل .

ولعل فتحي القاسم من اوائل الشعراء العمال الذين برزوا في هذه الفترة . ليكملوا مشوار من سبقهم على هذا الطريق . ونحن نرى في شعره الالتزام ووضوح الرؤيا والدعوة لاتخاذ موقف من قضية الشعب العربي الفلسطيني ، موقف الدعم لمطالب الحرية والاستقلال وموقف المشارك في هذا النضال » .

من المحرر

العنوان :
البريد الادبي ، صحيفة «الاتحاد» ، شارع الحريري ٩ ، حيفا

هذه الزاوية ..

تصلنا اسبوعيا عشرات الرسائل .. التي تضم انتاجا ادبيا محليا .. منها ما يصلح للنشر ومنها ما لا يصلح .. واحتراما وتشجيعا لاصحابها نحاول الا نهمل ايا منها وان تأخرنا احيانا في الرد . كذلك يحمل لنا البريد منشورات محلية .. ويتوجه الينا القراء باسئلة تتعلق بالادب المحلي .. نجيب عليها عادة في رسائل شخصية .. وهنالك من القراء من يرغب في ابداء رأيه الخاص حول مسألة تتعلق بالادباء المحليين وانتاجهم . ولهذا رأينا ان نجعل زاوية البريد الادبي ثابتة .. لنعطي القارىء صورة عن نوعية بريدنا .. وكذلك لتكون حلقة الوصل المباشرة بيننا وبين القارىء . كنا نود ان يكتب لنا القراء ملاحظاتهم ونقدهم لما ينشر في بلادنا من انتاج ادبي .. كذلك نرحب بملاحظات القراء حول المواد التي تنشر في هذه الصفحة ... ان الحوار مع القارىء هو امر ضروري في حركتنا الادبية خصوصا وان ادبنا يفتقر الى القلم الناقد .



ننشر هذا بتحفظ

تقمص الارواح في مجموعـة ملحم خطيب ـ وجهـك والمزامـير

صدرت مؤخرا هذه المجموعة للشاعر ملحم خطيب من دالية الكرمل . كتاب من شعر النثر يقع في ٨٢ صفحة من الحجم الصغير . قدم له ميشيل حداد .

تصفحت الديوان فوقع نظري على القصيدة التي تحمل عنوان « التقمص في الارواح » . ويقول الشاعر :
« دفنت بطاقتي سهوا \ في حوض رملي \ في ارض رمليه \ لم اعرفها ، لم تطأها قدماي \ » .

ثم يرد في فقرة أخرى من القصيدة نفسها .
« تركت خلفي كل شيء \ حتى مودة العصافير \ الباحثة في براعم هذا الكون \ عن عفن دافىء ، عن بيت دافيء \ » .

في القصيدة لا يتحدث فقط عن الحياة والموت وانما عن الوطن ايضا ، عن اوجاع هذا الوطن بمثل الاحساس بالتقمص . فالدرزي يؤمن بالعودة الى الحياة بعد الموت . وهكذا يحاول ملحم خطيب ان يعبر عن مشاعره الدينية .

وتصبح القصيدة اجمل عندما يربط الشاعر بين بطاقته الشخصية وبين الحياة والموت :
« انصرفت وحدي دون وداع \ رافقت الوحدة والليل المسجون بالصمت الاحمق \ مستخفا بما حولي من اشياء بعنواني الجديد وبطاقتي الشخصية » .

بعد قراءة القصيدة تساءلت عن معاني الحياة والموت ، عن الرجوع الى السماء والى تراب الارض التي انجبتني ، كما انجبت الشاعر . انه الوجود الذي يشحب حينا ويخضر حينا اخر ، الاجيال تتقلب وتتناسخ والحياة مستمرة بشكل او بآخر .

المجموعة لا تخلو من القصائد التي تتحدث عن الوطن . وهنا تجول في خاطري بعض الاسئلة ، اوجهها الى المؤلف . هل اختار لنفسه مسلك الشعراء والادباء :

« سميح القاسم وسلمان ناطور ونايف سليم ومحمد نفاع » ابناء الطائفة العربية الدرزية ، وان كان العكس هو الصحيح فالى اية طائفة من الكتاب ينتمي ؟

انني اقرأ للمؤلف في جريدة « الانباء » و « مشاوير » وفي « الجديد » و « الاتحاد » وفي معظم صحفنا المحلية . فكيف يستطيع ان يربط بين هذه المواقف وهذه الاتجاهات السياسية المتصارعة ، ما هو موقفه السياسي والى اي اتجاه ينتمي ؟

حيث وقفت على عنوان المجموعة « وجهك والمزامير » برز لي ان الشاعر يربط بين اناشيد « الملك داوود » من جهة وبين الوطن من جهة اخرى : انه يتحدث عن « ليلى » . فمن هي « ليلى » هذه ؟

على كل حال ، قصائد المجموعة ذات نكهة خاصة تستحق اهتمام القارىء والناقد في ديارنا العزيزة .

محمد عسلي ــ كفر قرع

* الى صاحب قصيدة « ذكرى » ــ شفاعمرو .

نعتذر عن نشر هذه القصيدة ، لانها لا تصلح من حيث مبناها ومضامينها . كذلك فهي « مشبعة » بالاخطاء القواعدية واللغوية . نرجو ان نلتقي معك في محاولات افضل .

* الى الشاب مؤلف قصيدتي : « حبيبتي .. احبك » و « شكوى الى شعب الله المختار » .

نرجو ان لا نخيب آمالك لاننا لن ننشر القصيدتين . فموهبتك ما زالت تحتاج الى الصقل وتستطيع أن تحقق ذلك بالمطالعة وممارسة الكتابة . انت ما زلت صغير السن وفي بداية الطريق . انتبه الى قواعد اللغة ونقترح عليك ان تستشير معلميك قبل أن تبعث قصائدك للنشر .

* « غضب الجرح » :

ما زلت أداوي جرح الماضي
وبظهري طعنات الغـدر
احمل في صدري الثـورة
وستبقى حتى النصر
دمي يتفجر غضبـا
في ظـل القهـر
رغم الحقـد المتستـر
في ليل العهـر .
من جرحي النازف خط يراعي هذا الحبر .
اصرخ في وجـه العـالم
كي يصحو في وجه الشـر
اصرخ وأنا أعرف ان دمي لن يذهب هدرا
في ظـل الرايـات الحمـر .

صالح قويقس ــ يركا

إعادة تظهر في شقوق الوجه الفلسطيني

• قصة بقلم : سلمان ناطور •

(١) الدليـل

ـ « اذا تاخرت فاعلموا انني في خربة ابو حرب » .

وخربة ابو حرب ارض مساحتها عشرة دونمات تقع في الجهة الغربية من الشارع الذي يوصل بين « عين حوض » و « عين الغزال » ، وهذه الاماكن الثلاثة مرسومة بخطوط متقطعة ونقاط سوداء على خارطة فلسطين .. فلسطين .. يوم كانت بنايات شارع الملوك ملكا لعائلة الطبراوي .. ومركز شرطتها حاليا كان مكتبا لشركة الزراعة العربية المساهمة ليمتد .. ويمتد من اول شارع يافا وحتى مفرق شارع « السلام » .. عليكم ورحمة الله وبركاته .

***

(٢) الحافـز

ـ سابحث عن حمار يحملني الى الخربة !

الحمار كان معدا لينقل الشيخ ابو محمد من مخيم جنين الى خربة « ابو حرب » . « ولماذا لا يركب السيارة فهي اسرع » ! لان الطريق الى الموت هي نفس الطريق الى الحياة ! هذه حكمة ، فلسفة خاصة بابي محمد .. مثلما انتقل على الحمار هو وعفشه من الخربة الى المخيم فعلى الحمار يعود من المخيم الى الخربة . وما دامت هذه فلسفته فلا يحق لاحد من ابنائه ان يعارضه .

على الحمار وضع الملح.. والخبز.. وعلبة من السمنة .. وتحرك كمن نوى الوصول الى بيت الله الحرام .. وكمن يعتمد في سفره الشاق الطويل على الله .. التوكل على الله ..

***

(٣) شقوق في الوجه الفلسطيني

عام الهزيمة هو العام الذي سجل فيه ابو محمد انه بلغ سبعين حولا .. ولا قوة الا بالله العلي العظيم .. واذا زدت عليها احد عشر عاما .. فيكون ابو محمد قد بلغ واحدا وثمانين عاما من اعوام الاحتلال على التمام والكمال ... ومن خلال تجاعيد وجهه تستطيع ان تعرف تاريخ نموه تماما مثل الحلقات على جذع شجرة الزيتون .. فالخط الاول الذي يمتد من اعلى حنكه وحتى طرفي حاجبيه تكوّن عام الثورة الاولى .. وهو يشبه الشق السوري الافريقي .. ومنه تكوّن البحر الميت .. ونهر الاردن .. والخط الثاني الذي تقوس على اسفل جبهته تكوّن عام القحط .. والخط الثالث المتعرج فوق الخط الثاني تبلور عام التشريد .. وهو يحتوي على عشرين «لهجه» .. واما الخط البارز وهو الذي يمتد من « النبع » الايمن حتى « النبع » الايسر .. ويختفي فوق الذقن .. فهو خط الاحتلال .. وليس من قبيل التهريج ان يصبح وجه أبي محمد خارطة لتاريخ فلسطين .. فابو محمد واحد كبقية اهل فلسطين .

***

(٤) الطريـق

من لا يعرف الطريق بين مخيم جنين و « خربة ابو حرب » .. حمار ابو محمد لا يعرفها لانه ولد بعد سنة الهزيمة .. في احسن الحالات يستطيع الوصول الى مفرق « مجدو » .. عند حاجز الشرطة .. وهو دائما عندما كان يصطدم بجندي حرس الحدود .. ذي القبعة الخضراء كان يرجع .. لانه يدرك بان هذا الجندي اقوى منه .. ولا فائدة من «المناطحة» معه .. وهكذا يصبح الحمار حمارا في جغرافية فلسطين عند حاجز شرطة الحدود .. على الخط الاخضر ..

قطع ابو محمد الطريق على حماره حتى وصل صنوبرات « البخشة » .. وتذكر انّ اسم هذا المكان أصله تركي.. جاء من الباكشه اي الغابة .. هذا حسب معلوماته .. (ملاحظة : لم نفحص في القاموس التركي ــ العربي المصدر الصريح لهذه الكلمة .. لكن.. ليكن هكذا كما يعتقد ابو محمد) ، وهناك نزل عن حماره ليتناول بعض الخبز والسمنة ويقضي حاجته قبل ان يدخل قرية دالية الكرمل .. ثم واصل الطريق .. بعد استراحة قصيرة .. ودخل القرية .. وتوجه الى اصدقائه الذين يذكرهم منذ عام التشريد . دخل البيت لم يعرفه احد من اهل البيت .. عرف نفسه فتذكرته صاحبة البيت .. وسألته فورا عن أم محمد . فقال لها : ماتت أم محمد . فقالت : الله يرحمها . فقال : يرحم امواتكم . وصمت . ولمّا جاء صاحب البيت ، لم يعرف الضيف لاول وهلة ، لكنه سرعان ما تذكره . تذكر فيه الخط الذي يشبه الشق السوري الافريقي .. وعينيه الزرقاوين .. ابتسم .. ورحب به .. وعانقه فقد كان صديقا حميما للمرحوم والده .

ـ هؤلاء الشباب لا يعرفونني .. انا ابو محمد .. أكلنا الخبز والملح مع حياة المرحوم سنين طويلة .. انا عشت في بيتكم .. انا ابني محمد ولد في هذه الدار .. انا ابو محمد المشرد القطع الموصل .

ـ أهلا وسهلا يا شيخ .

ـ انا أصبح عمري اكثر من ثمانين سنة .. قلت : قبل ان اموت ساقابل اصدقائي .. وجئت .. لاودعكم الوداع الاخير .. انتم افضلتم علي .. ولا استطيع ان انكر فضلكم .. لقد تركت زوجتي خزانة عندكم .. وعندما جئت قبل عشر سنوات الى هنا وجدتها كما هي .. أم محمد ماتت .. والخزانة ظلت كما هي .. أم محمد فقدت الخزانة .. وأنا فقدت أم محمد .. وهذه سنّة الحياة .. هذه مشيئة القدر .

قد تسالونني لماذا جئت .. انا لم اقل لكم سبب مجيئي الى هنا .. انا اعرف انني ساموت بعد اسابيع معدودة .. انا ساموت مثلما ماتت والدكم .. ومثلما ماتت أم محمد .. ولا احد منا سيبقى خالدا على وجه الارض .. كلنا الى زوال .. كلنا سنموت عاجلا ام آجلا .. قلت آتي اليكم اسأل عنكم واودعكم .. واذهب الى ارضي في « خربة ابو حرب » .. فقد سمعت ان اليهود يفلحونها .. وانهم صادروها .. وانا احمل كوشان في الارض .. ولا يحق لاحد ان يفلحها غيري بدون اذن مني .

قلت آتي الى ارضي وافلحها انا حتى أموت فيها .. فمن يعلم : بتروح حكومات وبتيجي حكومات .. بتموت ناس وبتحيا ناس .. وهالارض بتظلها ارض بترابها وحجارها وصوانها .. « وانا سادفن نفسي في هذه الارض كي اظل ثابتا لا اتغير .. مثلي مثل هالتراب » .

***

(٥) وقوف عند جدار المـوت

قبل غروب الشمس .. ركب ابو محمد حماره .. واتجه غربا .. كان الحمار يتحرك بتثاقل .. كانت الشمس تترامى في البحر .. قلب ابي محمد صار يلوح كرقاص الساعة في صدره .. احس بضيق .. اخرج الهواء من رئتيه .. تنفس بعمق .. اطلت عليه « خربة ابو حرب » .. عند المفرق بين « عين حوض » و « عين غزال » .. احس بالخوف .. قد تنطفىء شعلة حياته قبل ان تطا قدمه الارض .. الشمس سقطت في البحر ـ احس بالبرد .. كان لا بد من استراحة لقضاء حاجة .. تقدم .. بناية شاهقة حجبت عنه شجرات السرو التي تسيّج ارض «خربة ابو حرب».. الحمار لم يعد يقوى على الحركة .. وقف عند الحاجز .. الشرطي ذو القبعة الخضراء .. ولا فائدة من « مباطحته » .. الحمار يحس بالاختناق .. لانه لا فائدة من « مباطحة » ذي القبعة الخضراء .. ابو محمد كذلك يحس بالاختناق ..

يوقفه الشرطي .. يسأل عن هويته .. لا يفهم لغته .. ـ « يا خواجه ! هل هذه خربة ابو حرب ؟ »

ـ شو هدا خرب .. خكي فادي .. هدا نير عتصيون .. انت بيفهم يا حمار ... ؟

ـ هذا الحمار يا خواجه .. لا يفهم لغتكم ..

رفض الشرطي ان يسمح لابي محمد بالدخول مع حماره . كان بحاجة الى لغة خاصة ليقنع الحمار بأن يتفاوض مع الشرطي .. مشى على الرصيف .. اصطدم بحاجز حديدي .. لم يمت .. بحث عن حاجز آخر ليصطدم به ويموت ..

كان الظلام قد خيم على الارض .. ولفه مثلما لف شجرات السرو المنتصبة منذ عام التشريد .. تذكر البئر الذي حفره قبل ان تصل مصفحات الجيش .. كان مطمئنا .. توكل على الله .. لم ييأس فقد ابلغ أهل بيته انه اذا تاخر فهو موجود في « خربة ابو حرب » ..



المسرح الياباني باللغة العربية : تشيكاماتسو - شكسبير اليابان

ضمن سلسلة «من المسرح العالمي» ، التي تنشرها وزارة الاعلام في الكويت ، صدرت باللغة العربية مسرحيتان للكاتب الياباني تشيكاماتسو ، وهما : « انتحار الحبيبين في سونيزاكي » و « معارك كوكسينجا » . وقد ترجم المسرحيتين محمد الحديدي . ويذكر انه لاول مرة تنقل الى العربية نماذج من المسرح الياباني ، هذا المسرح الذي بارتباطه عموما بالدين ، اكتسب ثباتا عبر التاريخ ، وتحول الى ما يشبه الطقوس الفنية يستطيع من يشاهدها ان يتعرف الى اعماق الوجدان الحضاري للمواطن الياباني خاصة والآسيوي عامة . وهناك نوعان من هذا المسرح الياباني التوارث هما « الكابوكي » و « النور » والى النوع الثاني تنتسب مسرحيتا تشيكاماتسو المترجمتان .

شكسبير اليابان

يعتبر تشيكاماتسو (١٦٥٧-١٧٢٥) شكسبير اليابان . وهذا الاعتبار يرجع الى أهمية الكاتب الياباني . فلا مجال للمقارنة بينه وبين اي من كتاب المسرح في اوروبا لانه عاش في مجتمع معزول ، ففي تلك الفترة كان محظورا على رعايا اليابان ، بحكم القانون ، ان يغادروا بلادهم . وكان الاجانب الذين يفدون اليها لا يتعدون بعضا من التجار الصينيين والهولنديين ، وهؤلاء كانوا يعزلون تماما في ميناء ناجاساكي .

لم يتح لتشيكاماتسو ان يقرأ مسرحية اجنبية واحدة ، كما انه لم يعرف شيئا عن طبيعة المسرح خارج بلاده ، من هنا انتفت المؤثرات الاجنبية لديه ، والتزمت مسرحياته بالضرورة أصالة واضحة ، فحتى اذا حدث التقاء بين جانب من مسرحه والحداثة الطاغية على المسرح الاوروبي الراهن فان هذا الالتقاء يكون عابرا او صادرا عن تأثر بعض الاوروبيين بقراءاتهم ومشاهداتهم للمسرح الآسيوي ، وهو أمر شاع في الفترة الاخيرة ووصل عند البعض الى حدود التحذلق .

مختلف الانواع

تتجلى اهمية تشيكاماتسو المسرحية في كونه قد كتب في مختلف انواع المسرح المعروفة في مجتمعه : « النور » ومسرح العرائس ، والكابوكي ، واتيح للكاتب ان يجايل مجموعة من كبار المبدعين في مجتمعه خلال المرحلة بين ١٦٨٨ و ١٧٠٣ ، في تلك الفترة عاش سيكاكو ايهارا الروائي الكبير ، وماتسيو باشو كبير شعراء الهيكو ، والرسام اوجاتا كورين ، والسياسي الفيلسوف اري هاكوسيكي ، وممثل الكابوكي دانجورو .

ولقد كتب تشيكاماتسو مسرحياته في زمن كان المجتمع الياباني فيه يقسم الى طبقات اربع : الساموراي وهم زعماء المقاطعات التوارثون والذين يتمتعون بتفويض من الامبراطور . المزارعون وهم عماد النظام وهم ياتون بعد الساموراي ، لكنهم في الحقيقة يعيشون وضعا اقتصاديا سيئا . اما طبقتا الصناعيين والتجار فقد كانتا تؤلفان اهل المدن ، وهم ذوو مركز اجتماعي منخفض ، لكن ثقافة العصر بدأت تتغير مع نموهم ضمن نظام المجتمع ومع الثروات التي حصلوها .

وفي مسرحياته يولي تشيكاماتسو اهتماما واضحا باختيار نماذج ذات انتماء طبقي ، لكنه لم يتجاوز حدود احراز الافراد نحو البعد الاجتماعي لهذه الاحزان ، وسبب ذلك كون الكاتب ينطلق من اعتراف « مقدس » بالتراتبية الاجتماعية في ذلك العصر .

أولى مسرحيتي تشيكاماتسو اللتين ترجمتا الى العربية هي « انتحار الحبيبين في سونيزاكي » وقد عرضت للمرة الاولى في حزيران عام ١٧٠٣ واستلهمها المؤلف من مجموعة احداث واقعية . قصة المسرحية بسيطة : كاتب في محل تجاري يدعى توكوبي يحب عاهرة هي اوهاتسو ، ويرفض ان يتزوج الفتاة التي اختارها له عمه . هذا الرفض يوجب عليه ان يدفع الى عمه مبلغا من المال ، وما ان يحصل بصعوبة على هذا المبلغ حتى يلح عليه صديقه كوهيجي ان يقرضه اياه لمدة ايام معدودة ، لكن الصديق الخداع يستولي على المال ... وادراكا منهما للعواقب الوخيمة وللفراق الذي يترصدهما يقدم الحبيبان توكوبي

ــ البقية على صفحة ٧ ــ

أربع سنوات على وفاة شاعر الشعب اليوناني
كوستاس فارناليس (١٨٨٤ - ١٩٧٤)

في السادس عشر من هذا الشهر تمضي السنة الرابعة على رحيل شاعر الشعب اليوناني الحائز على جائزة لينين كوستاس فارناليس . وقد ولد في عام ١٨٨٤ ، في بلغاريا ، لابوين يونانيين . وفي عام ١٩٠٢ قدم الى أثينا للدراسة في جامعتها . فهز مشاعره ان يرى وطنه يعاني من الفقر المدقع والفساد المريع وسط تسلط جو شبه اقطاعي على المجتمع .

منذ كتاباته الاولى ، تأثر فارناليس بمدرسة (بالاماس) في اللغة ، مستخدما الاسلوب الديموطي (الشعبي) ليعارض به الاسلوب القديم في توظيف ما يدعى باللغة الصافية ، التي كانت مرتبطة لحد كبير بالنظام .

وقد اعطت مساهمات فارناليس بعدا جديدا ، حيث مزج في شعره افضل تقاليد المدرسة الديموطية بالافكار الثورية ، دون ان يتخلى عن «قواعد» تلك المدرسة .

بعد ثورة اكتوبر مباشرة ، قصد فارناليس باريس في زمالة دراسية . وهناك نضجت شاعريته . وادرك ان الاسلوب الراهن في الكتابة في اليونان الذي يحاول احياء القيم والتقاليد الكلاسيكية ، لا يدلل الا على هيمنة اسلوب وتفكير الطبقة البرجوازية الحاكمة .

وابتداء من عام ١٩٢٢ ، شهد أسلوب فارناليس تحولا عظيما ، وتبدلت تلك المثالية الكاذبة ، التي كانت تسم اشعاره وافكاره ، الى المادية الجدلية والتي لم يتخل عنها بعد ذلك ، أبدا .

في العام نفسه ، نشر فارناليس في باريس ، ديوان (النور المتوهج) وهو سلسلة من الاشعار في ثلاثة اجزاء تدور عن النضال من اجل الحرية باشخاص بروميثوس والمسيح وقائد بروليتاري معاصر .

وبعد صدور هذه المجموعة ، عمدت ديكتاتورية باغالوس عام ١٩٢٥ الى فصله من عمله كمدرس للادب . ونشر فارناليس بعد ذلك (العبيد المحاصرون) وكان مغزى هذا العمل الشعري هو انه طالما كان الناس محاصرين بالمثالية ، يبقى مستغلوهم يستخدمونهم ويذبحونهم ويظل وضعهم على الدوام ، وضع العبيد .

مثل فارناليس ، سويا مع غليتوس ، اليونان في مؤتمر الكتاب السوفييت عام ١٩٣٤ . واصبحت عضويته في الحزب الشيوعي اليوناني سببا في حرمان الاكاديمية اليونانية له من قبوله عضوا فيها ، الى جانب المؤسسات الرسمية الاخرى .

منح فارناليس جائزة لينين للسلام عام ١٩٥٩ ، وكان اول مواطن يوناني يكرم بها . ونشر فارناليس عام ١٩٦٥ ديوان (عالم حر) وكرسه للانتهاكات التي كانت تمارس في ظل الديمقراطية البرجوازية والطريق المحتم الذي على الطبقة العاملة اليونانية ان تسلكه . وفي هذه المجموعة ، استخدم فارناليس لغة الحياة اليومية للناس .

لقد وصف اسلوب فارناليس بانه متاجج النسيج ، قادر على الرقة والجمال مثلما هو قادر على الغضب والسخط . ان شعره البروليتاري ، وهو منتزع من لغته الام ، قد يبدو مجرد دعاية ساذجة ، عند الترجمة . ويظهر هذا ، على الاخص ، في اشعاره الاخرى البعيدة عن طابعه الملحمي ــ الغنائي .

***



في حانة تحت الارض ،
وسط الدخنة والشتائم ،
(وصرير الارغن يتواتر في الاعلى)
كانت كل الزمرة تشرب ليلة أمس ،
شأن ما تفعل في الليالي الاخرى ،
تشرب كي تنفض عنها ادران الدنيا .
أحدهم ، بين جماعته محشور ،
يبصق فوق الارض :
« يا لعذاب الدنيا ،
هذا العذاب الذي لا يطاق !
مهما نبش المرء ذاكرته ،
أبداً لن يعثر ولو على إشراقة يوم واحد . »

* ✶ *

(أيتها الشمس ويا لازَوَرْد البحر
وعمق السماء السخية .
يا ضباب الفجر الشاحب
ويا قرنفل الغروب
أنتم تمرون وتمضون
دون ان تدخلوا قلوبنا !)

* ✶ *

والد ، منذ سنوات عشر ،
مشلول ، أشبه بالاشباح .
وزوجة ذاك ، تذوب ناضبة ،
في البيت ، من السل .
ابن (مازي) نزيل السجن في بالاميدي
وابنة (باقي) عاهرة في الماخور بنفازي .

* ✶ *

قدرنا العاثر ! من يلام ؟
الله الذي يكرهنا ! من يلام ؟
عقولنا الغبية ! من يلام ؟
وقبل كل شيء ،
الخمرة من تلام !
من الملام ؟ من الملام ؟
لا يجرؤ احد ان ينطق ،
ولا أحد قال الكلمة حتى الآن .

* ✶ *

نمضي نحن ، على هذا المنوال ،
الى الحانة الحقيرة ، منكمشين ،
كي نشرب دوماً .
تدوس علينا اعقاب الاحذية ،
كما لو كنا دوداً :
ايها الجبناء ،
الهالكون ،
المترددون ،
اترانا نجلس منتظرين ان تنزل معجزة !

* ✶ *

شاعر وقصيدتان من أسبانيا

ولد كارلوس الفاريز عام ١٩٢٣ في مدينة خيريس دي لافرانتيرا الاسبانية . وبعد ان اكمل الدراسة الثانوية ، دخل كلية الحقوق ، لكنه لم يكمل دراسته حيث توجه الى العمل في أحد المصارف ومن ثم تفرغ للكتابة فعمل محررا وناقدا سينمائيا .

بدأت أولى نتاجات كارلوس الفاريز الشعرية في عام ١٩٥٨ عندما كان نزيلا في السجن ، فقد حكم عليه بالحبس لمدة سبعة شهور . لكنه لم يستطع كتابة قصائده الاولى . لقد منعوا عليه القلم والورق .

وفي عام ١٩٦١ حكم عليه بالسجن للمرة الثانية وبغرامة نقدية لموقفه الدفاعي عن المناضل الشيوعي جوليان غريماو .

لم تطبع قصائد الشاعر في اسبانيا نفسها ، لذلك عبرت الحدود الى ايطاليا وفرنسا ، والى الدانيمارك النرويج والسويد .

اغاني المتسول

احبك وانت معي ..
تحبين وانا معك ..
وتمتد الايادي الى الخبز ،
وقد اصبحنا اليوم اثنين .

●

فليكن ، لا احد يمر بنا ،
ولا يعطوننا نقودا ...
فان وجد الخبز ــ فخبزا ،
والا ، فالتراب .

●

نتسول هكذا وبسرعة
تمتد الايادي ...
ولكن انظروا اكفكم
يجب الا تكون من غير خبز
ولا تراب .

●

فليعلم الجميع ، باننا
لا نحب ان نكون متسولين
وأيدينا من صفاء الصخرة
تستطيع أن تعصر وتضرب.

●

عندما ينضج الجوع
لا جدران ولا قضبان :
القضبان تقلع ببساطة
وفي الاثر تهدم الجدران .

●

وليكن. فليقولوا ما يشاؤون
نسير ونحمل المطرقة
ومن آثار الضرب
تتوهج النار الحمراء .

(٢)
الشعـر

أريد ان يكون الشعر ممزوجا
بالحبر ، بالزيت ، بالتعب .
أريده عن الحداد والبناء
ولانغام القيثارة .
أريد ان يكون الشعر دافئا
ليذيب البرد في البيوت .
أريد للشعر ان ينمو من
الارض
كالصباح الدافىء عليها .
أريد أن اعيش في اغانيك .
أريد ان اكون كصفاء النبيذ
وان اذوب في كأسك البراق
لاروي عطش الآمال .
أريد أن اكون معك
عندما يضعفك الجوع
لاكون بديلا لخبزك
بعرقي وكلماتي .

زيـــارة فى ربـــوع جمهوريـة المانيـا الـدمقراطيـة
قبلـــة الشرق وشـوكــــة فى حلق الغرب

بقلم : نظير مجلي

العنوان — في القلب من أوروبا .. هنالك حيث ينتهي امتداد دول الغرب الامبريالية والتي تصر على انهـا « العالم الحر » ويبدأ خط الحدود الاول مع الدول الاشتراكية .

اعداء ألمانيا الدمقراطية يقولون انها « رأس الخنجر الشيوعي » على اعتبار انها تقع على خط المواجهة الاول وتشكل واجهة دعاية مغرية للاشتراكية من شأنها فعلا ان تشكل أخطارا على مصالح الامبريالية والراسمالية في في الدول الغربية المجاورة والقريبة . ولذا .. تراهم لا يتورعون عن انتهاج اي أسلوب للتحريض عليها ولا يفوتون أية فرصة لتشويه الحقائق عن أوضاعها . ويكفي للدلالة على ذلك ان نذكر انه في كل يوم تذيع الاذاعات الغربية الموجهة الى سكان ألمانيا الدمقراطية أربعين تعليقا سياسيا باللغة الالمانية تحرض فيها على النظام الاشتراكي وقادته .

ولكن من يزور هذه البلاد .. ويتعرف على طبيعة حياتها وسكانها وتطورهم والامكانات المتاحة امامهم والانجازات الهائلة التي حققوها في غضون حقبة قصيرة من التاريخ (أقل من ٣٠ عاما) .. وحين يرى كيف قلبوا الارض التي تخضبت بدماء الملايين من ضحايا النازية وشهداء معارك البطولة المظفرة .. وجعلوها أرضا خضراء عامرة تنغرس فيها المباني الحضارية والمنشآت الصناعية في كل مكان وتنتشر فيها الحدائق الخلابة الغناء وتصبح فيها الغابات الكثيفة المتشابكة مراكز للاستجمام .. وحين يسمع ان كل هذا الازدهار جاء بعد وابل من الدمار .. حينئذ .. لا يسع الزائر سوى الخروج بالانطباع ان هذه الدولة هي قبلة للازدهار ورمز للسعادة والهناء بالنسبة لشعبها وشعوب العالم قاطبة وانها شوكة فقط في حلق الامبريالية المعادية ، تؤلمها مع كل شربة ماء ولقمة حساء ومع كل شهيق أو زفير .

« لا تصدق رجلا تغرب أو عجوزا ماتت أجياله ! »

شددنا الركب .. وبدأت الرحلة .

كنا وفدا يهوديا عربيا يضم ١٠ عمال شيوعيين وغير شيوعيين ومرافقا صحفيا واحدا . معظمنا يزور هذه البلاد لاول مرة . وهدفنا التعرف على معالم الدولة الاشتراكية وظروف الحياة فيها عن كثب .

نحن قادمون من بلاد تعتبر « فترينة » العالم « الحر » في الشرق الاوسط ، ذلك العالم الذي اذاقنا المر والحنظل من « دمقراطيته وانسانيته وحريته » التي باسمها شرد شعبنا ونهب اراضينا وحقوقنا ويلحقوننا اليوم على لقمة خبزنا .

لذا .. حين قرأ علينا رفاقنا الالمان برنامج الرحلة الذي أعدوه لنا وسالونا رأينا فيه أمطرناهم بالاقتراحات والتساؤلات التي تعكس معاناتنا هنا بشكل واضح ..

— نريد أن ندخل بيت عائلة عمالية ونتعرف على حياتها بصراحة وبالتفصيل ..

— نريد التكلم الى شخص ملم بالقضايا الاقتصادية وقضايا الاجور والاسعار والغلاء !

— نريد سماع شيء عن قضايا الامن والجيش وميزانياتكم العسكرية ..

— نريد التعرف على عمل الصحافة وممارسة حرية الراي ..

— من يحكم بلادكم وكيف ؟

— كيف يعيش اطفالكم ؟

— كيف تحلون مشاكل السكن ؟

أسئلة كثيرة جدا .. ومعظمنا يعرف الاجابة عنها . ولكن .. من الضروري التأكد . أما رفاقنا الالمان فكانت أسئلتنا بالنسبة لهم طبيعية . فنحن لسنا أول وفد يأتي من « العالم الحر » . استجابوا لجميع طلباتنا . وخلال ١٤ يوما (٣٣٦ ساعة) تعرفنا على جوانب عديدة ومجالات واسعة من أساليب الحياة الاشتراكية فعلا .. حتى ان أحدنا صاح في ختام الرحلة « أستطيع كتابة كتاب عن هذه البلاد ». — « المشكلة ستكون حين نعود الى ارض الوطن » — راودني هاجس .

فهناك منتشر مثلنا العربي القائل « لا تصدق رجلا تغرب او عجوزا ماتت أجياله » . لقد أطلق هذا المثل في الماضي على المتغرب في « بلاد الانجليز » الذي يعود الى بلده ويحدث أصدقاءه باعجاب عما رأى وشاهد بنفسه أو عن الاطفال الذين يتكلمون اللغة الانجليزية بطلاقة هناك .

كيف سيكون الوضع معنا اذا حدثنا في بلادنا عن عمال برلين الشرقية الذين بنوا سورا من الباطون المسلح بطول ٣٥ كيلومترا خلال ٥ ساعات (في ١٣ آب ١٩٦١) على الحدود مع برلين الغربية بهدف صد عدوان محتمل من ألمانيا الاتحادية . وكيف سيكون الوضع اذا قلنا انه لا يوجد في هذه البلاد غلاء بتاتا وان أجور العمال ترتفع باستمرار . وان حق العمل والمسكن والحياة الكريمة الحقيقية مضمون لكل مواطن وان هناك مساواة تامة للمرأة ولجميع السكان وان هناك ٢٠ نائبا في البرلمان من الشباب (أعضاء حركة الشبيبة الالمانية الحرة) والخ ..

اذا عرف السبب ..

يقول المثل .. « اذا عرف السبب بطل العجب » . ان السبب في مجرد وجود دولة ألمانيا الدمقراطية .. وفي تطورها كدولة اشتراكية متطورة تحفل بانجازات ضخمة وأصبحت في مصاف الدول المنافسة لدول غربية متطورة ويعيش شعبها في ظروف سعادة حقيقية .. السبب في ذلك كله هو النظام الاشتراكي القائم فيها والقيادة الحكيمة للدولة المتمثلة بالجبهة الوطنية — وهي جبهة مؤلفة من ٥ أحزاب وعدة منظمات دمقراطية ونسائية وشبابية وشخصيات مستقلة .. يقف في مركزها الحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

« لو قامت الجبهة قبل قيامها بعدة سنوات لكان من الممكن القضاء على الفاشية في بلادنا قبل أن تتمركز في السلطة وتقوى نفسها ولوفرنا على البشرية ضحايا كثيرة » . هذه احدى نتائج التجربة الطويلة التي خاضها الشعب الالماني . « لقد حذر الحزب الشيوعي الالماني في وقت مبكر من الخطر الفاشي النامي وناضل باصرار من أجل الجبهة الموحدة للطبقة العاملة ورص صفوف جميع المناهضين للفاشية . الا ان القادة اليمينيين للاحزاب والمؤسسات القائمة (النقابات ، الحزب الاشتراكي ، وغيرهما) رفضوا كافة عروض الشيوعيين ودعوتهم لتأسيس جبهة معادية للفاشية . وسوية مع الاحزاب البرجوازية التي استسلمت أمام الفاشية مهدوا ، عبر سياستهم الانتهازية المعادية للشيوعية ، الطريق لقيام الدكتاتورية الهتلرية وتعزيز قوتها » .



الميليشيا العمالية الشعبية تحمي ظهور العمال وهم يبنون سور برلين (١٣\٨\١٩٦١) .

تاريـــخ

باهتمام كبير وبألم واضح حدثنا رفاقنا الالمان عن تاريخ بلادهم ونضالات شعبهم . « آمل ان تفهموا سبب حديثنا باستمرار عن تاريخ بلادنا ، قال أحد مرافقينا بتأثر . ان التجربة التي خاضها شعبنا تصلح درسا لجميع الشعوب . لقد كلفت تجربتنا البشرية عشرات ملايين الضحايا وكلفتها الدمار والابادة . ولا نريد لاي شعب ان يدفع ثمنا باهظا كهذا ».

« شعار دولتنا الرسمي — قال آخر — هو (لا الحرب بل صيانة السلم . لا الكراهية بل الصداقة بين الشعوب) . نحن نريد لكل العالم أن يعيش في ظل شعار كهذا » .

ومع هذا .. نرى ان هذه الدولة الشابة تعرضت منذ وجودها للعدوانات المستمرة من الدول الامبريالية المجاورة والقريبة والبعيدة .

تأسست جمهورية ألمانيا الدمقراطية في السابع من تشرين الاول عام ١٩٤٩ في رقعة من دولة ألمانيا الكبرى تبلغ مساحتها ١٠٨،١٧٨ كيلومترا مربعا . ويبلغ عدد سكانها ١٧ مليون نسمة . وقد قامت هذه الدولة في ظروف سياسية معقدة . ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية وعلى اثر سحق النظام الهتلري الفاشي تقاسمت دول الحلف (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا) الاراضي الالمانية . وأخذت كل دولة منها تدير قسما منها ريثما يتم الاتفاق على تقرير مصيرها نهائيا وذلك حسب اتفاقيات بوتسدام المعروفة .

لقد كانت رغبة الشعب الالماني تتمثل في اقامة دولة ألمانية موحدة ومستقلة بحيث يدير شؤونه بنفسه ويطهر البلاد من الفاشية ليقيم نظاما دمقراطيا حرا . وحاول الحزب الشيوعي الالماني مع الحزب الاشتراكي وغيره من الاحزاب الدمقراطية القيام بعدة نشاطات في هذا السبيل . الا ان الدول الامبريالية الغربية منعت هذه الاحزاب من ممارسة نشاطها وفرضت عليها قيودا صارمة . وعملت على تحويل مناطق نفوذها الى دولة رأسمالية تابعة لها . أما الاتحاد السوفييتي فأتاح كل الامكانيات أمام هذه الاحزاب لتمارس نشاطها الدمقراطي بشكل حر ودعمها في مهمتها تلك .

بالطبع لم يرق هذا الوضع للدول الامبريالية فحاولت بمختلف الاساليب تطبيق مخططاتها . وبدأت في تنفيذ مخطط جهنمي يهدف الى تقسيم ألمانيا بسلخ القسم الغربي واقامة نظام رأسمالي فيه . ومنذ حزيران عام ١٩٤٨ بدأ الحكام العسكريون في ألمانيا الغربية سلسلة اجراءات عملية في هذا السبيل فغيروا النقد وأقروا دستورا خاصا وشكلوا برلمانا وأعلنوا في ايلول ١٩٤٩ عن اقامة جمهورية ألمانيا الاتحادية .

وبهذا وضعوا آخر اجراء لتقسيم برلين . وبالمقابل اجتمع مجلس الشعب الالماني الموقت في برلين وقرر اقامة جمهورية ألمانيا الدمقراطية وأقر دستورا دمقراطيا وضع بعد نقاشات شعبية واسعة . وأخذت الجبهة الوطنية ، التي تشكلت قبل فترة وجيزة ، بيدها زمام أمور الدولة وادارة شؤونها .

ولكن الدول الامبريالية لم تكتف بما نهبته من ألمانيا وظلت تحاول ما أسمته « اعادة توحيد ألمانيا » . ورفضت الاعتراف بالدولة الجديدة وراحت تضايقها في النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية وبالاعمال التخريبية والتحرشات الاستفزازية ، بل أعدت خطة حربية مفصلة استهدفت من ورائها احتلال ألمانيا الدمقراطية . ولكن كل هذه المحاولات فشلت أمام صمود الشعب الالماني وترسيخ وتعميق وحدته وتمسكه بالنظام الاشتراكي وأمام دعم الاتحاد السوفييتي الكبير . ولقد استطاعت أجهزة الدولة في ألمانيا الدمقراطية ، بالتعاون مع أجهزة حكومة الاتحاد السوفييتي الدفاعية ، ان تكتشف تفاصيل الخطة الحربية لاحتلال ألمانيا قبل سنتين من ساعة الصفر . ولم تكشف هذه التفاصيل للجمهور الا بعد سنة ونصف من معرفته وبعد ان تم الكشف عن الجواسيس الامبرياليين في الجمهورية. وخلال هذه الفترة قامت الاجهزة الدفاعية في ألمانيا الدمقراطية بتزويد الجواسيس بمعلومات خاطئة لبلبلة العدو . وفي اللحظة المناسبة تم الكشف عن تفاصيل الخطة بكاملها (في عام ١٩٦١) وقد وقع الامر وقوع الصاعقة على مدبري الخطة العدوانية.

ومع هذا .. لم يرتدع قادة الدول الامبريالية العالمية عن تدبير المؤامرات والمكائد للتخريب على مسيرة الشعب الالماني في جمهورية ألمانيا الدمقراطية حتى بعد ان اضطروا الى الاعتراف بها والتفاوض معها على مختلف القضايا . ولكن الشعب الالماني بقيادة جبهته الوطنية واصل مسيرته المظفرة في بناء الاشتراكية والحياة السعيدة .. وهذا سيكون موضوع المقال الثاني .

الاحداث الراهنة في الصين
بـدء انحسار الهالة القدسية عن مـاو

بقلم : سردوك جليل

تكشف الاحداث الراهنة في الصين ومن مظاهرها ملصقات في الشوارع تنتقد الرئيس الصيني الراحل ، ماوتسي تونغ ، والرئيس الصيني الحالي ، هوا كوا فنغ ، وما تتناقله الوكالات من انباء عن استمرار الصراع على السلطة في هذا البلد الاسيوي الكبير ، تكشف كلها عن ان الاستقرار السياسي ما زال بعيدا عن الصين .

ويعير المراقبون السياسيون وبحق ، اهمية خاصة للملصقات التي تنتقد الرئيس الراحل ماو وخلفه فنغ . ويتساءلون عما اذا كانت هذه الملصقات ، على قلتها ، تشكل الطلقة الاولى في حملة تصفية جديدة تستهدف هذه المرة الرئيس الصيني ، فنغ ، وتحطيم الهالة الاسطورية التي لا تزال تحيط بشخصية ماوتسي تونغ على الرغم من مرور اكثر من عامين على وفاته .

يمكن القول ان الصراع الدائر الان في القيادة الصينية ، والذي يطفو على السطح ممثلا بالملصقات المذكورة ، يشكل استمرارا لصراع مرير وطويل بين الاجنحة المتعارضة في القيادة الصينية . وقد انفجر هذا الصراع بكل حدته بعد وفاة ماوتسي تونغ في ٩ ايلول ١٩٧٦ .

في ذلك الحين برز واضحا انقسام القيادة الصينية الى مجموعتين كبيرتين ، يرئس الاولى ارملة ماو ، ديانج تسينغ ، وكان يطلق عليها مجموعة شنغهاي ، نسبة الى مدينة شنغهاي الصينية الكبيرة ، التي كانت معقل هذه المجموعة . ويرئس المجموعة الثانية شو ان لاي والرئيس الصيني الحالي الذي خلفه في رياسة الحكومة ومن ثم أصبح امينا عاما للحزب ، هوا كوا فنغ ، ونائبه تانغ هسياو فنغ .

وفي السادس من اكتوبر ١٩٧٦ ، اي بعد أقل من مرور شهر على وفاة ماو ، منيت مجموعة شنغهاي او « عصابة الاربعة » كما تسميها الصحف الصينية ، بهزيمة ساحقة . ومنذ ذلك الحين جرى تصفية مراكز هذه المجموعة في الحزب والقوات المسلحة والمنظمات الشعبية . وشهدت الصين حملة مروعة من اعمال التطهير والاعتقالات .

وقد تميزت مجموعة شنغهاي بتحجر عقائدي خطير ويسارية مفرطة وتعصب قومي وميل نحو التسلط . وكانت تتمتع بتأييد ماو غير المتحفظ لنهجها . واتهمها خصومها بانتهاج سياسة اقتصادية كانت تقوم على الاستهتار بالحوافز المادية وبضرورة رفع مستوى الحياة المادي للمواطنين والاستهتار بالتطور التكنولوجي والعلمي وبالثقافة الانسانية العالمية. وحتى حين طالبت القيادة العسكرية الصينية بتسليح الجيش الصيني بالعتاد العسكري الحديث كان الجواب « ان السلاح ليس هو الاهم بل الانسان » . كما اتهمها خصومها بتعطيل الاقتصاد وتخريبه نتيجة لسياستها المتحجرة وغير الرشيدة .

وبالمقابل دعت مجموعة فنغ ـ تانغ الى جعل الصين بلدا عصريا ومتطورا . وفي المؤتمر ال ـ ١٧ للحزب الشيوعي الصيني اعلنت القيادة الجديدة ان هدفها وشعارها « الوحدة والاستقرار » . وبدأت هذه القيادة في شن حملة على المعتقدات الجامدة التي كان يدعو اليها انصار مجموعة شنغهاي . وبدأت ترتفع أصوات تشير الى ان الرئيس ماو قد يخطىء أيضا وربما ارتكب أخطاء وذلك في اطار حملة فكرية واعلامية لازالة الهالة القدسية المحيطة بشخصية ماو . وقبل مدة نشرت الصحف الصينية فقرات من خطاب لماو في المؤتمر ال ـ ١١ للحزب الشيوعي الصيني ، الذي انعقد في يناير من عام ١٩٦٢ ، وجاء فيه اعتراف بأخطاء ارتكبتها القيادة الصينية وبضمنها ماو في اثناء القيام بما يسمى « بالقفزة الكبرى » في الصين . ونشرت اقوال لشو ان لاي ، في الوقت نفسه ، أدلى بها عند تأسيس جمهورية الصين الشعبية وحذر فيها من تأليه ماو تسي تونغ ومن اضفاء قدسية خرافية عليه .

ومن الواضح ان الملصقات الجديدة تشكل استمرارا لهذه الحملة التي تستهدف الكشف عن أخطاء الرئيس الصيني الراحل ، ماو ، وتصفية الاسس الفكرية لمجموعة شنغهاي والحاق هزيمة ماحقة بها .

وان ما يلفت الانتباه ان الملصقات الجديدة شملت انتقادات وهجوما على الرئيس الصيني الحالي ، هوا كوا فنغ ، الامر الذي جعل المراقبين السياسيين يعتقدون ان حملة التطهير الحالية قد تستهدف فنغ أيضا ، وان نائبه تانغ هسياو فنغ قد يرثه . وقد عرف هذا الاخير بمعارضته القوية لمجموعة شنغهاي . ومن المعروف ان تانغ هسياو فنغ سبق وأبعد مرتين عن الحلبة السياسية ولكن أعيد اليها بعد ان جرى تطهير اسمه . وقد عاد الى الحياة السياسية في السنة الماضية . ونسب اليه انه أعلن عن احتمال اجراء تغيير في القرار الذي اوصل الرئيس الحالي هوا كوا فنغ الى رياسة الحزب ، مشيرا بذلك الى احتمال تنحية فنغ عن هذا المنصب . لكنه نفى شخصيا مثل هذا الاحتمال وأكد انه أصبح في عمر لا يسمح له بالقيام بمهام رئيس الصين . لكن هذا النفي لا يعني عدم احتمال وقوع تطورات عاصفة في القيادة الصينية وفي الصين عامة . فالاوضاع فيها أبعد ما تكون عن الاستقرار . ولا شك في ان الصين ستمر عبر صراع قاس ومرير قبل أن تحظى بالاستقرار وتتخلص كليا من النهج الخطير الذي سار عليه ماو وأتباعه والقيادة الحالية .

لسنا هنا في معرض تحليل الجذور الحقيقية للصراع الدائر في الصين الا انه يكشف مجددا عن عمق افلاس الماوية وتخبط القيادة الصينية وتمزقها .

ذكرنا ان مجموعة شنغهاي تميزت بالتحجر العقائدي واليسارية المفرطة والابتعاد عن العقلانية في قيادة البلاد والاقتصاد . أما القيادة الصينية الحالية ، وان تميزت بنظرة عملية الى الوضع في الصين واكدت رغبتها في تطوير البلاد وابدت استعدادا للانفتاح على العالم ، فلم تخرج في الامور الجوهرية والمصيرية عن النهج الذي رسمه ماو وسار عليه وثبت فشله وافلاسه .

فهذه القيادة ما زالت تعاني من الرغبة في التسلط والسيطرة الناجمة عن « عظمة الامة الكبيرة » . وهي لا تتورع عن الترويج لحتمية الحرب بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، بل هي تحرض الدول الامبريالية على بدء الحرب على الاتحاد السوفييتي وتعتبر الاتحاد السوفييتي الخطر الاكبر ! وتتهمه بالنوايا العدوانية والرغبة في الهيمنة !!!

وما زالت هذه القيادة تتبنى المفهوم الخاطىء « للدولتين العظميين » ، دون أن تميز بين الطابع الاجتماعي المتعارض لكل من النظامين في الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

كما انها لم تتورع عن الترويج لفكرة ان البروليتاريا العالمية وشعوب العالم الثالث ستضع نصب اعينها في الحرب المقبلة الانتصار على الاتحاد السوفييتي !!

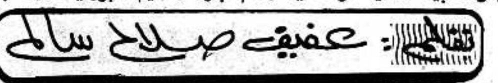
وتعمق هذه القيادة في الوقت نفسه تحالفها مع الولايات المتحدة الامريكية والبلدان الامبريالية الاخرى. وتقيم تحالفا مع أكثر الاوساط فاشية واغراقا في الرجعية في تشيلي وزائير والصومال . ولم تتورع عن التحالف مع موبوتو زائير وحكام جنوب افريقيا العنصريين في التآمر على النظام الثوري في أنغولا . وتؤيد هذه القيادة النهج الاستسلامي للسادات ومخططات الامبريالية الامريكية المعادية لشعوب المنطقة .

وتتجاهل القيادة الحالية مهام النضال الطبقي في البلدان الراسمالية .

لقد رفضنا دائما هذا الموقف الخطير للقيادة الصينية وحذرنا من نتائجه وما قد يترتب عنه من أضرار خطيرة على مجمل النضال الاجتماعي والوطني التحرري المناهض للامبريالية . وفضحنا النهج المعادي للسوفييت الذي تسلكه . وقلنا دائما انه لا يمكن التوفيق بين العداء للاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية وبين الاخلاص للاشتراكية والتحرر الوطني الذي تدعيه هذه القيادة . فالعداء للاتحاد السوفييتي لا يتفق ومصالح التقدم الاجتماعي لكل الشعوب ، بما في ذلك الشعب الصيني . وجوهر نهج القيادة الصينية الحالية هو العداء للسوفييت ومن هنا تعارضه مع مصالح التقدم الاجتماعي والتقاؤه مع نهج مجموعة شنغهاي ومع المصالح الاستراتيجية للامبريالية وقوى التخلف الاجتماعي والحرب في العالم .

ان الصراع الدائر الان في الصين لا يعدو كونه صراعا بين نهجين في القيادة الصينية خاطئين في جوهرهما . ولكنه يؤكد عمق أزمة الماوية ونهج القيادة الصينية الحالي .

تغييرات جذرية في الريف الجزائري



احتفلت جمهورية الجزائر الدمقراطية الشعبية ، في اواخر الشهر الماضي ، بيوم الفلاح ، والذي صادف ايضا الاحتفال بمرور ست سنوات على « الثورة الزراعية » التي تهدف الى تغيير وجه الريف الجزائري تغييرا جذريا ، وباسلوب « التسيير الذاتي » وتلقيح الجماهير الريفية بالمثقفين الثوريين وجذب العمال الى العمل السياسي والاجتماعي الابداعي وذلك ببناء التعاونيات الزراعية والقرى الاشتراكية ، في سبيل الوصول الى النظام الاشتراكي في الريف الجزائري .

ولم يكن الاهتمام بالريف الجزائري وليد الصدفة ، بل حتمته الظروف التاريخية الموضوعية ، التي تنسحب على جميع بلدان العالم الثالث ، حيث تعيش اغلبية فلاحية من ناحية وعدم تبلور وتنظيم البروليتاريا بصورة واضحة ، وضعفها من ناحية ثانية . وفي الجزائر يعيش ٦٠٪ من المواطنين على الزراعة . أي انه بدون حل القضية الزراعية في هذه البلاد لا يمكن للثورة ان تتقدم وتتطور لتحقيق بناء النظام الاشتراكي الذي اعلن عنه الميثاق الجزائري الوطني والدستور الجزائري ، اللذان يمكن اعتبارهما وثيقتين منهاجيتين للعمل الثوري .

وبالاضافة الى ذلك ، ولفهم ابعاد الثورة لجزائرية ومكاسبها ، لا بد لنا من الرجوع الى مؤامرة الاستعمار الفرنسي في سنوات استقلال الجزائر الاولى . اذ قام المزارعون الفرنسيون بحرق مزارعهم وبالعودة الى فرنسا ، بينما ساعدهم الاقطاعيون المحليون على تهريب الاموال ، في الوقت الذي عاد فيه المجاهدون الى قراهم . وبحثوا عن العمل فلم يجدوه . وفي حينه قرر مجلس الثورة أن كل من لا يعود الى العمل في المزارع من اصحاب الارض ستصادر ارضه وتوضع تحت تصرف الحكومة الجزائرية . وفعلا تمت مصادرة هذه الاقطاعيات وبدأ الفلاحون المعدمون والمجاهدون العائدون الى القرى في تسيير هذه المزارع « تسييرا ذاتيا » ، وبهذا وضع الاساس الملموس لشعار « الارض لمن يفلحها ولمن حررها » . وعلى ضوء الكبوات الاولى لهذا الاسلوب قرر مجلس قيادة الثورة في عام ١٩٧١ البدء بالثورة الزراعية وفق برنامج معد سلفا ومدروس .

فماذا قدم هذا البرنامج للريف الجزائري ولجماهير الفلاحين ؟!

* تم حتى الان توزيع مليون و ٣٥٠ الف هكتار من الارض على ١٦٧ الف فلاح معدم .
* تعمل الان في البلاد ٦٣٠٠ جمعية تعاونية يعود ٧٥٪ منها الى المزارع التعاونية .
* تضاعف الانتاج الزراعي من الحبوب . فبينما كان في عام ٧٤ حوالي مليون قنطار ارتفع في عام ١٩٧٦ الى مليونين و ٢٥٠ الف قنطار .
* تبلغ حصة المزارع التعاونية ومزارع « التسيير الذاتي » ٥٠٪ من مجمل الانتاج الزراعي في الجزائر .
* ارتفع الحد الادنى للاجور في الريف الى ١٥،١٣ دينارا في اليوم .

هذا ما جاءت به الثورة الزراعية في الجزائر من مكاسب . الا ان هناك قطاعا ضعيفا في هذا المجال يجب تقويته وحل مشاكله — وهذا القطاع هو تربية الماشية ، حيث ان ٥٪ من اصحاب الماشية يسيطرون على نصف عدد الماشية في البلاد ، وهذا أمر غير طبيعي . ولهذا اتخذت حكومة الجزائر مؤخرا ، ومع بدء المرحلة الثالثة من الثورة الزراعية قرارا بتحديد قطعان الماشية والاستفادة من المراعي امام هؤلاء ال ٥٪ وتاسيس تعاونيات تضم فقراء الفلاحين والرعاة مع تقديم الامتيازات لهم . وفعلا تم انشاء اول تعاونية من هذا النوع في الجزائر .

ويشير المراقبون الى ان هذه الخطوات والمكتسبات التي حققتها الثورة الزراعية في الجزائر لا تهدف الى القضاء قضاء تاما على العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية في علاقات الانتاج ، بل انها ستدفع الرعاة الى الاستقرار في مزارع تعاونية وستعمق دور الفلاحين والمثقفين الثوريين والعمال في الريف الجزائري الامر الذي سيغير وجه هذا الريف تغيير جذريا ، وما الاحتفال بيوم الفلاح الا تعبير عن تقدير الثورة لجهود لفلاحين الكادحين في معركة البناء ، خصوصا ، وانهم ما زالوا من اهم العناصر المحركة للثورة .

الدول الاشتراكية تدين الصفقات الانفرادية

موسكو — خاص ب« الاتحاد » — ادان الاتحاد السوفييتي وخمس دول اشتراكية ، في بيان خاص صدر في موسكو يوم السبت الماضي ، سياسة الصفقات الانفرادية المصرية الاسرائيلية والتي تجري بتدخل الولايات المتحدة الامريكية وبضغط منها .

وجاء في البيان : ان هذه السياسة ستزيد الوضع خطورة وتعقيدا في الشرق الاوسط ، خصوصا وانها تتجاهل حل القضية الاساسية في النزاع العربي — الاسرائيلي ، وهي القضية الفلسطينية . واشار البيان الى ان الدول الاشتراكية الموقعة عليه ، وهي الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وهنغاريا وبولونيا والمانيا الدمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ، تؤيد وتساند قرارات مؤتمر قمة بغداد ، الذي عقد مؤخرا واجمع على رفض الصفقات الانفرادية .

واشاد ياسر عبد ربه ، عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، في تصريح ادلى به الى مراسل وكالة « تاس » السوفييتية ، بالبيان الذي ادان الصفقات الانفرادية الخيانية . وقال ان هذا الامر يؤكد ان سياسة الدول الاشتراكية تستجيب لمصالح الشعوب العربية الحقيقية وتدافع عنها . كما ان البيان يعد دعما لنضال الشعب العربي الفلسطيني العادل في سبيل احقاق حقوقه الشرعية الوطنية .

سوابو تديـن مؤامـرة الانتخابـات الصوريـة

روما — الوكالات — اعلن سيوفوما ، زعيم المنظمة الشعبية لتحرير ناميبيا (سوابو) ، ان رفض نظام بريتوريا العنصري تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي باجراء انتخابات في ناميبيا تحت رقابة منظمة الامم المتحدة قرار غير شرعي .

وقال ان مؤامرة الانتخابات الصورية ، التي يعتزم النظام العنصري في جنوب افريقيا تنفيذها تحت حراب الاحتلال في اوائل هذا الشهر ، لن تمر .

هذا وكانت المناقشة السياسية ، التي جرت في هيئة الامم المتحدة حول سياسة الفصل العنصري التي تنفذها جمهورية جنوب افريقيا ، قد انتهت مؤخرا . ودعا فيها ممثلو اغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى تصفية الانظمة العنصرية .

كما انتقد ممثلو هذه الدول الانظمة الغربية التي تدعم النظام العنصري في جنوب افريقيا وادانوها على تعاونها معه .

الغرف التجارية العربية ومجلس التعاضد الاشتراكي
تدعو الى تطوير العلاقات بين الطرفين

دمشق — الوكالات — قرر المشاركون في لقاء ممثلي الغرف التجارية في البلدان العربية وبلدان مجلس التعاضد الاشتراكي ، الذي جرى في دمشق ، زيادة التبادل التجاري بين الطرفين الامر الذي سيساعد على ايجاد التوازن التجاري بينهما .

واوصى المشاركون في اللقاء بضرورة تنشيط تبادل الوفود الاقتصادية ، التي عليها ان تدرس باستمرار سبل تطوير التعاون في مجالي الصناعة والزراعة .

ويشير المراقبون الى ان قرارات هذا اللقاء ستنعش الاتصالات التجارية والاقتصادية ، وستسهم اسهاما فعليا في احداث نهضة صناعية وطنية وزراعية في البلدان العربية .

تجـدد القتال بين أوغندا وتنزانيـا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تجدد القتال ، يوم الاثنين الماضي ، بين الدولتين الافريقيتين اوغندا وتنزانيا وذلك بعد اسبوعين من الهدوء الذي سيطر على الحدود بينهما .

ويفيد بيان عسكري صدر في العاصمة الاوغندية ان قوات تنزانيا المسلحة سيطرت على مدينة موتوكولا الواقعة على الحدود وانها تقدمت بعمق ثلاثين كيلومترا داخل الحدود الاوغندية ، في الوقت الذي اعلنت فيه تنزانيا أن القوات الاوغندية لا تزال تحتل مناطق واسعة من الاراضي التنزانية الواقعة بين الحدود مع اوغندا ونهر كاغيرا ، خلافا للتصريحات التي ادلى بها عيدي امين ، الرئيس الاوغندي ، في وقت سابق .

هذا ويشير المراقبون الى ان القوات التنزانية اعادت بناء الجسر الوحيد في منطقة بحيرة فكتوريا ، الامر الذي سيمكنها من الاستمرار في ارسال الامدادات الى قواتها المسلحة التي تستهدف تحرير الاراضي التنزانية المحتلة .

ويميل المراقبون الى الاعتقاد بان تجدد القتال جاء بعد ان ثبت بطلان الادعاءات الاوغندية بان اوغندا سحبت جميع قواتها من الاراضي التنزانية .

عرفـات :
الاعتراف باسرائيل مشروط بضمان الحل الشامل

دمشق — صرح عضو الكونغرس الامريكي بول فندلي عقب لقائه بياسر عرفات ، يوم الاحد الماضي ، بأن الزعيم الفلسطيني أبدى ، في حديثه ، استعداد منظمة التحرير لاقامة الدولة الفلسطينية على التراب الفلسطيني في المناطق المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وضمن حدودهما .

كما ابدى استعداد المنظمة للاعتراف الفعلي باسرائيل شريطة ان يضمن الحل الشامل للقضية الفلسطينية بكاملها وذلك بالاعتراف بالحقوق المشروعة للاجئين الفلسطينيين بالعودة او التعويض اذا اختاروا الامر الاخير .



• بابلو نيرودا أقنعني بعدالة القضية الفلسطينية
• السينما ليست «كيبوتس» يديره ضابط استخبارات اسرائيلي
• الانسان البريطاني لم يعد سلعة في السوق الصهيونية للاعلان

● « السينما يا سيدي ليست « كيبوتس » يديره ضـــابط في الاستخبارات الاسرائيلية » .

صاحبة هذا الكلام ليست ممثلة عربية ترعرعت على موقف خاص من الصهيونية ، وانما هي ممثلة انكليزية تحتل المقعد الاول في فن التمثيل البريطاني — فانيسا ريدغريف .

هذه العبارة هي جزء من حوار صاخب جرى بين فانيسا وصحافي امريكي صهيوني يدعى كريستيان لوور جاء يبلغها احتجاجه الشديد على اشتراكها في فيلم « الفلسطيني » الذي يروي وجوها فذة من المعاناة الفلسطينية ، بكآباتها الكبرى وبتطلعاتها الكبرى ايضا .

فانيسا التي اختارت الوقوف الى جانب الحرية في العالم حضرت المهرجان العالمي الثالث لافلام وبرامج فلسطين الذي اقيم في بغداد وعندما كان البعض يحاول ان يطرح عليها اسئلة سينمائية بحتة كانت تقول : السينما يا اصدقائي هي وسيلة للحوار مع العالم وليست سبيلا الى المتعة الملونة .

● لماذا فلسطين يا سيدتي. ثمة امكنة اخرى كثيرة في العالم يندلع فيها العذاب ؟..

— .. بل لماذا غير فلسطين ؟ في احد الايام قرأت بيتا لـ « بابلو نيرودا » يقول فيه : « لنشتعل الما كفابة ترتدي ضوء القمر » .. هذا البيت كان يذيل ملصقا فلسطينيا يمثل رجلا في منتصف العمر يقبل طفله الذي قتلته الطائرات الاسرائيلية على شفتيه . لم يكن ثمة مجال للاختيار : ان تقف الى جانب الموت او الى جانب الحياة .

● انك تقفين في وجه الاكثرية . السينما في الغرب ، بشكل عام ، تقف ضد العذاب العربي ..

— لا شيء يبرر الوقوف ضد العذاب البشري . ان سيطرة الصهيونية على العديد من المرافق السينمائية في الغرب لا يعني ان معظم العاملين في الفن السابع مستهلكون من قبل الدعاية الصهيونية . وعلى كل فان الكثيرين بدأوا يتململون . لكن المشكلة ان الكثيرين من العرب لا يزالون ضحية النعاس التاريخي .

انني لا اقف في وجه الاكثرية . الاكثرية اذا كانت مضللة فينبغي ان نساعدها على تجاوز هذه المحنة الاخلاقية .

● احد النقاد الصهيونيين ويدعى هارولد لوكرو اعتبر ان انتفاضتك على الممارسات التقليدية للاخلاقية الغربية هي نتاج نزوات ذاتية بحتة ، الناقد يعود سنوات الى الوراء ويكشف انك كنت جامعية مشاغبة ثم نقلت شغبك هذا الى الشاشة .

— اذا كان هذا الشخص يدافع عن الاخلاقية الغربية فاني أريد ان اطمئنه بان غلاة المنتسبين الى هذا النمط الثقافي يعلنون ، باساليب شتى ، عن سقوط تلك الاخلاقية لانها احالت الانسان الغربي الى كتلة من الاحاسيس المضادة .

واذا سقطت المقدمة تسقط النتيجة حكما . لكنني أريد ان الفت انتباه هذا الناقد الى انني اجتزت دراستي الجامعية بنجاح استثنائي .. وان شخصيتي لم تكن معلبة في اطار منهجي يابس .

هذا الناقد يشيد بي على ما اعتقد .. لان ما يسميه شغبا ليس الا التمرد على اسلوب حياة يعتريه الاهتراء .

● ونقلت فتنتك ايضا الى الشاشة ؟

— لماذا عليّ ان اقول لا . المرأة تعني اشياء كثيرة موجودة في اعماق الحياة . الخصب ، الحنان ، الجذور ، الطفولة اللانهائية . ليس ثمة داع لكي اخلع فتنتي عند باب الاستوديو وادخل اليه بتكشيرة كي اصبح انسانه ذات قضية .

انت تعلم انني حزت في عام ١٩٦٦ على جائزة احسن ممثلة مسرحية في بريطانيا بعد ان لعبت البطولة في مسرحية جرى عرضها في قاعة شكسبير الملكية . هذه المسرحية كانت تعالج قضية لها علاقة مدوية بالانسان البريطاني الملوث بامجاد الماضي والذي يحاول ان ينسحب بتلونه هذا على مستقبل مختلف تماما .

« المرأة تعني اشياء كثيرة موجودة في اعماق الحياة » ..

● ولانك ثابرت على الاهتمام بـ « القضايا » حصلت على جائزة « كان » في عام ١٩٧١ ؟

— الفيلم عندي لا ينفصل عن القضية . كل عمل فني لا يلتصق بقضية ما فهو جثة براقة . المجتمع الاستهلاكي في الغرب يريد هذا . انه يتعامل مع الانسان كما يتعامل مع « الروبوت » (الانسان الآلي) .

● نلت جائزة « الاوسكار » على دورك في فيلم « جوليا » — لماذا ؟

— دوري في « جوليا » ساعتز به طوال حياتي . انه يحكي قصة فتاة امريكية تحمل مبادئ سياسية وتعمل مع المقاومة ضد النازية . الاحداث تدور في عام ١٩٣٧ ، اي في العام الذي ولدت فيه ، وهي حقيقية تبلورت في رواية وضعتها الكاتبة الامريكية ليليان هلمن .

بعض ابطال الرواية ، واستطرادا ابطال الفيلم ، تختزن في اعماقهم كمية هائلة من المعاناة ، لكانها تعبر عن كل الظلم الذي لحق بالانسان منذ بداية الخليقة ويتطلع الى اجتثاث ذلك الظلم بروح لا تعرف الانكفاء . والبعض الاخر يقود ذلك الظلم او يتأقلم معه .

في شخصيات « جوليا » الايجابية ، تتقاطع اللوعة مع الشجاعة ، الكآبة مع الطموح ، الارتباك مع الرغبة ، الموقف النظري مع الممارسة البطولية . في تلك الشخصيات لا يمكن ان تجد مكانا للارهاق او للعبث . هناك باستمرار مكان واحد يتسع لاي انسان في اي زمان ومكان .. على الرغم من الشخصيات السلبية التي تقف على الضفة الاخرى .

● فيلمك « الفلسطيني » يعرض الآن في لندن ، فهل تتوقعين ان يلاقي النجاح ؟

— لا اغالي اذا قلت لك بانني فوجئت بتدفق الناس على مشاهدته رغم امتلاك الصهيونية للمرافق الدعائية الحيوية . اعتقد ان فيلمي هذا هو استفتاء ميداني اثبت ان الانسان البريطاني لم يعد سلعة في السوق الصهيونية للاعلان .

● وهل لديك مشاريع « فلسطينية » اخرى ؟

— بكل التأكيد ، وانا استعد الان لفيلم تدور احداثه في لبنان ويتناول قضية اغتيال الزعماء الفلسطينيين الثلاثة : كمال ناصر وكمال عدوان ويوسف النجار في ١٠ نيسان ١٩٧٣ من قبل فريق من الكوماندوس الاسرائيلي .

● بعض أصدقائنا في الغرب يصارحوننا بأن هذه الصداقة تجر عليهم المتاعب . لماذا تبحثين يا سيدتي عن متاعبنا ؟

— لانني احبكم . لقد عايشتكم وقرأت تاريخكم . ثمة مناطق ساطعة في هذا التاريخ الذي يبدو انكم لا تستثمرونه جيدا . وقد تقدمت الى السلطات العراقية للاجازة لي بلعب دور « المسز بيل » وهي المرأة الانجليزية التي لعبت دورا بارزا في تاريخ العراق ابان الاحتلال البريطاني.

● انك تمارسين السياسة ايضا . فكيف يمكنك ارساء الوفاق بين الفن والسياسة ؟

— الفن والسياسة هما قطاعان اساسيان في الحياة . ولا اعتقد البتة ان ثمة تعارضا بين الاثنين حتى نسعى الى ابرام الوفاق بينهما .

● انك تلتقين مع جين فوندا . ولعل لقاءكما في فيلم « جوليا » لم يكن بمحض الصدفة ؟!

— ان جين هي روح السينما الرافضة للفن الذي يكسو الايديولوجية السينمائية الراهنة . انها صديقتي ، وفي الحقيقة ليست الصدفة السينمائية هي التي تجمعنا بل التوجه المشترك الى المشكلة الانسانية .

الرسم الفيتنامي نموذج لفنون مرحلة الحرب
خطوط مختصرة تسجل يوميات النضال

* صدر مؤخرا في باريس كتاب جديد عن فن الرسم الفيتنامي ، يحتوي على مجموعة واسعة من الرسوم التي انجزها الفنانون الفيتناميون خلال الثورة .

تقول مقدمة الكتاب : « كان الفنانون المتنكبون لاسلحتهم يحفظون في جيوبهم الملتصقة بقلوبهم ، اوراقا مجعدة واقلاما ملونة ليدونوا ، من خلال تخطيطاتهم السريعة وخطوطهم المختصرة الى اقصى حد ، ذكرياتهم البطولية ورؤيتهم التطلعية الى الغد ، وليحولوا بالتالي ، تلك الرسوم الملونة والتخطيطات السريعة ، باقلام الرصاص والحبر الصيني ، الى ساحة معركة اخرى تؤكد دورها في النضال الذي يختزن الماضي والمستقبل ويقدم شهادة ونداء ودعوة » .

لعب الفنان الفيتنامي دورا كبيرا ايام الاستبسال والوقوف في وجه الهجمة الامبريالية الامريكية الشرسة على ارضه . كان يحمل الريشة والقلم الى جانب السلاح ، لانه يؤمن بأن الثقافة هي دعامة المستقبل وان الفن هو تسجيل ليوميات النضال من اجل الحرية .

لقد اعتبر العديد من النقاد الفرنسيين ان الفن التشكيلي الفيتنامي بقي اسير موضوعات القتال وتمجيد القادة ، وانه ، بالرغم من تراثه العريق ، لم يخرج بأسلوبه عما ورثه عن السلف من نهج تعبيري في الاداء . وان تلك الرسوم لا يمكن قياسها الى لوحات المقاومة التي عرفتها اعمال ديلاكروا وغويا وبيكاسو . ان الرسوم الفيتنامية تكاد تكون اشبه بمعارض وثائقية تقام بعد كل حملة او اجتياح عسكري . انها رسوم واقعية ، تكاد تكون ملصقات للدعوة الى المقاومة .

ويعترف « نجوين فان موي » بأن ظروف الحروب لم تسمح للفنانين الفيتناميين تصوير موضوعات ولوحات فنية متكاملة ، لان نتاج العمل هنا هو بمثابة شهادة تسجيلية ، تكاد ترافق خطوات المقاومة خطوة خطوة . ومن خلالها ، نستشف العناد الفيتنامي من اجل تحقيق الانتصار .

ويضيف : « الفنانون كانوا يجسدون في لمساتهم الرقيقة افكارهم ومشاعرهم العميقة . وهكذا في لمسات قليلة تمكن الفنان « هيونه فوغ دونج » من ان يكتشف روعة ارتعاشة الشفاه في لحظات الغضب ، وان يجسدها في لوحات مفعمة بالانفعال . حركة اليد التي تشد على البندقية ، وتركيز النظرات الى السماء ، واهمال تفاصيل الظلال المتداخلة كل ذلك ، ادى الى ابراز جوهر اللحظات العميقة ، ايام التصدي للامبريالية الامريكية » .

الفن الفيتنامي عبر مواكبته واندماجه بالحرب لم يسجل لنفسه منعطفا ادائيا خاصا به . انما يمكن القول بانه حافظ على العناصر الرئيسية التي يقوم عليها الفن الصيني القديم ، من خلال محافظته على استلهام الحياة الاجتماعية والطبيعية واعتماده على التعبير الكتلوي والزخرفي ، وهنا تكمن اهمية نتاجه الواقعي الجديد . الفن الفيتنامي احتوى الطبيعة كسجادة شرقية تماما كما استلهمها الانطباعيون الفرنسيون ، خرج الى الناس لتصوير صدق الانطباعات وكما يقول «مانيه» : « الرسام اليوم يرسم وهج الحياة ، بصدق ، ويضفي عليها طابع الاحتجاج » . وبهذا المعنى كان الفيتنامي يسجل احتجاجه ضد المعتدي في مباشرة اعلانية تهتم بالجوهر ، دون التقيد بالمعطيات الجمالية . انه فن لا يحمل نظريات وانما يفرض واقعا ملموسا بعفوية عاطفية اشبه ما تكون بكتابة يوميات الاحساس اللحظوي .



التصدى — لوحة للفنانة عفيفه لعيبى

نضال المعلمين ، مشاكل ، عقبات وآفاق — بقية

بحجم ١٢٠٠ — ١٨٠٠ ليرة بينما سيستلم قسم اخر من المعلمين ذوي وظائف اخرى ٨٠٠ ليرة) . اي ان مخصصات السيارة لا يتسلمها كل المعلمين وليس بالحجم نفسه بالنسبة لما يتسلم المهندسون ، بل فريق قليل لا يزيد عن ٢٢٪ من العاملين في التعليم .

حتى اليوم لا يوجد لدى المعلمين معطيات عن نسبة من يتسلم نفقات سيارة في وسط المهندسين العاملين في خدمة الجمهور . وقد رفض طلب المعلمين دفع علاوة اجور كهذه لقاء نفقات السيارة . (مرة اخرى زيادة الفروق بين المعلمين وبين المهندسين والاكاديميين العاملين على خدمة الجمهور) .

ز — سيحصل المعلمون على زيادة لمرة واحدة كتلك التي حصل عليها عمال البريد بنسبة ٥،٢٥٪ (البند ب من «اتفاق الاطر») .

ح — سيحصل المعلمون على دفعة لمرة واحدة عن الاسبوعين الاولين لشهر كانون اول بحجم ٣٠٪ من الاجر الصافي الذي دفع لهم في شهر تشرين ثاني . هذا المبلغ سيخصم لدى دفع الفروقات عن اتفاق الاجور لسنوات ١٩٧٨ — ١٩٨٠ .

ط — تنتهي المباحثات حول اتفاقية العمل الجماعية للسنوات ١٩٧٨ — ١٩٨٠ في نهاية كانون اول ١٩٧٨ .

وفي التلخيص — يتلقى كل المعلمين علاوة بحجم ٢٨ — ٣٠٪ وفي قطاعات اخرى معينة كقطاع المفتشين والمدراء وغيرهم سيحصلون على ٣١٪ — ٣٥٪ . يجب ان نذكر هنا ان عمال الاقتصاد سيحصلون وفق « اتفاق الاطر » على علاوة بحجم ٢٤٪ — ٢٨٪ . اي عمليا ان العلاوة التي حصل عليها المعلمون كتعويض عن الغبن ، والاضافات الاخرى المقلصة هي صفر ولا تقلص الفجوة القائمة ، بل على العكس ستوسعها .

لقد نشرت نقابة المعلمين في الصحف ان كل معلم مؤهل مبتدئ سيحصل وفق الاتفاق على علاوة بحجم ١٥٠٠ ليرة غير صافية ومعلم له اقدمية عشر سنوات يحصل على ٢٥٠٠ ليرة . وسيحصل معلم يحمل شهادة « ب.أ » وله اقدمية عشرون عاما على ٢٨٠٠ ليرة . وسيحصل معلم يحمل شهادة ماجستير واقدمية ٢٦ عاما (قمة الاقدمية الجديدة) على ٣٥٠٠ ليرة . وستحصل المربية المؤهلة المبتدئة على حوالى ١٥٠٠ ليرة غير صافية .

ولكن نقابة المعلمين فاتها ان تذكر ما ستكون عليه الرواتب الاخرى في هذه الفترة ، والتي ستتجاوز بالمتوسط ال ٩ آلاف ليرة . وهكذا سنتلقى في اغلبيتنا رواتب هي دون المستوى المتوسط للاجور .

كان متوسط الاجر في نيسان ٧٨ حوالى ٦٠٢٨ ليرة . ومعلم مؤهل سنة اولى تسلم راتبا يبلغ ٤٠٨٧ ليرة اي اقل بـ ١٩٤١ ليرة من المتوسط .

في تشرين اول ١٩٧٨ وبعد « اتفاق الاطر » كان الراتب المتوسط ٨٤٢٨ . ولقد تسلم المعلم المؤهل ، سنة اولى، ٦٠٥٦ ليرة (بما فيها الزيادات على ضوء الاتفاق الجديد وعلاوة الغلاء) اي ما يعادل ٢٣٧٢ ليرة دون المتوسط.

لقد بدأنا النضال من اجل زيادة في الاجور تبلغ ٣٥٪ . وفي حينه قدرنا ان هذه الزيادة لا تلغى الفجوة القائمة، في الوقت الذى حصل فيه العاملون على ١٥٪ . فاليوم لا معنى لهذه الارقام بتاتا حين يحصل كل العاملين على علاوة اكبر .

الاضـــراب

لقد رفضت منظمة العاملين فوق الابتدائيين اقتراح الاتفاق واعلنت عن الاضراب الذى بدأ في ١٢ تشرين الثاني كما اتفق سابقا بين التنظيمين . وانضمت الى الاضراب مجموعة فوق الابتدائية في هستدروت المعلمين والاف المعلمين في المدارس الاعدادية الاعضاء في نقابة المعلمين . وكلهم اقتنع بأن لا فائدة من تأجيل الاضراب وان الاتفاق لا يستجيب لمطالب المعلمين .

ولاسفنا استطاعت الحكومة ، بمساعدة الهستدروت تقسيم صفوف المعلمين المناضلين وضرب وحدتهم . فلقد دعت نقابة المعلمين المضربين الى العودة الى العمل واعطاء فترة عشرة ايام للتوقيع على الاتفاق . ومارست العديد من الضغوط على اعضائها لكسر الاضراب . وعاد معلمو المدارس الابتدائية والمربيات الى العمل . وفهم الجمهور ان الاضراب في المدارس الاعدادية والثانوية كان تقريبا شاملا .

ومرت الايام العشرة بدون اى تقدم في المباحثات ودخل بيغن الصورة ، طالبا تأجيلها لـ ٢٤ ساعة . وقد رفضت شخصيا هذا الامر مجددا في جلسة مركز المعلمين المنعقدة في ١٩ تشرين الثاني . وقارنت بين « اتفاق الاطر » والاتفاق المعروض علينا . واثبتنا اننا تقريبا لم نحصل على شيء بعد اشهر عديدة من النضال . وان لا فائدة من تأجيل اخر . وانها مؤامرة مفضوحة . ودعوت الى الانضمام لاضراب منظمة المعلمين الثانويين وتوحيد معسكر المعلمين مجددا حتى التوصل الى مكاسب ملموسة . وفي هذه المرة صوت ٤ اعضاء الى جانبي ولم يصوت بستريتسكى سكرتير القطاع فوق الابتدائي (اى المدارس الاعدادية) . وبعد ٢٤ ساعة جاءت « البشرى » واعلن انه تم التوقيع ، بالاحرف الاولى ، على اتفاقية العمل الجديدة للاعوام ١٩٧٨ — ١٩٨٠ بموافقة رئاسة القطاع الاعدادي في نقابة المعلمين .

لقد دعت هستدروت نقابة المعلمين اعضاءها للعودة الى العمل . واصدرت مواد الى المدارس تدعو فعلا اعضاءها الى كسر الاضراب (ان عضو نقابة المعلمين عليه العودة حالا الى العمل العادي وفق تقسيم الساعات وايجاد وضع يمكن من استئناف التدريس — من منشورات فرع حيفا للجان والمدراء) . وتابعت منظمة المعلمين الثانويين الاضراب وطالبت بزيادات جدية في اجور جمهور المعلمين .

واعلن ميشل انه اذا اعطى المعلمون الثانويون مكسبا واحدا لا ينص عليه الاتفاق مع نقابة المعلمين فانه يرى في « اتفاق الاطر » الموقع مع الهستدروت اتفاقا لاغيا .

وبهذا وقف سكرتير الهستدروت العام ضد نضال تنظيم مهني عادل وذلك بالتهديدات الواضحة مطالبا « ان لا تمنحوهم شيئا » . (وهذا في عهد حكومة التكتل بينما سكرتير عام الهستدروت هو من « التجمع ») . لقد انتخب ميشل للدفاع عن حقوق العاملين لا ليكون شرطيا في حكومة « التكتل » يقف ضد مطالبهم العادلة. انها خيانة ترتكب بحق جمهور المعلمين .

ان اضراب المعلمين الثانويين ، والذى انضم اليه فئات المعلمين الاعداديين والقسم فوق الابتدائى في نقابة المعلمين ويؤيده مئات المعلمين يستمر اليوم ال ١٩ . لقد حاولت الحكومة تجاهل المضربين وطلباتهم ولكنها اضطرت الى البدء في التفاوض معهم في اعقاب وحدتهم وموقفهم الصلب .

كم هو مؤلم حقا ان تساعد نقابة المعلمين ، التنظيم الكبير الذى يضم ٦٠ الف معلم ، في تقسيم معسكر المعلمين . لقد تخلت النقابة عن النضال وخنعت ونسيت كل وعودها ان هذه هي مصلحتنا العليا في عشرات الاجتماعات ونسيت تعهدها في أن تناضل من اجل تحسين جدى في اجور المعلمين . لقد اضعفت نقابة المعلمين جمهور المعلمين واساءت الى نضالهم والى الامكانات الجدية التى كانت متوفرة في هذه المرة ، امكانات الوصول وبقوى موحدة الى مكاسب حقيقية كان بامكانها ان تغير ، مرة والى الابد وبصورة جذرية ، اوضاع المعلمين في اسرائيل .

اننا ندعو نقابة المعلمين ان لا تقوم بالضغط على اعضائها وان لا تكون محطمة اضرابات . ان المضربين هم من زملائنا الذين يناضلون من اجل تحسين ظروف التعليم والتربية . ان نضالهم هو نضالنا . وفقط بتوحيد الصفوف وبالتعاون يمكن ان نحقق مكاسب ملموسة لجمهور المعلمين .

ان اخطار شديدة تتربص بالتعليم في اسرائيل على ضوء خطة وزير المالية تقليص مليار ليرة من ميزانية التعليم. فستلغى التغذية في المدارس وبساتين الاطفال ويجمد بناء المدارس . وستقلص ساعات التعليم وستلغى مجانية التعليم في المدارس الثانوية . فلنتوحد في النضال ضد الاخطار المتربصة بالتعليم وبالاجيال القادمة .

لنقف الى يمين زملائنا المضربين .

ان معركتهم هى معركتنا . ليوجه الاهالى والطلاب اصابع الاتهام الى الحكومة بسبب الالام التى يتعرضون لها . فالحكومة هى المسؤولة الوحيدة عن الوضع القائم .

ليقف جمهور الطلبة وأولياء الامور الى يمين نضال المعلمين العادل والذى هو في مصلحة الطلاب في تحسين مستوى التعليم وليطالبوا الحكومة ، باصرار ، بالاستجابة لمطالب المعلمين العادلة من اجل انهاء الاضراب .

ايها المعلمون واولياء الامور والطلاب لنتوحد في النضال من اجل تحسين التعليم ووضع العاملين في هذا المجال.

المسرح اليابانى — بقيـــة

واوهاتسو على الانتحار .

شاعريـــة

رغم موضوعها البسيط فالمسرحية حافلة بالعبارات والمقاطع الشاعرية ، من هنا تكتسب الى اليوم قيمة ملحوظة بين المسرحيات ذات الموضوعات العاطفية .

والمسرحية الثانية هي « معارك كوكسينجا » وقد عرضت للمرة الاولى في تشرين الثاني ١٧١٥ ، وهي تعتبر اكثر اعمال تشيكاماتسو رواجا ، وبسبب موضوعها التاريخي فقد قدمت مشاهد صينية مما جذب المشاهدين في فترة حرم فيها السفر على اليابانيين ، والمسرحية مليئة ، بالبطولات وميزتها الفنية كونها تستخدم مسرح «العرائس» بما يخدم الخط العام لحبكتها .

فنون .. فنون .. فنون

* الفيلم السوفييتي « ديرسو أوزالا » للمخرج اليابانى اكيرا كوروساوا يعرض في البلاد *

● يقدم الان على شاشات العرض في البلاد ، فيلم المخرج الياباني اكيرا كوروساوا — « ديرسو اوزالا » — وهو من انتاج سوفييتي . وفيلم « ديرسو اوزالا » كان قد حاز على الجائزة الذهبية الكبرى في مهرجان موسكو السينمائي العالمي التاسع ثم على « الاوسكار » منذ عامين .

عن الفيلم كنا نشرنا — وعلى هذه الصفحة — مقالا ضافيا ومقابلة مع المخرج قال خلالها عن الفيلم : « ببساطة اردت ان ادعو الانسان الى ان يتعاطف مع الطبيعة . فالتقدم الحاصل لا يقوم دائما على اسس انسانية . انه على الاغلب يدمر الطبيعة وهذا ما يتوجب ايقافه . لقد عبرت عن هذا برجل بسيط هو « ديرسو اوزالا » . ان انسجامه مع الطبيعة والتصاقه بها يعلمنا كيف نستطيع نحن ايضا ان نفعل المثل » .

* فاتن حمامة على خشبة المسرح *

● جاء من القاهرة ان « سيدة الشاشة المصرية » تستعد للعودة الى المسرح ، عبر بطولة مسرحية « الفراشة » التي كتبها رشاد رشدي ويخرجها جلال الشرقاوي ، ويمثل فيها محمود ياسين البطولة الرجالية . وستكون هذه هي المرة الاولى التي تقف فيها فاتن حمامة على الخشبة بعد غيبة اكثر من ربع قرن ! ●

* تنفيذ حلقة ثالثة من ثلاثية الصراع العربي — الصهيوني *

● ذكرت صحيفة « الثورة » الدمشقية ، ان المخرج امين البني قد انتهى من مرحلة الاعداد لفيلمه الوثائقي الجديد ، الذي ينتجه التلفزيون العربي السوري ، ويتناول فيه جذور الصراع العربي الصهيوني ، منذ القديم وحتى الان ، من وجهة نظر قانونية دولية .

ويذكر ان الفيلم الجديد هو الجزء الثالث والاخير من ثلاثية عن القضية الفلسطينية سبق لأمين البني ان حقق ضمن اطارها فيلمين هما « دروس في الحضارة » و « اليوم الطويل » .

وتقول صحيفة « الثورة » ان الفيلم الجديد سيطرح وجهة نظر القانون الدولي في كافة القرارات الرئيسية المتعلقة بالقضية ، استنادا الى دراسة وضعها استاذ في القانون الدولي ونشرت في اوروبا . ويضم الفيلم ، الذي دخل الان مرحلة التنفيذ الفنية ، مجموعة كبيرة من الوثائق السينمائية والفوتوغرافية حول القضية الفلسطينية . وينوي امين البني — كما تقول « الثورة » — « توظيفها فنيا ودراميا بشكل يخدم الفكرة المطروحة ليأتي بحق وثيقة سينمائية وفوتوغرافية عن فلسطين » . ●

* صلاح أبو سيف قبل تصوير « فتح العراق » : السينما المصرية هابطة والاعادات دليل الافلاس *

● يستعد المخرج المصري صلاح ابو سيف — الذي يزور العراق حاليا، لاخراج فيلم جديد له يتحدث عن الفتح الاسلامي للعراق . ولمناسبة وجوده في بغداد ، ادلى بعدد من التصريحات الصحفية ، ورد على اسئلة ، تمحورت جميعا حول موضوعين . الموضوع الاول هو المستوى الهابط للافلام الجديدة . والموضوع الثاني هو مسالة اعادة انتاج بعض الافلام المصرية القديمة .

حول الموضوع الاول قال ابو سيف: « اهم سبب لهبوط الافلام المصرية للمستوى التجاري هو رغبة المنتج في الكسب السريع دون النظر الى السينما كرسالة يمكن ان تفيد الجماهير وتثريها من ثقافتها ووعيها . ان هذا الطريق الذي تسير عليه السينما التجارية سيحول السينما الى نوع من التسلية الضارة والمخدرة في وقت تمر الامة العربية فيه بمرحلة خطيرة من مراحل حياتها ... » .

وحول الموضوع الثاني قال ابو سيف ، الذي كان اخر فيلم عرض له في بيروت « المجرم » الذي هو اعادة لفيلمه القديم « لك يوم يا ظالم » :

« اعتقد ان اعادة اخراج الافلام المصرية القديمة هو نوع من الافلاس وعدم الرغبة في البحث عن قصص جديدة واستغراق الوقت في تخطيط سيناريو قد يستغرق ستة اشهر على الاقل ، بينما السيناريو القديم جاهز ومعد ، بحيث يمكن للمخرج ان يحقق ٥ او ٦ افلام في السنة ... » .

ويذكر ان الذين قرأوا كلام ابو سيف ، واطلعوا على تجربة « المجرم » الفاشلة تساءلوا : هل يمكن اعتبار كلامه هذا ، من نوع النقد الذاتي ؟! ●

ركن الاطفال

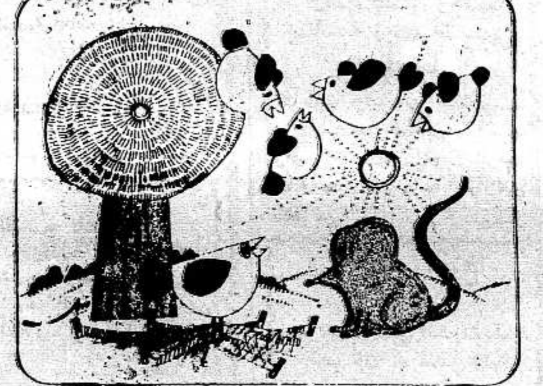
حكاية عن « كليلة ودمنة »
الحمامة المطوقة

قيل انه كان في مدينة بعيدة اسمها « داهر » صياد سيء الاخلاق ، ينصب الشباك للطيور ، ويبيعها في سوق المدينة . وذات يوم دخل هذا الصياد الى مكان كثير الاشجار ، ونصب شبكته ، ونثر عليها الحب . واخفى نفسه في مكان قريب . فجاءت حمامة مطوقة (نوع من الحمام) مع سرب كبير من الحمام ، ودخلت مع صاحباتها في الشبكة ، واخذت تلتقط الحب . فأقبل الصياد فرحا مسرورا ، واخذت الحمامات ترفرف بأجنحتها وتحاول الهرب ، كل واحدة بمفردها ، دونما فائدة . وهنا قالت الحمامة المطوقة: لنتعاون جميعنا ونطير كطائر واحد فننجو جميعا. فتجمعن ووثبن وثبة واحدة. وخرجن من الشبكة الى الفضاء . لكن الصياد العنيد لم ييأس وحاول رمي شبكته ثانية فوقعت فيها الحمامات مرة اخرى .

احس الحمام بالخيبة والحزن ، لكن الحمامة المطوقة فكرت وقالت لهن :— اذا نحن طرنا الى الفضاء تبعنا الصياد ثانية . ولكن لننادي صديقتنا الفأرة لكي تقطع لنا هذه الشبكة .

ادخلت الحمامة منقارها في التراب ونادت على الفأرة التي تسكن في جحر داخل الارض . سمعت الفأرة صوتها واسرعت عبر النفق الطويل الذي حفرته ، ووصلت الى موضع الحمامة واخذت تقرض الشبكة وتفك العقدة التي تربط ارجل صديقتها المطوقة ، لكن الحمامة المطوقة رفضت وقالت : اذهبي وفكي ارجل الحمامات الباقيات . رفضت الفأرة وارادت ان تحل صديقتها اولا فألحت عليها المطوقة . ولما تساءلت الفأرة عن سبب الحاحها قالت المطوقة : انك اذا بدأت بحل ارجلي فسوف يحل بك التعب وتتكاسلين عن حل ارجل البقية لانهن لسن صديقاتك ، ولكنك اذا حللت ارجلهن اولا فانك لن تتركيني حتى وان تعبت لانني صديقتك .

فقرضت الفأرة الشبكة وخرج الحمام كله الى الفضاء .



التعايش لا يتحقق بالتهويد

طلعت علينا « معريب » ، يوم ١١ الماضي ، بنبأ اسود كشفت فيه عن النوايا الخبيثة التي تبيتها السلطات لجماهير شعبنا العربي في اسرائيل . وكتبت ان السلطات المختصة اعدت مخططا واسعا لهدم عشرات ، بل مئات البيوت العربية في الجليل والمثلث والنقب بحجة البناء غير المرخص . وذكرت ان هذا المخطط اعد بسرية مطلقة وسيجري تنفيذه بدقة .

وليس سرا أن هذه الصحيفة وغيرها من الصحف الاسرائيلية ، الرسمية وشبه الرسمية ، تستقي انباءها المتعلقة بالمواطنين العرب من الملفات المكدسة في اقبية جهاز المخابرات الاسرائيلي وشرطة الوزير بورغ .

وقبل ان تصل « معريب » الى ايدي القراء كانت قوات كبيرة من الشرطة تندفع شرقا لتنفيذ المخطط المذكور وهدم بيتين لمواطنين عربيين من دير حنا وعيلبون .

ولما تمر ايام قليلة حتى قامت قوات اخرى من الشرطة بهدم بيت لعربي من شفاعمرو . وذكرت الانباء ان السلطات اضطرت مواطنين عربيين اخرين من عبلين وطوبا الواقعة في الشمال الى هدم ما شيداه بعد ان هددتهما بهدم هذين البيتين وتغريم صاحبيهما جزاء على ما « اقترفاه » من تشييد مسكن لايواء عائلتيهما .

ولم يكن صدفة ان مستخدمي دائرة اراضي اسرائيل قاموا في الوقت نفسه بهدم بيت لمواطن عربي اقامه في منطقة جبل المكبر من القدس العربية المحتلة .

ورافق كل هذا حملة اعلام شرسة معادية للمواطنين العرب .

ولم تتورع أجهزة الاعلام عن الترويج للكذبة المفضوحة والادعاء الكاذب بأن المواطنين العرب وخصوصا في النقب والجليل « يسطون » على اراضي الدولة ويقيمون عليها مساكنهم ويستصلحونها للزراعة ويتركون ماشيتهم ترعاها .

لن نرد على هذا الادعاء الكاذب فمروجوه يدركون في قرارة انفسهم ان اجهزة السلطة هي التي تسطو على اراضي القرويين العرب وتخطط للاستيلاء عليها بكل الوسائل ، « الشرعية » او غير الشرعية .

ولا يهمنا ان نزعزع بدن مروجيها فنؤكد ان المواطنين العرب ، اصحاب الارض الشرعيين ، عاشوا على هذه الارض وولدوا فيها حتى قبل ان يخطر في اذهان آباء الصهيونية حلم تشييد الدولة . وقد ورثوها ابا عن جد . ولن يتخلوا عنها .

ان عمليات الهدم المذكورة حلقة جديدة في مخطط قديم جديد ، يستهدف تغيير البنية السكانية للجليل وفرض طوق على القرى العربية في المثلث والنقب والجليل وخنقها بمنع نموها الطبيعي وبالمستوطنات و « حبس حتى الهواء » عنها تمهيدا لارغام سكانها على الرحيل عنها والاحتفاظ بأقل عدد منهم فيها حتى تصبح « محميات الطبيعة العربية » الاثرية .

ويبدو ان السلطات ، التي تخاف ان يسبقها الزمن ، تريد الان التعجيل في تنفيذ هذا المخطط ، متوهمة انه يمكن تمريره وبلا ضجة في اطار المؤامرة الاكبر التي تعكف على تمريرها الان بتشجيع من الامبريالية الامريكية وبالتواطؤ مع الرجعية العربية .

ويتضح من تصريحات المسؤولين في دائرة الاستيطان الصهيوني ومن تصريحات رؤساء عدد من السلطات المحلية اليهودية في الجليل ان القيمين على تنفيذ مخطط تهويد الجليل بعد ان فشلوا في اغراق هذه المنطقة بالسكان اليهود يخططون الان لاقامة نقاط مراقبة استيطانية باعداد كبيرة في المناطق الحساسة من الجليل . ويجري الحديث الان عن خطة لاقامة عشرين نقطة استيطان كهذه .

وقبل ايام نشر التلفزيون الاسرائيلي برنامجا عن استيطان الجليل اوضح ابعاد المخطط الجديد . فهو يقوم على اسكان بضعة افراد في نقطة معينة تقيم السلطات لهم الابنية السكنية والترفيهية وتضمن لهم العيش وتحيطهم بالاسلاك الشائكة وبكلاب الحراسة المتوحشة . وكل مهمتهم ان ينطروا الارض ويحرسوها ويبعدوا العرب عنها ، نواطير عصريون وعنصريون بكل معنى الكلمة . وبعد ان يستقروا قليلا في تلك المنطقة يبدأون بمطاردة قطعان القرويين العرب وبمنع اصحاب الارض منهم من الاقتراب الى اراضيهم ، وبافتعال الشجار معهم كي يزهق العرب ارواحهم ويتخلوا عن الارض . ومن ثم تتسع دائرة الاسلاك الشائكة لتحيط قرانا العربية فتحولها الى « غيتوات » .

هذه هي بعض معالم المخطط . وهو اخطر مما يتصوره البعض . ولا يمكن السكوت عليه .

والى اولئك من رؤساء السلطات المحلية اليهودية في الجليل الذين يملأون السماء زعيقا وفزعا محذرين من الطابع السكاني العربي للجليل ويستصرخون السلطات ان تعجل في تنفيذ هذا المخطط نقول ان ثلاثين سنة من القهر والكبت ومحاولات الاذلال والترحيل وهدم البيوت ومصادرة الارض لم تنجح في حمل الجماهير العربية على التخلي عن تلاحمها بأرضها وتمسكها بها ، فهي وطنها .

وان كل ما اقترفته السلطات بحق هذه الجماهير زادها تمسكا بوطنها . واكسب القندول والطيون والسنديان والخروب والسريس والزعتر والصوان والتراب فيها نكهة خاصة زادتها تعلقا بها .

ونقول ان من يعيش في الجليل عليه ان لا ينسى ولا للحظة واحدة ان تراب ارضه وهواءه مضمخ بأنفاس الشعب العربي . وان المصلحة تتطلب حسن الجوار والتفاهم والتعاون . ولكنكم يا ايها السادة بزعيقكم الهستيري ودعوتكم لمصادرة اخر ما تبقى من ارض عربية انما تحفرون خنادق الشك والعداء بين الشعبين . وهذا ما لا نريده .

ونقول ايضا ، اذا امعنوا في غيهم ، ان من يسلب ارض الغير ويقيم عليها المستوطنات بحق القوة لا يمتلك اي اساس اخلاقي لمحاكمة اولئك الذين يتمسكون بارضهم ويشيدون عليها مساكنهم بقوة الحق ، حق انتمائهم الى هذه الارض .

فأقلعوا عن بث سموم التحريض واوقفوا عمليات الهدم الاجرامية وابعدوا كل ما يشوه صورة الجليل وانزعوا الاسلاك الشائكة وروضوا حتى الكلاب الوحشية على حسن الجوار فهذه مصلحة الشعبين . وثقوا ان الجماهير العربية تحب الحياة وترفض الاختناق ولن تدع احدا ، ايا كان ، يخنقها .

وانت ايتها السلطات الاضطهادية ندرك كم بشعة نواياك تجاه الجماهير العربية . لقد علمتنا انك لا تتخلين عن تنفيذ هذه النوايا ولا تتراجعين الا مكرهة ومضطرة . وواجب الساعة ، واجب كل التقدميين والوطنيين ، اليهود والعرب ، واجبنا جميعا ان نفشل هذا المخطط وهذه النوايا ، الان وقبل فوات الاوان !

ابراهيم مالك

بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لوفاة الطبيب الانسان والوطني أنيس كردوش

تحيي جبهة الناصرة الدمقراطية ذكرى المناضل الوطني المرحوم انيس كردوش ، بمناسبة مرور ٣ سنوات على وفاته وذلك بتنظيم

مسيرة الى ضريح الفقيد

يوم السبت ٢-١٢-١٩٧٨ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر . تتحرك المسيرة من ساحة بيت الصداقة .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة شخصية لكل محبي الفقيد ومؤيدي جبهة الناصرة الدمقراطية .

جبهة الناصرة الدمقراطية

سلطات الهدم تقترف جريمة أخرى!
بعد دير حنا وعين ناطف تهدم بيتا في شفاعمرو

* كينغ يدعي ان البيت مقام على أراضي الدولة والسكان يبرزون كواشين الطابو الاسرائيلية التي تدل على ملكيتهم لها * العائلة المنكوبة : هذا بيتنا الشرعي .. بنيناه بعرق جبيننا .. لماذا لا يهدمون البيوت اللاشرعية في « قريات أربع » و « بيت ايل » *

شفاعمرو — لمراسلنا أحمد حمدي — مرة أخرى وبعد أقل من أسبوعين من هدم البيتين في دير حنا وعين ناطف عادت سلطات الهدم واقترفت جريمة أخرى ، يوم الثلاثاء الماضي ، فهدمت بيت المواطن محمود علي عبد الله قاسم حجيرات في شفاعمرو بحجة بنائه بدون رخصة وعلى أراضي الدولة !!

فقد حضرت قوات كبيرة من رجال الشرطة وحرس الحدود يمتطون عشرات السيارات والمجنزرات ومدججين بمختلف أنواع أسلحة القمع ومحتاطين لمختلف الاحتمالات (أحضرت معها هذه المرة سيارة اسعاف محملة بالاطباء والممرضين) .. فاغلقت الشارع المؤدي الى مدينة شفاعمرو من الجهتين وطوقت البيت من جميع النواحي ثم جاءت جرافات الهدم وتقدمت نحو جدرانه . وبدأت تدك الواحد تلو الآخر بسادية . لم يهبط البيت حطاما كما جرت العادة .. ولكن كسرت جميع الاعمدة وفصل السقف عن الجدران وظل معلقا بالهواء .. بشكل يشكل خطرا على حياة كل من يقترب منه .

لم يكن صاحب البيت في البيت حين تنفيذ الجريمة . فكالعادة اختار منفذو هذه الجريمة ساعة غيابه في العمل .. وتشاطروا على الزوجة وأطفالها الثلاثة . أمروهم باخلاء البيت . رفضوا . فدخل رجال « الامن » . قاومت الزوجة . ولكن انتصروا عليها وأخرجوها بالقوة .

« كنت لوحدي مع أطفالي داخل البيت — قالت تركية محمد حجيرات ، صاحبة البيت — قذفوني الى الخارج بالقوة . صرخت أطلب النجدة لكن رجال الحي كلهم كانوا في اعمالهم . جاءت النسوة فقط . ماذا نفعل أمام هذا الجيش الكبير . لقد حسبت ان حربا نشبت في المنطقة . هدموا البيت .. المجرمون .. يريدون منا ان نرحل من هنا . وفي وسط الدموع الغزيرة تؤكد لن نرحل أبدا . سنصمد ونقاوم . هدموا البيت ولكننا سنبنيه وان هدموه مرة أخرى سنبنيه ألف مرة . لا يريدون عربا في هذه البلاد لذلك هدموا البيت هنا وفي دير حنا . ولكن خسئوا لن يستطيعوا هدم صمودنا وحبنا للارض » .

وأضاف صاحب البيت ، محمود حجيرات ، وهو عامل بناء في الثلاثين من عمره : « سنوات طويلة ونحن نوفر النقود من عرق الجبين . أنا أعيش في هذه الارض أبا عن جد . قبل سنتين اشتريتها من صاحبها السيد نعمان حداد . وهو مالكها الذي يملك فيها كواشين طابو اسرائيلية . وقبل أشهر بدأت أبني البيت . أريد أن أعيش وعائلتي مثل البشر . اشتغلت ليل نهار — بصعوبة بالغة رفع يده مشيرا الى البيت — هدموه . رفعوا السقف بالبلدوزر لكي لا يسقط ويبقى شامخا يعذبني . انهم لا يريدون عربا هنا . انظر هناك على بعد مئتي متر توجد كسارة بنيت على أراضي المدينة . يسمحون لهم بالبناء أما لنا ، نحن أصحاب الارض فممنوع » .

ويتابع صاحب البيت المهدوم : « لم يصلني أي ابلاغ أو انذار بالهدم . لم أقدم الى المحاكمة بالمرة حول موضوع الترخيص أو الهدم . بالمرة . وأي حديث آخر هو كذب وافتراء . لقد ارادوا هدم بيت فقط » .

ويتدخل رجل آخر : ولكن بيتنا شرعي أقيم على أرضنا التي نملكها بحق . لماذا لا يهدمون البيوت اللاشرعية التي أقيمت في « قريات أربع » و « بيت ايل » وغيرها . فهذه أقيمت على أراضي عربية محتلة ؟!

لماذا ؟!

البيت الذي خربوا سقفه وزعزعوا أعمدته في شفاعمرو وأصحاب البيت (في الصورة العليا) . لم يتبق لهم غير أن يعودوا الى الخيمة هربا من بردالشتاء . وفي الصورة السفلى تبدو طفلة صغيرة ، ابنة صاحبة البيت ، وهي تخفي عينيها بيديها كي لا ترى فظاعة ما صنعه رجال الشرطة .

انتخاب لجنة الطلاب العرب في « التخنيون »

حيفا — لمراسلنا الخاص — انتخب الطلاب العرب في معهد الهندسة التطبيقية — التخنيون — في حيفا لجنتهم ، اول امس الاربعاء ، وسط جو من الحماس والشعور بالمسؤولية . فقد اشترك في التصويت ، ولاول مرة في تاريخ الجامعة ، اكثر من ٩٠٪ من الطلاب . وانتخبوا لجنة على قدر من الوعي والمسؤولية لمصالح الطلاب وقضايا شعبهم .

وقد فاز بعضوية اللجنة كل من الطلاب : جورج حلو وزهير خطيب وجريس عواد وفؤاد ابو نوفل وروحي قدسي وعاطف عمري وشوقي خطيب وزهير طيبي ويوسف جول .

وفاز بعضوية لجنة المراقبة كل من الطلاب : محمد نعامنة وخليل سلامة وشريف قادري .

وانتخب الطلاب العرب في « التخنيون » الطالبين عاطف عمري وجورج حلو ليمثلاهم في اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد .

هذا وستجري انتخابات لجان الطلاب العرب في الجامعات الاخرى (حيفا وتل ابيب والقدس وبئر السبع) في ١٧ الجاري .

ايرليخ يرفع أسعار البيض والحليب ب ١٠٪

تل ابيب — صادقت اللجنة المختصة بشؤون الاسعار التابعة لوزارة المالية ، امس الاول ، على رفع اسعار البيض والحليب ومشتقاته بنسبة ١٠٪ ، اعتبارا من صباح امس الخميس ، وذلك في اطار مخطط الوزير ايرليخ الغاء السوبسيديا المخصصة للمواد الغذائية الاساسية والخدمات الاكثر حيوية .

وهكذا يصبح سعر كيس الحليب ٣٫٦٠ ليرة بدلا من ٣٫٤٠ ومشتقاته : (شوكو) ١٫٥٠ ليرة بدلا من ١٫٤٥ واللبن (كأس) ١٫٢٥ ليرة بدلا من ١٫٠٥ واللبن (ايشل) ١٫٤٠ ليرة بدلا من ١٫٢٠ واللبن الحامض ٢٫٣٠ ليرة بدلا من ٢٫٢٠ ليرة وكأس جبنة (دسمة) ٣٫٩٥ ليرة بدلا من ٣٫٤٠ والزبدة ٣٫٩٥ ليرة بدلا من ٢٫٩٠ ليرة . والبيض ارتفع سعره من ٧٠ اغورا الى ١٫١٠ ليرة للبيضة الواحدة .

العالم ينتصر — بقية

خاص أصدرته أمس الاول ، الاربعاء ، الشعوب العربية الى توحيد جهودها لاسقاط النهج الاستسلامي الساداتي والى زيادة الدعم لنضال الشعب العربي الفلسطيني .

برجنيف وهونيكر : الدول الاشتراكية تؤيد

وارسل قادة ورؤساء الدول الاشتراكية والافريقية والآسيوية والامريكية اللاتينية برقيات تضامن الى السيد ياسر عرفات . وقدر ليونيد برجنيف سكرتير عام لجنة الحزب الشيوعي السوفييتي المركزية ، في برقيته تقديرا عاليا مواقف ونضال الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بمواقف قيادته الشرعية الوحيدة ، منظمة التحرير ، العقلانية .

وأعلن برجنيف : ان الاتحاد السوفييتي سيقف بثبات الى جانب الشعب العربي الفلسطيني . ولن يتخلى قط عن نهجه المبدئي الرامي الى التوصل الى التسوية العادلة الشاملة واحقاق السلام الوطيد في الشرق الاوسط وذلك بانسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من جميع المناطق المحتلة وانشاء الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة .

وارسل اريش هونيكر ، سكرتير عام الحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، ببرقية مماثلة الى ياسر عرفات ، جدد فيها تأييد بلاده لنضال الشعب العربي الفلسطيني العادل .

وأصدرت لجنة التضامن الآسيوي — الافريقي في جمهورية بولندا الشعبية بيانا دعت فيه الى الانسحاب التام من الاراضي العربية المحتلة والى الاعتراف الكامل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وفي النمسا أشار مجلس أنصار السلم الى ان محاولات عقد الصفقات الانفرادية يعرض السلام في المنطقة والعالم الى الخطر . وأعلن عن تضامنه مع الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة .

كما دعت منظمة الوحدة الافريقية الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة الى ممارسة الضغوط على اسرائيل وذلك لغرض امتثالها لقرارات المنظمة الدولية . وأكدت المنظمة دعمها لمنظمة التحرير .

هذا وأعلن ممثلو الرأي العام السوفييتي في اجتماع حاشد لهم عقد أمس الاول ، الاربعاء ، في دار الصداقة مع الشعوب الاجنبية وبمشاركة محمد الشاعر ، ممثل المنظمة في الاتحاد السوفييتي ، عن تشكيل لجنة التضامن والصداقة مع الشعب الفلسطيني .

موجة الارهاب البوليسي مستمرة في دير حنا
استدعاء نساء في الخمسين من العمر الى التحقيق

دير حنا — يعم البلدة السخط على استمرار الارهاب البوليسي ضد الاهالي للاسبوع الثاني . ولم تتورع الشرطة عن استدعاء نساء في الخمسين من العمر وامهات اطفال الى مركز شرطة عكا بحجة « التحقيق » معهن حول حوادث هدم البيت في دير حنا .

فقد استدعت الشرطة ، امس الأول ، لهذا الغرض كلا من بهيسة نمر حسين « أم لستة وهي في ال ٥٠ من العمر) وفاطمة دغش (٤٠ عاما وهي أم ل ١١ ولدا) وبديعة يوسف ابو الحوف (٥٠ عاما وأم لعشرة) وعلياء علي دوخي (٣٥ عاما وأم لعشرة ابناء) وفتحية حمود (٣٠ عاما وأم لسبعة ابناء) وفاطمة حمود (١٧ عاما ومتزوجة حديثا) .

كما واعتقلت الشرطة الشاب علي محمود سالم « للتحقيق » في الموضوع نفسه ثم اطلقت سراحه امس الخميس . وهناك قائمة باسماء عدد اخر من اهالي دير حنا المطلوبين للتحقيق .

وقد اطلقت السلطات المسؤولة سراح جميع المعتقلين السابقين . وعلمنا منهم ان التحقيق معهم كان يجري بشكل استفزازي . وفي معظم الحالات كان يرافقه ضرب وتعذيب المعتقلين بوحشية . (اقرأ الكتاب المفتوح في مكان اخر من هذه الصفحة) .

هذا وبعث اعضاء المجلس المحلي الحالي والمجلس المنتخب حديثا برسائل الى كل من وزير الداخلية واعضاء لجنة الداخلية في الكنيست والى المسؤولين شرحوا لهم فيها قضية هدم البيت واعتداء قوات « الامن » على المواطنين واجراء الاعتقالات الاستفزازية واعربوا فيها عن احتجاجهم واستنكارهم لتصرفات السلطة وطالبوهم فيها بالتدخل لوضع حد لهذه السياسة .

وفود تضامن

هذا ولا تزال وفود التضامن اليهودية والعربية تزور القرية وصاحبة البيت المهدوم السيدة عفاف ابو الحوف للاعراب عن التضامن . وقد وصل وفد من تل ابيب ، في نهاية الاسبوع الماضي ، يمثل القوى الدمقراطية . وكان الوفد برياسة يورام غوجانسكي ، سكرتير الشبيبة الشيوعية ، الذي قال لاهالي دير حنا : لو كنا معكم يوم الهدم لقاومنا مثلكم ورجمنا البوليس بالحجارة .

وزير المالية يخطط من خلال الميزانية لبطالة واسعة وركود اقتصادي وغلاء

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — يتضح من المعطيات التي نشرت ، هذا الاسبوع ، ان ميزانية الدولة للسنة المالية المقبلة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ ستبلغ ٣٠٦ مليارات ليرة . ويمكن ان يرتفع هذا المبلغ الى ٣٢٠ مليار ليرة نظرا لان الوزارات المختلفة تطالب بزيادة الميزانيات المخصصة لها ب — ١٤ مليار ليرة أخرى .

وكما كان متوقعا فان الحكومة سترصد ثلثي الميزانية للانفاق العسكري ولتغطية الديون والفوائد المستحقة . فستبلغ ميزانية وزارة الحربية المعلنة قرابة ١٫١ مليار ليرة . وستتراوح المخصصات المقررة لتغطية الديون بين ٩٠ — ١٠٠ مليار ليرة .

ومع ان الميزانية أعدت على أساس زيادة في الاسعار تبلغ ٣٧٪ الا ان المسؤولين في وزارة المالية يعترفون بأن الاسعار قد ترتفع بين ٥٠—٦٠٪ وربما تصل الى ٧٠٪ وأكثر .

وعلاوة على التقليصات الواسعة في مستوى الخدمات ، الصحية والاسكانية والتعليمية ومخصصات الشيخوخة والاطفال وغيرها ، من المتوقع ان تؤدي الميزانية الى هبوط في الانتاج الصناعي مع ما يمكن ان يترتب عن ذلك من دخول الاقتصاد الاسرائيلي في مرحلة من الاعتدال (الازمة) وانتشار البطالة بين عمال قطاعات معينة من الصناعة . ويتوقع واضعو الميزانية حدوث بطالة ملموسة في قطاع الخدمات وتقليص عدد العاملين في هذا القطاع ب ٣ آلاف مستخدم .

ويكشف عن الطابع الاجتماعي المعادي للعاملين ، الذي يميز الميزانية ، ان السلطات سترصد ٩ مليارات ليرة فقط لسوبسيديا المواد الغذائية والخدمات الاكثر حيوية . وهذا يعني تقليصا حادا في السوبسيديا سيترتب عنه ارتفاع أسعار المواد الغذائية الاساسية والخدمات الضرورية بنسبة قد تصل الى ١٠٠٪ . وبالمقابل سترصد الحكومة قرابة ١٢ مليار ليرة من الميزانية لتدفعها اعانات وهبات لارباب المال بحجة تشجيع الاقتصاد والمبادرات الفردية .

ولن يزيد ما ستخصصه الميزانية للسلطات المحلية عن ٩٫٣ مليار ليرة . وهذا معناه ان السلطات المحلية ستعاني في السنة القادمة أيضا من عجز كبير وستضطر الى زيادة الضرائب البلدية التي تجبيها بنسبة ٥٥٪ لضمان الحد الادنى من الخدمات البلدية المطلوبة .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا